أسعد البصري هارون محمد ثائر الزعزوع أزراج عمر إدريس الكنبوري حنان عقيل أشرف البولاقي عبده الزراع سارة محمد محمد الحمامصي لمياء المقدم

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2016/12/15 – الموافق لـ 16 ربيع الأول 1438
السنة 39 العدد 10486
Thursday 15/12/2016
39th Year, Issue 10486

العرب

alarab.co.uk

أحمد راتب يغيب
رحيل بطل الأدوار الثانية
ص 16

حصاد الثقافة في مصر 2016
افتقاد العمالقة
ص 14 ، 15

صعود الشعبوية: العالم في قفزة للمجهول
ص 6

إيران تعلن نفسها طرفا حاسما في سوريا

❑ **أنقرة** – لم يتفاجأ المراقبون من تعرقل الاتفاق الروسي التركي بشأن حلب واعتبروا أن البرودة التي علّقت بها دمشق على أنباء الاتفاق وبيان الجيش السوري التابع لها والذي نفى علمه بالاتفاق، مؤشرات على امتعاض معيّن أو حتى اعتراض على مضمون الاتفاق.

فقد تجددت المعارك في مدينة حلب وتعرض آخر جيب تحت سيطرة الفصائل المعارضة لوابل من القصف الجوي والمدفعي.

واعتبر المراقبون أن موسكو تفضل إنهاء ملف حلب من خلال اتفاق يخلي العسكريين وعائلاتهم ومن أراد من المدنيين، فيما تفضل دمشق وطهران إقفال الملف بالسُبل العسكرية، كما أن العاصمتين تعبّران عن تبرم من مشاركة تركيا في صفقة إنضاج الحل الحلبي.

ورأت مراجع في طهران أن إيران ساعها تمرير اتفاق يتعلق بالمدينة التي تقوم ميليشياتها بالمشاركة في العمليات داخلها دون علمها ومشاركتها، وأن لب الاعتراض يروم تذكير الأطراف الموقعة على الاتفاق بأنها طرف أساسي في المعادلة السورية.

ورأت السياسية السورية المعارضة فرح الأتاسي في تصريحات لـ"العرب" أن "إيران تعتبر انتفاضة الشعب السوري ضد نظام الأسد وكأنها انتفاضة ضد نفوذ وتأثير وتحكم ملالي طهران بعاصمة الأمويين دمشق (...) وتتصرف وكأن سوريا ولاية إيرانية".

وكان مصدر قريب من السلطات في دمشق قال إن الحكومة السورية "علقت اتفاق الإخلاء لارتفاع عدد الراغبين في المغادرة من ألفي مقاتل إلى عشرة آلاف شخص".

وتطالب الحكومة "بالحصول على قائمة بأسماء جميع الأشخاص المغادرين للتأكد من عدم وجود رهائن أو سجناء" تابعين لها في صفوفهم.

وأكد ياسر اليوسف عضو المكتب السياسي لحركة نورالدين الزنكي، أبرز الفصائل المعارضة في حلب، أن "الاتفاق الأساسي لم يتضمن تزويد النظام بأسماء المغادرين" من شرق المدينة، واتهم "قوات النظام والإيرانيين تحديدا بعرقلة تطبيق الاتفاق وربطه بملفات أخرى بينها مطالب تتعلق ببلدتي الفوعة وكفريا".

وفيما كيلت الاتهامات لقوات النظام والميليشيات التابعة له بعرقلة الاتفاق، أصدرت دمشق بيانا طالبت فيه أن يكون الاتفاق شاملا للموافقة الإيرانية.

وأصدر حزب الله بيانا قال فيه إن "المحادثات لا تزال جارية بشأن اتفاق لإجلاء المقاتلين من حلب وإن الاتفاق سيكون لاغيا إن لم تلب مطالب الحكومة المتعلقة بإخلاء القريتين المحاصرتين".

وقال الخبير القانوني محمد صبرا لـ"العرب" إن "إيران تعتبر حلب وحمص ودمشق من حصتها ولذلك تعمل على تثبيت هذا المفهوم، وهذا سيؤدي إلى دفع كامل المنطقة إلى انفجار مروع إذا استمرت طهران في انتهاج هذه السياسة العدوانية".

ولاحظ مراقبون غضب روسيا من الاعتراض الإيراني وميليشياتها في سوريا.

وقد عبّر عن ذلك بشكل غير رسمي المعلقون الروس الناطقون باللغة العربية على الفضائيات العربية، مطالبين كافة الميليشيات بالالتزام بالاتفاق بين روسيا وتركيا في إشارة إلى حلفاء إيران.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إن وزير الخارجية سيرجي لافروف ناقش مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف الأزمة السورية عبر الهاتف الأربعاء..

الكويت تحتج بلا نتيجة

ورغم قرار الجامعة العربية عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية الاثنين بناء على طلب الكويت بعد اجتماع على مستوى المندوبين لبحث مسألة حلب، يرى دبلوماسيون أن حل الأزمة في حلب بات في يدي روسيا حصرا وأن المجتمع الدولي يواكب المداولات الحالية من خلال نقاشات مجلس الأمن وتصريحات العواصم التي بدأت تطالب بمراقبة دولية لتطبيق اتفاق حلب.

وقال العميد الركن مصطفى الشيخ لـ"العرب" إنه "ليس من المنطق أن تكون روسيا رقم اثنين بعد طهران، وأتوقع في المرحلة القادمة أن يتم الاتفاق مع أميركا – ترامب لإخراج إيران من المنطقة".

أطراف شيعية وسنية تحتكم إلى إيران لترتيب المصالحة في العراق

❑ **بغداد** – لجأ رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي إلى تأجيل زيارته المقررة اليوم إلى طهران خوفا من ضغوط إيرانية لإجباره على القبول بمبادرة المصالحة التي يروج لها عمار الحكيم زعيم التحالف الوطني (الشيعي) الحاكم في بغداد.

يأتي هذا فيما تسعى أطراف شيعية وسنية لوضع مبادرة المصالحة والإشراف عليها تحت رعاية إيران بهدف الحفاظ على التوازن الطائفي داخل العملية السياسية.

ودعي المالكي إلى طهران ليستمع إلى وجهة النظر الإيرانية في مشروع المصالحة، لكن على الأغلب ستمارس عليه ضغوط للقبول بها، خاصة أن مبادرة الحكيم مدعومة إيرانيا، وهادفة إلى تقديم تنازلات وتخفيف التوتر في العراق لمنع تهاوي العملية السياسية التي كانت إيران أبرز المستفيدين منها منذ 2003.

وذكرت أوساط عراقية لـ"العرب" أن المالكي يتخوف من أن يؤثر صراعه مع التيار الصدري والأحداث التي رافقت جولته إلى المحافظات الجنوبية على صورته أمام المحافظين في إيران والذين كانوا وراء صعوده إلى رئاسة الوزراء، ويراهن على دعمهم مستقبلا للعودة إلى الواجهة السياسية.

واعتبرت أن إيران قد تبادر إلى إلزام المالكي بالبقاء في الواجهة الخلفية وفتح الباب أمام الحكيم ليكون الشخصية المحورية مستقبلا في التحالف الشيعي المرتهن لها، خاصة أن المالكي علقت به تهم كثيرة عن الفساد وإتلاف المال العام.

وكان عمار الحكيم قد أدى زيارة إلى إيران بحثا عن مباركتها لمبادرة المصالحة التي يروج لها منذ فترة. ونقل للمسؤولين في طهران جملة من التصورات العربية عن التسوية السياسية استمع لها خلال لقائه بالعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الأسبوع الماضي في عمان.

وأعلن الحكيم الذي التقى خلال الزيارة كلا من المرشد الأعلى علي خامنئي، والرئيس حسن روحاني، تأييد إيران لمبادرة المصالحة.

وقالت مصادر عراقية في عمان لـ"العرب" إن هناك رغبة عربية بتعديل بعض بنود المصالحة، التي تتعلق باجتثاث البعث في العراق، وحصانة الساسة السنة، قضائيا وأمنيا، على غرار الحصانة التي يتمتع بها الساسة الشيعة.

وتشير المصادر إلى أن طهران مازالت مقتنعة بأهمية بقاء التحالف الوطني كغطاء لحلفائها خلال الانتخابات المقبلة، لكنها لم تعد متمسكة بضرورة أن تخوض جميع مكوناته الانتخابات في قائمة واحدة.

ويبدو أن طهران قبلت بوجود مسارين في هذا التحالف، أحدهما يتبنى المصالحة ويتفاوض بشأنها، والثاني يعترض عليها، لكن ليس إلى حد إسقاطها.

ويمثل المسار الأول الحكيم ورئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي وحزب الفضيلة، وقد يلتحق به الصدريون في مرحلة لاحقة، والمسار الثاني يمثله المالكي ومجموعة الفصائل المسلحة الموالية لطهران.

واعتبر متابعون أن زيارة المالكي إلى طهران، وقبوله بالتصور الإيراني، قد يكون أمرا حاسما في ما يتعلق بمستقبل المصالحة، وتركيبة الداعمين له أو الساعين إلى إفشاله خاصة في ظل التحاق أطراف سنية بالمبادرة.

والتقت أطراف سنية بارزة قبل أيام في إسطنبول لتحديد موقفها من المصالحة.

وبحسب مصادر "العرب" فإن أمين عام المشروع العربي خميس الخنجر، وزعيم ائتلاف متحدون أسامة النجيفي، وأمين عام الحزب الإسلامي إياد السامرائي، وزعيم جبهة الحوار صالح المطلك، من بين الذين حضروا هذا الاجتماع.

ويحتاج مشروع المصالحة الذي طرحه الحكيم لإعادة الروح إلى نظام المحاصصة الذي تستند عليه العملية السياسية، إلى غطاء إيراني ليكون مقنعا لعدد من الأطراف المعترضة عليه وفي مقدمتها الجناح المتشدد من حزب الدعوة الذي يقوده المالكي.

ويرى مراقبون أن طرح مشروع التسوية مع السنة يأتي لتأجيل إمكانية قيام صراع شيعي ـ شيعي، وهو ما بدا واضحا من خلال التظاهرات المضادة لزيارة المالكي للناصرية والعمارة والبصرة والتي يُتهم التيار الصدري بالوقوف وراءها، لافتين إلى أن الأفضل لإيران أن يكون الحوار شيعيا ـ سنيا من أن يكون شيعيا ـ شيعيا.

واعتبر مراقب سياسي عراقي أن الإشراف الإيراني على التسوية، ضمانة بالنسبة إلى الزعماء السنة المشاركين في العملية السياسية الذين هم على علاقة ودية بطهران بالرغم مما يظهره البعض منهم من اعتراض على تمددها داخل العراق.

وقال المراقب في تصريح لـ"العرب"، "إن الدور الذي يلعبه المالكي في الاعتراض على التسوية هدفه المحافظة على مصالح الشيعة في الهيمنة، بينما لا يملك الزعماء السنة المعترف بهم إيرانيا سوى تمثيل دور الطرف الحريص على مصالح السنة".

وأكد أن الطرفين لا يملكان حرية اتخاذ القرار بعيدا عن الإملاءات الإيرانية، معتبرا أن "إيران من خلال إشرافها على مشروع التسوية إنما تقوم بجمع شيعتها وسنتها على طاولة حوار، معروفة نتائجه مسبقا".

● سنة المالكي يتساقطون
● أطفال الموصل ليسوا حائطا للإخوان
ص 8

وعي مجتمعي أسير وهم عدد المسلمين المبالغ فيه في أوروبا

● الغربيون يعيشون داخل غيتو من الكليشيهات عن قرب هيمنة المسلمين على المجتمع ● استطلاع للرأي قد يزعزع أجندة اليمين المتشدد

❑ **لندن** – لا يدرك أغلب السكان في الغرب أن تقديرهم لعدد المسلمين المقيمين في بلدانهم مبالغ فيه إلى حد بعيد. لكن على الأرجح سيضع استطلاع موسع للرأي صدر مؤخرا حدا لقلق غير مبرر من نسبة تنامي أعداد المسلمين، وتأثير ذلك على هوية بلدان عدة.

ولطالما تسبب هوس تقليدي في ترسيخ كليشيهات تحولت مع الوقت إلى عقيدة مجتمعية واسعة في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وبلدان أخرى عن توغل المسلمين في الغرب، وهو ما تسبب في تصاعد نزعة يمينية متشددة تحمل شعارات الدفاع عن ثقافة المجتمع.

وكشف استطلاع مؤسسة "إبسوس موراي" حجم الهوة بين الحقيقة والتصورات السائدة خلال عام 2016 في أكثر من 40 دولة، كما أظهر أن الفرنسيين هم أكثر الشعوب المبالغة في عدد المسلمين الحاليين أو الزيادة المتوقعة في أعدادهم مستقبلا.

ويعتقد الكثيرون في فرنسا أن عدد المسلمين المقيمين هناك يصل إلى 31 بالمئة من عدد السكان، أي واحد من بين كل 3 أشخاص، بينما أظهر استطلاع مؤسسة "بيو" للأبحاث عام 2010 أن نسبة المسلمين لا تتخطى 7.5 بالمئة من عدد السكان.

ويتوقع الفرنسيون أن يصل عدد المسلمين في عام 2020 إلى 40 بالمئة من تعداد السكان، فيما تقول مؤسسة "بيو" إن العدد المتوقع لن يزيد عن 8.3 بالمئة بحلول العام نفسه.

والفرنسيون ليسوا وحدهم الذين يسيطر وهم "الغزو" الفكري والحضاري على وجدانهم تجاه المسلمين. وأظهر الاستطلاع أن البلجيكيين والإيطاليين والألمان يعتقدون أن خمس عدد السكان في بلدانهم من المسلمين، بينما تظهر الأرقام الواقعية أن عدد المسلمين يتراوح بين 3.7 بالمئة في إيطاليا و7 بالمئة في بلجيكا.

ويقول البريطانيون الذين تم استطلاع آرائهم إنهم يعتقدون أن 15 بالمئة من سكان بريطانيا مسلمون، أي أكثر بثلاثة أضعاف من نتيجة استطلاع "بيو" عام 2010 الذي أكد أن نسبة المسلمين لا تتخطى 5 بالمئة من السكان. ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى 6 بالمئة بحلول عام 2020.

وهذا الاستطلاع، إلى جانب دراسات أخرى، سيزعزع كثيرا خطاب زعماء اليمين الذين يبنون أجنداتهم السياسية خصوصا على مواجهة المهاجرين الآخذين في التدفق على أوروبا، ويأتي أغلبهم من خلفية عربية وإسلامية.

ويتهم المسلمون في أوروبا على نطاق واسع بتبني أفكار دينية متشددة. وأثبت الاستطلاع الذي أعدته مؤسسة "إبسوس موراي" أن ذلك لا يعدو كونه تصورا مسبقا لا يحمل أي درجة من درجات الدقة.

ودفع التحفز الشعبي تجاه المسلمين في عدة دول غربية إلى انحسارهم داخل جزر منعزلة حالت دون اندماجهم خصوصا في أوروبا.

وتراجعت قابلية التعاطي مع المسلمين كثيرا مقارنة بعقود سابقة لم يكن بعد القلق من المسلمين قد وصل خلاله إلى مستويات متقدمة.

ولم يقتصر الأمر على أوروبا فقط، لكنه امتد أيضا ليشمل أميركا الشمالية وأستراليا، رغم قلة عدد المسلمين هناك مقارنة بمجمل عدد السكان.

وصدمت مؤسسة "بيو" الأميركيين الذين تعتقد غالبيتهم أن واحدا من بين كل 6 أشخاص يعتنق الإسلام، وقالت إن الرقم الفعلي هو واحد من بين كل مئة شخص.

وكان أغلب الأستراليين يعتقدون بأن المسلمين يشكلون 12.5 بالمئة من السكان، في حين كانت النسبة الحقيقية 2.4 بالمئة، مع توقع أن ترتفع إلى 3 بالمئة بحلول عام 2020.

المسلمون في أوروبا

- 7.5 بالمئة في فرنسا
- 7 بالمئة في بلجيكا
- 5 بالمئة في بريطانيا
- 3.7 بالمئة في إيطاليا

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«على الدول الكبرى المؤثرة وذات الصلة بالملف السوري، العمل فورا على اتخاذ إجراءات عملية لوقف حمامات الدم والأعمال الانتقامية وحماية المدنيين في حلب».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي

«حكومات الوحدة الوطنية في لبنان هي اسم دون مسمى، وهي دائما محكومة بالفشل ولا يمكنها أن تكون منتجة لأنها مقيدة بلعنة الإجماع».

أمين وهبي
نائب بالبرلمان اللبناني

تجدد دوامة القصف يبدد آمال المدنيين بحلب في الخلاص

● لجنة أممية: اختلاط مسلحي المعارضة بالأهالي يزيد من خطر تعرض المدنيين للقتل

عادت أصوات القذائف تدوي مجددا في حلب بعد انهيار الاتفاق الروسي التركي، وسط انهيار معنويات الآلاف من المدنيين الذين يخشون من تعرضهم للقتل والتنكيل على أيدي القوات الحكومية المدعومة بميليشيات شيعية.

حالة من الرعب تدب في أوساط المدنيين المحاصرين

❏ **دمشق** – يجد المدنيون المحاصرون في رقعة جغرافية صغيرة بحلب، أنفسهم مجددا في دوامة من القصف، بعد أن أجهضت إيران اتفاقا روسيا تركيا لإجلائهم إلى مناطق آمنة.

وعلق الآلاف من المدنيين آمالا بقرب انتهاء عذاباتهم، الأربعاء، بيد أن لطهران ودمشق حسابات أخرى لا تقيم وزنا للذات البشرية، حيث وضع الجانبان شروطا إضافية لعرقلة الاتفاق الروسي-التركي.

وقال الناشط المعارض في حلب محمد الخطيب "الوضع كارثي في حلب، لا يمكن وصفه إطلاقا والناس خائفة جدا".

واعتبر الخبير القانوني محمد صبرا لـ"العرب" أن ما يحدث في حلب تجاوز كل حدود المنطق والمعقول، وهذا سيدفع كامل المنطقة إلى انفجار مروع.

وعاودت الطائرات الحربية تنفيذ غاراتها الأربعاء، وتجددت الاشتباكات لتقض مضاجع المدنيين وتثير الذعر في بقعة جغرافية لا تتجاوز مساحتها 5 كيلومترات مربعة.

وسجلت عدسات المصورين عددا كبيرا من السكان يهربون مذعورين في الشوارع إثر تجدد القصف من دون مأوى يلجأون إليه.

وسارع آخرون إلى الاحتماء بمداخل الأبنية المهدمة. كما سجل عدد من الجرحى في الشوارع إثر سقوط قذائف.

وقال محمد الخطيب "إن القتلى والجرحى على الأرض ولا يتمكن أحد من سحبهم" جراء كثافة القصف.

وفي المربع الضيق الذي تسيطر عليه الفصائل في شرق حلب، لم يعد بإمكان السكان التواصل مع العالم الخارجي سوى عبر خدمة الإنترنت (السيئة)، ويعبر عدد كبير منهم عن مأساته عبر تعليقات ينشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكتب المتطوع في الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) في حلب إسماعيل عبدالله في تغريدة على موقع تويتر "انتهى وقف إطلاق النار"، معبّرا عن خشيته من عمليات "إعدام" في حال سيطر الجيش والمسلحون الموالون له على المناطق المتبقية.

وقبل ساعات من تجدد المعارك، كان السكان ينتظرون بفارغ الصبر أن يحين موعد إجلائهم. ورغم أن الحزن لم يفارقهم لحظة وهم ينتظرون الموعد المفترض لذلك من دون أن يعلموا ما إذا كان بإمكانهم أن يعودوا ذات يوم، كان الشعور بالخلاص حافزهم الوحيد.

ووصف مراسلون ما رأوه خلال انتظار المدنيين في أحد الأحياء، قائلين "عيون الناس من حولنا كانت دامعة".

وأمام مستشفى المنطقة، كانت جثث ملقاة على الأرض ولم يأت أحد للتعرف عليها أو دفنها منذ يومين. وبداخل المستشفى، يرتمي الجرحى مرهقين، بينهم من فقد أطرافه، يفترشون الأرض بسبب النقص في الأسرّة.

وكان السكان حزموا أمتعتهم فور سماع خبر إعلان الهدنة وانتظروا لساعات الصعود إلى الحافلات الخضراء لنقلهم إلى ريف حلب الغربي أو محافظة إدلب (شمال غرب).

وقال المتحدث باسم "الخوذ البيضاء" في حلب إبراهيم أبوالليث "جمعنا المصابين البارحة ونقلناهم بالسيارات إلى إحدى نقاط التماس مع قوات النظام. انتظرنا من الساعة الثامنة مساء حتى الثانية فجرا (..) لكن شيئا لم يحصل وتوقفت عملية الإجلاء".

وأضاف "إنها خيبة أمل للمدنيين. انتظر الجرحى ست ساعات تحت المطر، وجميعهم حالاتهم مستعصية، إنه شعور بشع جدا أن تنتظر شيئا ما ولا يحصل". وكان مصدر قريب من السلطات قد صرح بأن الحكومة علقت الاتفاق "لارتفاع عدد الراغبين بالمغادرة من ألفي مقاتل إلى عشرة آلاف شخص".

وقالت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سوريا في بيان إن اختلاط مسلحي المعارضة بالأهالي يزيد من خطر تعرض المدنيين للقتل. ويتكدّس الآلاف من المدنيين في حي المشهد وأجزاء من أحياء أخرى في شرق حلب، بعضهم لا مأوى له.

ودفعت تلك الأوضاع البعض إلى القيام بأمور لم يكن يتخيّلها يوما. مثل تلك الأم التي كانت تحمل رضيعها، فسقطت منها فجأة علبة الحليب، الغذاء الوحيد المتبقي لابنها، فارتمت أرضا لتلتقط البودرة التي اختلطت بالتراب.

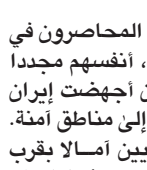

محمد صبرا:
ما يحدث في مدينة حلب تجاوز كل حدود المنطق والمعقول

حكم غيابي بثلاث سنوات سجن على دحلان

❏ رام الله – قضت محكمة جرائم الفساد في رام الله بسجن القيادي الفلسطيني محمد دحلان ثلاث سنوات "غيابيا" في قضية تتعلق باختلاس أموال عامة.

ويأتي قرار المحكمة في وقت تشتد فيه الصراعات الداخلية الفلسطينية خاصة بين الرئيس محمود عباس ودحلان الذي يعتبره كثيرون من أقوى المرشحين لخلافة الرئيس الفلسطيني.

وقال رفيق النتشة، رئيس هيئة مكافحة الفساد في كلمة له في مؤتمر حول عمل الهيئة، إن محكمة جرائم الفساد أصدرت حكما على محمد دحلان بالسجن ثلاث سنوات، ويتعذر تنفيذ القرار لعدم تواجد دحلان في الأراضي الفلسطينية.

وأضاف النتشة أن القضية تتعلق باختلاس حوالي 16 مليون دولار عندما كان دحلان يشغل منصبا قياديا في السلطة الفلسطينية.

وسارع القيادي الفلسطيني محمد دحلان إلى الرد، معربا عن تفاجئه بالقرار، نافيا قيامه بأي تجاوز خلال فترة عمله كمستشار أمني.

وقال القيادي الفلسطيني "خلال فترة عملي كمستشار أمن قومي لشهور عدة لم أستلم أي مبلغ مالي من وزارة المالية".

وعن المبلغ الذي اتهم باختلاسه أوضح دحلان "لقد قامت دولة عربية بتقديم تبرع مالي قيمته 20 مليون دولار من أجل شراء معدات ومركبات وملابس للأجهزة الأمنية، وحاول عباس بداية أن يعمل على تحويل المبلغ إلى مكتبه لكنني رفضت وتم تسليم المبلغ لوزارة المالية وجرت عملية الصرف بإشراف ورقابة الوزارة والدكتور سلام فياض".

وأضاف "تم صرف مبلغ 14 مليون دولار على أجهزة الأمن وبقيت من المبلغ 6 ملايين دولار طلب محمود رضا عباس تحويلها إلى حسابه الخاص ولكني رفضت وبعد مغادرتي منصبي قام بالاستيلاء عليها عنوة من البنك".

وطالب دحلان بتشكيل لجنة وطنية خاصة "لبحث كل ما ورد في أكذوبة محمود رضا وأعلن التزامي المسبق بكل ما ينتج عنها".

وتشهد الساحة الفلسطينية صراعا على أشده بين الرئيس محمود عباس والقيادي محمد دحلان، من نتائجه إقصاء الأخير والدائرة المقربة منه من هيئات وهياكل فتح، خلال المؤتمر السابع للحركة.

ولم يقتصر الأمر عند ذلك فقد قرر الرئيس محمود عباس رفع الحصانة عن دحلان وأربعة نواب آخرين عن حركة فتح في مجلس التشريعي، الأمر الذي أثار غضب منظمات حقوقية.

باختصار

◄ نددت الخارجية المصرية ببياني منظمتي العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش الحقوقيتين، حول التفجير الذي ضرب كنيسة شرقي القاهرة، الأحد، معتبرة أنهما استغلتا الحادث "لتذكية خطابهما المتحيّز الذي تحركه دوافع سياسية".

◄ ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية اللبنانية القاضي صقر صقر، الأربعاء، على 11 شخصا بينهم تسعة موقوفين، بجرم الانتماء إلى كتائب عبدالله عزام الإرهابية.

◄ أعلنت منظمة الصحة العالمية، أنها تعمل مع وكالات الأمم المتحدة وسائر الشركاء، على توفير الرعاية الصحية للمواطنين، ومساعدة النازحين داخل سوريا، في ظل تدهور الأوضاع في حلب وفرار الآلاف هربا من أعمال العنف.

◄ قتل فلسطيني، الأربعاء، متأثرا بإصابته برصاص الشرطة الإسرائيلية في شرق مدينة القدس، بحسب ما أعلنت مصادر فلسطينية.

◄ تجري مكونات تحالف "نداء السودان"، المناوئة لنظام الرئيس عمر حسن البشير، مشاورات لعقد اجتماع عاجل، لدعم العصيان المدني المقرر يوم 19 ديسمبر الجاري.

◄ طلب وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية جبران باسيل من مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى آن باترسون خلال لقائهما الأربعاء في بيروت، فتح خطوط طيران مباشرة بين لبنان والولايات المتحدة الأميركية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

تفجير الكنيسة البطرسية.. نقلة نوعية في التعاون بين الإخوان وداعش

● محللون: العملية الإرهابية تستهدف هز ثقة الأقباط في النظام المصري

هشام النجار – أحمد جمال

❏ **القاهرة** – تبنى تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن تفجير الكنيسة البطرسية الملحقة بمجمع كاتدرائية الأقباط الأرثوذكس، شرقي القاهرة، الذي أودى بحياة 25 قتيلا بينهم منفذ العملية.

وجاء ذلك في بيان متداول على مواقع التواصل الاجتماعي يحمل توقيع تنظيم داعش الأم، فيما غاب عن البيان ذكر لفرعه "ولاية سيناء" المتمركز في شبه الجزيرة المصرية.

وقال التنظيم في بيانه "بتوفيق الله ومنه انطلق الأخ الاستشهادي أبوعبدالله نحو معبد النصارى بمجمع الكاتدرائية في حي العباسية وسط القاهرة، حيث توسط جموع الصليبيين وفجر حزامه الناسف موقعا منهم نحو 80 بين هالك وجريح".

وكان الرئيس عبدالفتاح السيسي قد أعلن، الاثنين، أن الانتحاري هو محمود شفيق محمد مصطفى (22 عاما) وذلك خلال مراسم تشييع الضحايا.

وقالت وزارة الداخلية في وقت متأخر مساء الاثنين، إنه تم التعرف على مصطفى عن طريق اختبارات الحمض النووي لأشلاء ومقارنتها مع عائلته.

ويكرس بيان داعش المعطى القائل بوجود تعاون وثيق بين جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم الدولة الإسلامية، خاصة وأن منفذ العملية معروف عنه انتماؤه للإخوان، وسبق أن زار قطر في العام 2015 وتلقى دعما من قادة في الجماعة فروا من البلاد لشن هجمات إرهابية، بحسب تأكيدات الداخلية المصرية.

وجدير بالتذكير أن الخلية الإخوانية التي نفذت عملية اغتيال النائب العام المستشار هشام بركات في يونيو 2015، كانت قد أقرت بوجود علاقة بينها وبين قيادات في تنظيم الدولة الإسلامية، ما يعكس مدى ارتباط جماعة الإخوان بداعش.

ويشير هذا التسلسل في الأحداث إلى بروز تشكيل إرهابي جديد، تابع لتنظيم داعش الأم، بعيدا عن انقسامات وصراعات تنظيم ولاية سيناء "أنصار بيت المقدس سابقا"، الذي غاب توقيعه.

وتؤكد معطيات أمنية أخرى أن هذا التنظيم الذي انضم إليه شباب الإخوان من الساعين إلى الانتقام من الدولة، كان وراء العمليات النوعية الكبيرة التي تمت مؤخرا.

وتفك هذه الحقائق والمعطيات الكثير من الألغاز المحيطة بعملية تفجير الكنيسة البطرسية، وتزيل اللبس بشأن بيان تنظيم داعش الذي أعلن فيه مسؤوليته عن العملية.

وإذا كان الإخوان من مصلحتهم نفي أي صلة لهم بالحادث، لدرجة أن أسرة الرئيس المعزول محمد مرسي، سارعت بإعلان تبرئها ومواساتها لأسر الضحايا، فضلا عن تبرؤ الأذرع العسكرية التابعة للجماعة منه، فإن بيان داعش جاء باهتا، وغير متماسك (على خلاف العادة)، بشكل يلمح إلى أن الغرض الأساسي هو صرف القضية بعيدا عن الإخوان، المنشغلين باستثمار الحادث سياسيا.

وفي رأي البعض من المراقبين، فإن داعش، لن يتضرر عمليا إذا نسب إليه التفجير، أما جماعة الإخوان فتنظر لمستقبلها السياسي، ويحرص التنظيمان على استمرار تدفق الدعم الخارجي.

وقال طارق فهمي، خبير العلوم السياسية لـ"العرب"، إن تبني تنظيم داعش لتفجير الكنيسة البطرسية بالقاهرة، لا ينفصل عن الهزائم المتتالية التي مني بها التنظيم في عدد من المدن العربية، والتي كانت بمثابة ركيزة أساسية لدولته في سوريا والعراق.

وأضاف، أن خسارة التنظيم في الموصل وقبلها في مدينة سرت الليبية، مع قرب التحضير لمعركة الرقة، دفعته للتحرك باتجاه أهداف عديدة، أولها إعادة سيطرته على مدينة تدمر السورية، بالإضافة إلى استهداف الداخل المصري، بالتوازي مع تهديدات يطلقها التنظيم مرارا وتكرارا، باستهداف عدد من العواصم الأوروبية.

لكن فهمي رأى، أن القاهرة ليست منطقة ثابتة بالنسبة إلى التنظيم الإرهابي، كما أنه لم يضعها ضمن قواعد الاستهداف المعلنة من خلال خطاباته الإعلامية، لكنة شدد على أن استهداف الكنيسة البطرسية، يحقق أهدافا عسكرية لتخفيف الضغط على جماعة أنصار بيت المقدس، التي أعلنت مبايعتها للتنظيم تحت مسمى "ولاية سيناء".

وأشار مراقبون إلى أن التنظيم الدولي من خلال تلك العملية، أدخل تغييرا جوهريا على أسلوبه الخططي في مواجهة الدولة المصرية، إذ أن العملية الأخيرة استهدفت الأقلية القبطية، بدلا من قوات الجيش والشرطة التي غالبا ما يركز التنظيم على استهدافها.

وكانت العملية الوحيدة التي تم فيها استهداف الأقباط من قبل التنظيم خارج الأراضي المصرية، تحديدا في سرت الليبية في 2015، حينما أقدم على ذبح 21 مصريا.

ولم يستبعد صبرة القاسمي، الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، في تصريحات لـ"العرب"، إمكانية تورط أجهزة استخبارات رفيعة وراء الهجوم الانتحاري على الكنيسة، متوقعا أن تشهد الفترة المقبلة تطورا في تلك العمليات الموجهة إلى الداخل المصري.

وفي كل الأحوال، فإن تفجير الكنيسة البطرسية، الملاصقة للكاتدرائية المرقسية بالعباسية بالقاهرة، والذي خلف العشرات من القتلى والمصابين، يمثل تحديا هائلا للدولة المصرية والنظام السياسي القائم، خاصة وأن الدولة كانت قد أوشكت على تهيئة نفسها لتجاوز مرحلة الفوضى والإرهاب المنظم، والعبور نحو الاستقرار.

ويعوّل الإخوان، على محاولة فقدان الرئيس المصري لشعبيته وسط الجماهير القبطية، وتعريض بابا الكنيسة لضغوط بسبب دعمه للرئاسة، واستمرار رهانه على النظام لتوفير الحماية للأقباط، ومواصلة تحسين أوضاعهم سياسيا واجتماعيا، وصولا إلى تحريك الكتلة المسيحية في اتجاه الثورة، ما يدفع بالجيش للتدخل منعا لانفلات زمام الأمور.

وكان من الواضح أن من يقف وراء العملية هو مدرك تماما لنتائجها ومستعد لاستثمارها لمصلحته، وكانت عيناه على الأقباط بغرض إفقادهم الثقة في قدرة الدولة على حمايتهم وتوفير الأمان لهم وهم الذين راهنوا عليه، لإنقاذهم من الدولة الدينية أو الحرب الأهلية.

جرح ينزف

أخبار

«التحديات الأمنية أمام مجلس التعاون كبيرة، ولذا يجب مواصلة تقوية أسس التعاون الدفاعي والأمني بصور متعددة منها إنشاء غطاء دفاعي ضد الصواريخ الباليستية».

الأمير سلمان بن حمد آل خليفة
ولي عهد البحرين

«وضع اتفاق واقعي على جغرافية وديموغرافية المنطقة له أهمية كبيرة لضمان حقوق جميع المكونات ولمنع اندلاع نيران جديدة بعد داعش».

نيجرفان البارزاني
رئيس حكومة إقليم كردستان العراق

العاهل السعودي: الإصلاح مؤلم ولكنه ضروري

● رؤية استشرافية تحكم طبيعة الإصلاحات ● لا مجال لترك اليمن مدخلا لتهديد أمن المنطقة

الملك سلمان بن عبدالعزيز، عاهل المملكة العربية السعودية يقطع الشك باليقين بشأن مضي بلاده في تنفيذ الخيارات الكبرى على طريق الإصلاح، الذي يعتبر وفق متابعين للشأن السعودي، انعكاسا لمرونة العقل السياسي القائد للبلد وقدرته على التكيف مع المتغيرات.

لا خوف من الإصلاح

❑ **الرياض** – وصف العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الإجراءات الاقتصادية التي تتخذها المملكة لإعادة هيكلة اقتصادها بما يتلاءم مع ظروف تراجع أسعار النفط بـ«المؤلمة»، معتبرا في ذات الوقت أنها ضرورية لتفادي تعرض البلاد لضرر على المدى الطويل.

ويأتي كلام الملك سلمان في وقت تُقبل فيه بلاده على دخول مرحلة من الإصلاح يتم التركيز فيها بشكل رئيسي على الاقتصاد في نطاق «رؤية السعودية 2030» كأكبر مشروع لتنويع الدخل والفكاك من الارتهان لقطاع النفط، لكن تلك الإصلاحات لن تستثني، وفق تقديرات متابعين للشأن السعودي مجالات أخرى اجتماعية ودينية.

وتجد سياسة الإصلاح التي تنتهجها المملكة استحسانا في الداخل والخارج باعتبارها «انعكاسا للمرونة التي يتميز بها العقل السياسي لهذه الدولة الخليجية المهمة في محيطها وقدرته على التكيف مع المتغيرات»، بحسب أحد المعلّقين الغربيين على التوجّه الإصلاحي السعودي.

كما تطمئن الإصلاحات كبار الشركاء الدوليين المهتمين بهذه الدولة الغنية والمستقرة وما تتيحه لهم من فرص واعدة.

وفي كلمة ألقاها في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة السابعة لمجلس الشورى بمقر المجلس في العاصمة الرياض، عرض الملك سلمان لعدد من القضايا من بينها الصرامة في مواجهة التشدّد الديني، والإصرار على إعادة الأمن والاستقرار لليمن ومنع تحوّله مدخلا للتهديدات الأجنبية، في إشارة ضمنية لتربّص إيران بدول المنطقة باستخدام أذرع لها على غرار جماعة الحوثي في اليمن.

وقال الملك سلمان إن الرياض لن تسمح بأن يصبح اليمن «مقرا أو ممرا لأي دول أو جهات تستهدف أمن المملكة»، معتبرا أنّ «أمن اليمن الجار العزيز من أمن المملكة، ولن نقبل بأي تدخل في شؤونه الداخلية أو ما يؤثر على الشرعية فيه، أو يجعله مقرا أو ممرا لأي دول أو جهات تستهدف أمن المملكة والمنطقة والنيل من استقرارها».

وتتهم جهات خليجية وعربية باستمرار طهران وحزب الله اللبناني بتقديم المساعدات العسكرية للمتمردين الحوثيين في اليمن الذين يسيطرون على العاصمة صنعاء.

ولم يغلق الملك سلمان باب الحلّ السلمي في اليمن مشدّدا على أن الرياض ترغب في حل سياسي للأزمة اليمنية استنادا إلى قرار مجلس الأمن رقم 2216.

وتقود السعودية بمشاركة أساسية من دولة الإمارات العربية المتحدة تحالفا مساندا للسلطات الشرعية اليمنية، يتولى التصدي للمتمرّدين الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح، كما يعمل بالتوازي مع ذلك على التصدي لتنظيمي القاعدة وداعش لمنع تركيز قديميها في اليمن.

وفي إطار حديثه أيضا عن سياسة بلاده الخارجية، أكد الملك سلمان «أن خيار الحل السياسي للأزمات الدولية هو الأمثل لتحقيق تطلعات الشعوب نحو السلام».

وعلى صعيد مواجهة الإرهاب، قال «لن نسمح لكائن من كان من التنظيمات الإرهابية أو من يقف وراءها أن يستغل أبناء شعبنا لتحقيق أهداف مشبوهة في بلادنا أو في العالمين العربي والإسلامي».

وأعرب عن تفاؤله «بغد أفضل»، وذلك «رغم ما تمر به منطقتنا العربية من مآس وقتل وتهجير».

وعلى صعيد سياسة بلاده الداخلية، قال إن «سياستنا الداخلية تقوم على ركائز أساسية تتمثل في حفظ الأمن وتحقيق الاستقرار والرخاء في بلادنا، وتنويع مصادر الدخل، ورفع إنتاجية المجتمع».

وفي الشأن الاقتصادي قال العاهل السعودي إنّ الدولة سعت «إلى التعامل مع المتغيرات بما لا يؤثر على ما تتطلع إلى تحقيقه من أهداف وذلك من خلال اتخاذ إجراءات متنوعة لإعادة هيكلة الاقتصاد. قد يكون بعضها مؤلم مرحليا إلاّ أنها تهدف إلى حماية اقتصاد البلاد من مشاكل أسوأ في ما لو تأخرنا في ذلك».

وأضاف قائلا «لقد مر على بلادنا خلال العقود الثلاثة الماضية ظروف مماثلة اضطرت فيها الدولة لتقليص نفقاتها ولكنها خرجت منها -ولله الحمد- باقتصاد قوي ونمو متزايد ومستمر.. وإصلاحاتنا الاقتصادية اليوم انطلقنا فيها من استشراف المستقبل والاستعداد له في وقت مبكر قبل حدوث الأزمات».

كما تطرق العاهل السعودي في خطابه إلى الخطة الاقتصادية الطموحة «رؤية السعودية 2030»، التي أطلقت في أبريل الماضي، وتهدف الى تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط في ظل التراجع الذي تشهده أسعاره منذ منتصف العام 2014. وقال «العالم يمر بتقلبات اقتصادية شديدة عانت منها معظم دول العالم وأدت إلى ضعف بالنمو، وانخفاض في أسعار النفط».

وعُدّ خطاب العاهل السعودي أمس أمام مجلس الشورى بمثابة خارطة طريق تتضمّن المعالم الكبرى لسياسة المملكة في السنوات القادمة.

يذكر أن الملك سلمان أصدر في الثاني من ديسمبر الجاري، أمرا ملكيا أعاد بمقتضاه تشكيل مجلس الشورى، في دورته الجديدة، التي تبلغ 4 سنوات، وعين بموجبه أعضاء جددا قارب عددهم نصف عدد أعضاء المجلس.

◄ **التوجه الإصلاحي يجلب للسعودية ثقة كبار الشركاء الدوليين المهتمين بتمتين شراكتهم مع هذه الدولة الغنية**

انزعاج قطري من الزج باسم الدوحة في تفجير الكنيسة البطرسية بمصر

❑ **الدوحة** – أبدت قطر انزعاجها الشديد من ذكر اسمها في قضية تفجير الكنيسة البطرسية بمصر نافية أي ضلوع لها في التفجير الدامي الذي تبناه تنظيم داعش وخلف العشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى، وسبّب حالة من الامتعاض الشديد في المنطقة والعالم.

واتهمت الدوحة في بيان نشرته وكالة الأنباء القطرية الرسمية، السلطات المصرية بالسعي إلى "الزج باسم دولة قطر" في القضية. وبدا الانزعاج القطري مبرّرا من زاوية أنّه يرسّخ اتهامات رائجة لهذه الدولة الخليجية، بوجود علاقات لها مع تنظيمات إسلامية متشدّدة.

وأعربت وزارة الخارجية القطرية عن "شجبها واستنكارها الشديدين للعمل الإرهابي" مؤكدة "موقف دولة قطر الثابت قيادة وحكومة وشعبا على رفض هذه الأعمال الإرهابية مهما كانت دوافعها ومبرراتها".

ونفت جماعة الإخوان المسلمين من جهتها التورط في الاعتداء على الكنيسة.

والجماعة المذكورة، المصنّفة من قبل مصر جماعة إرهابية، مدعومة من قطر بشكل علني، حيث آوت الدوحة عددا من رموزها وتفتح لهم منبر قناة الجزيرة الفضائية لمهاجمة النظام المصري بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسي. وإثر التفجير المذكور ظهر عدد من أعضاء الجماعة على القناة متهمين الحكومة المصرية بالتقصير الأمني، وذهب بعضهم حدّ الإيحاء بضلوعها في تدبير الاعتداء الدامي على الكنيسة.

والإثنين الماضي اتهمت وزارة الداخلية المصرية قادة الإخوان في قطر بتدريب وتمويل منفذي التفجير.

وذكرت الوزارة أن المشتبه به، مهاب مصطفى قاسم، زار قطر في 2015 وأن قادة في جماعة الإخوان المسلمين الفارين من مصر، قدموا له دعما لوجستيا وماليا لشن هجمات إرهابية. لكن قطر رفضت هذه الاتهامات معتبرة إياها "ادعاءات" عارية عن الصحة.

وقال البيان "تعرب وزارة الخارجية عن استنكارها ورفضها الكامل الزج باسم قطر والادعاء المغرض بشأن هذا العمل الإرهابي المدان والمستنكر بذريعة قيام المشتبه به بزيارة دولة قطر عام 2015".

حرب داعش تخلف أزمة أمنية مستفحلة في الأنبار

❑ **الرمادي (العراق)** – دعا وزير عراقي، الأربعاء، إلى إعلان حالة الطوارئ بمحافظة الأنبار غربي البلاد وتنصيب حاكم عسكري فيها، وذلك على خلفية الوضع الأمني المتردّي الذي تعرفه المحافظة التي استعيدت أهم مدنها وأغلب مناطقها من تنظيم داعش، ومع ذلك ماتزال تعيش أوضاعا معقّدة على غرار مناطق عراقية أخرى ظلّت، رغم إعلانها "محرّرة" من تنظيم داعش، بعيدة عن الاستقرار وعودة الحياة العادية والنشاط الاقتصادي إليها.

وبينما يواجه سكان بعض المناطق، إضافة إلى انعدام الأمن، مخلّفات الحرب وما أحدثته من دمار في البنى التحية والمرافق الأساسية، لا يزال سكان مناطق أخرى مثل جرف الصخر بجنوب العاصمة بغداد وبعض أقضية محافظات ديالى وصلاح الدين والأنبار ممنوعين من العودة إلى ديارهم التي تركوها فرارا من الحرب، بذريعة استكمال التدقيق الأمني في هوية النازحين لمنع عودة داعش إلى تلك المناطق.

ومن أكبر العوائق التي تواجه عودة الاستقرار إلى عدد من المناطق العراقية المستعادة من داعش مشاركة الميليشيات الشيعية في عملية مسك الأرض وحفظ الأمن في تلك المناطق، وهي الجهة التي تتشدّد في عملية التدقيق الأمني، وغالبا ما تسبّب نفور الأهالي من العودة مخافة الاعتقال بشبهة التعاون مع تنظيم داعش.

وعلى هذا الأساس تتزايد المطالبات في العراق بإسناد عملية مسك الأرض وحفظ الأمن لأبناء المناطق المستعادة من داعش باعتبارهم الأعلم بشؤون مناطقهم وبسكانها، وبمن هو بريء ومن هو متورّط فعلا بالانتماء إلى التنظيم.

وقال وزير الكهرباء العراقي قاسم الفهداوي الذي يرأس كتلة "الوفاء للأنبار" في مجلس المحافظة، الأربعاء، "في كل بلدان العالم عندما يحدث انفجار وتقع خسائر مادية وبشرية تعلن حالة الطوارئ".

وأضاف "الأنبار جميع مدنها مدمرة وسقط عدد كبير من أبنائها بين قتيل وجريح نتيجة العمليات العسكرية والإرهابية منذ مطلع عام 2014".

ودعا إلى "تنصيب حاكم عسكري عقب إعلان حالة الطوارئ في الأنبار وحل مجلس المحافظة لأن الأخير ولجانه ليسا قادرين على إعادة الإعمار وتحرير باقي المدن من سيطرة داعش".

ولفت الفهداوي إلى أن "حكم العشائر هو السائد في الأنبار إلاّ أن عددا من القيادات العسكرية العليا من أبناء المحافظة مستعدون لإدارتها لمدة عام إلى حين إجراء انتخابات لمجالس المحافظات واختيار محافظ جديد".

واستعادت القوات العراقية السيطرة على مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار في أكتوبر 2015 بعد معارك عنيفة مع مسلحي تنظيم داعش، فيما لا يزال التنظيم الذي تم طرده لاحقا من مدينة الفلوجة، يسيطر على أقضية عانه، وراوه، والقائم بأقصى غربي المحافظة.

أثبت براءتك

وعلى إثر سقوط عدد من القتلى والجرحى جرّاء تفجير سيارتين مفخختين، الأحد الماضي، في نقطة تفتيش للجيش والشرطة في مدينة الفلوجة، طالبت أكبر كتلة سُنية في البرلمان العراقي، رئيس الوزراء حيدر العبادي بتسليم الملف الأمني للمدينة إلى أهلها. وقال تحالف "القوى العراقية" في بيان إنه "من الضروري أن تكون السيطرة على المدينة من قبل أبنائها من منتسبي الأجهزة الأمنية لأنهم الأعرف بهويات الداخلين للمدينة، وهو الوعد الذي لم ينجزه رئيس الوزراء إلى الآن". وأوضح التحالف أن "وجود فصائل مسلحة من الحشد الشعبي وتعدد الهويات والمرجعيات السياسية والأمنية يتيحان للإرهابيين التستر والتسلل إلى داخل المدينة بحجة الانتماء إلى هذا الفصيل أو ذاك".

وكانت الفلوجة أولى المدن التي سيطر عليها تنظيم داعش مطلع عام 2014 قبل اجتياح شمال وغرب البلاد صيف العام نفسه، وعانى سكانها بشكل مضاعف عنف التنظيم ودمويته في ظل حصار للمدينة من قبل القوات العراقية والميليشيات المساندة لها، كما عانوا لاحقا عنف الحملة العسكرية التي تمت بهدف استعادتها من التنظيم، واعتداءات ميليشيات الحشد الشعبي التي شاركت في الحملة.

ولا يزال عدد كبير من سكان المدينة مشرّدين في المناطق التي نزحوا إليها، فيما لا يزال عدد آخر في عداد المفقودين بعد أن اعتقلوا على أيدي الميليشيات في حواجز التفتيش.

باختصار

◄ بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، مع جوزيف فوتيل، قائد القيادة المركزية الأميركية، خلال زيارة الأخير، الأربعاء، لدولة الإمارات العربية المتحدة، التعاون الإماراتي الأميركي ومجالات التنسيق الدفاعي والعسكري، والمستجدات والأحداث الجارية بالمنطقة.

◄ انطلقت، الأربعاء، بدبي في دولة الإمارات العربية المتحدة أعمال المنتدى الاستراتيجي العربي "لبحث حالة العالم والعالم العربي سياسيا واقتصاديا في 2017"، برعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب الرئيس الإماراتي حاكم دبي وبمشاركة 500 من صناع القرار وعلماء السياسة والاقتصاد العرب والأجانب.

◄ عثر سكان إحدى ضواحي مدينة عدن بجنوب اليمن عن 11 جثة مقطوعة الرأس تشير حالتها إلى أن مقتل أصحابها يعود إلى حوالي شهر. وفتحت السلطات الأمنية تحقيقا في الحادثة.

◄ تلقى النائب العام الكويتي بلاغين جديدين ضد النائب السابق عبدالحميد دشتي على خلفية تغريدات مسيئة للمملكة العربية السعودية أطلقها على تويتر بالتزامن مع زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز الأخيرة للكويت، علما أن دشتي المقيم بالخارج محكوم عليه غيابيا بالسجن مددا تتجاوز الثلاثين سنة في قضايا يتعلّق أغلبها بالإساءة لبلدان الجوار.

◄ قتل 5 جنود عراقيون وأصيب 8 آخرون، الأربعاء، في اشتباكات مع تنظيم داعش جنوب شرقي الموصل حيث تنشط الفرقة التاسعة من الجيش العراقي وتحاول منذ أسابيع اختراق المدينة من ذلك الجانب.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«قانون المالية لسنة 2017 يشكل بداية حقيقية لإصلاح جبائي من خلال الإجراءات الخاصة بمكافحة التهريب والتهرب الضريبي وإرساء العدالة الجبائية».

محسن حسن
وزير التجارة التونسي السابق

«معركتنا مع الطائفية حسمت بالجزائر بفضل انتباه المساجد ورجال الإعلام ويقظة قوات الأمن التي أبطلت، فضحت وحصنت المجتمع الجزائري».

محمد عيسى
وزير الشؤون الدينية الجزائري

مصر تحاول توظيف التطورات الإقليمية لحل الأزمة الليبية

● اجتماع القاهرة يتمسك بتعديل الاتفاق السياسي كسبيل وحيد للوفاق

مع اقتراب انتهاء المدة القانونية والدستورية لاتفاق الصخيرات الذي يمثل الإطار العام لحل الأزمة الليبية، تبدو الأطراف الفاعلة في الملف الليبي، عربيا وإقليميا، أكثر حرصا على التعامل مع الوضع قبل الدخول في أتون أزمة دستورية يوم 17 ديسمبر الجاري، وهو موعد إعلان انتهاء العمل بالاتفاق المذكور.

سعيد قدري

مصر تراقب بقلق ما يحدث في ليبيا

❑ **القاهرة** – استضافت القاهرة، على مدى اليومين الماضيين، عدة شخصيات ليبية نافذة دعت إلى تعديل الاتفاق السياسي المبرم منذ عام بشكل يراعي التوازن الوطني، واستقلالية المؤسسة العسكرية، وإعادة هيكلة المجلس الرئاسي المنبثق عنه، من أجل الوصول إلى الوفاق الوطني.

الدعوة جاءت في بيان صادر عن اجتماع عقد على مدار اليومين الماضيين، وحضره نائب رئيس مجلس النواب محمد شعيب و11 نائبا آخر، من بين مؤيدي ومعارضي الاتفاق السياسي، وعدد من سفراء ليبيا، وشيوخ قبائل، وسياسيون مستقلون، برعاية مصرية، حيث حضر سامح شكري وزير الخارجية، ومحمود حجازي رئيس هيئة أركان القوات المسلحة.

وطالب عدد من الأعضاء الذين حضروا الاجتماع بإنقاذ اتفاق الصخيرات، قبل انتهاء مدته، مؤكدين أن مسألة الإلغاء ليست مطروحة، لأنه يمثل خارطة الطريق الوحيدة والوعاء المقبول لكل مكونات العملية السياسية في ليبيا، بالإضافة إلى أنه يلقى قبولا إقليميا ودوليا، وهو ما جاء ردا على تقارير إعلامية تحدثت عن تبني أطراف عربية فكرة إلغاء الاتفاق والبحث عن بدائل أخرى بقواعد مغايرة.

النائب في المؤتمر الوطني عبدالسلام عبدالله، وكان أحد الحاضرين في اجتماع القاهرة، أكد لـ"العرب" أنه تم طرح كل البدائل الممكنة للنقاط التي كانت موضع خلاف بين أطراف الاتفاق "البرلمان الليبي في الشرق، والمؤتمر الوطني المنتهية ولايته في الغرب"، خصوصا البنود المتعلقة بوضع المؤسسة العسكرية وهيكلة المجلس الرئاسي.

وقال عبدالله إن هناك بدائل تم طرحها للتعامل مع حالة التعنت من الجانبين (الشرق والغرب) بشأن وضع المؤسسة العسكرية، لكنه رفض الإفصاح عنها، حرصا على أن تتم العملية بشكل دقيق ودون تشتيت.

ولفت إلى أن عملية التسوية في هذا الخصوص مرتبطة بشكل كبير بإعادة هيكلة المجلس الرئاسي، لأنه وفقا للشكل الجديد للمجلس الرئاسي سيتحدد وضع المؤسسة العسكرية.

وكشف عضو المؤتمر الوطني أن هناك مقترحين؛ الأول يتعلق بالفصل بين المجلس الرئاسي ومجلس الوزراء، والثاني خاص بمسألة العدد، بحيث يكون هناك رئيس واحد للمجلس، يعين رئيس الوزراء أو يكون هناك رئيس ونائبان.

وأكد الموقعون على إعلان القاهرة أن ليبيا دولة واحدة لا تقبل التقسيم، واقترحوا تعديل لجنة الحوار بشكل يراعي التوازن الوطني، والفقرة الأولى من البند الثاني من المادة الثامنة من الاتفاق، من حيث إعادة النظر في تولي مهام القائد الأعلى للجيش، من أجل تجاوز أزمة الاتفاق السياسي، الذي عقد بالصخيرات أيضا العام 2015، والوصول به للوفاق الوطني.

وطالبوا بمعالجة المادة الثامنة من الأحكام الإضافية من الاتفاق السياسي، بما يحفظ استمرار المؤسسة العسكرية واستقلاليتها وإبعادها عن التجاذبات السياسية.

كما كانت من أهم المطالب، إعادة النظر في تركيبة مجلس الدولة ليضم أعضاء في المؤتمر الوطني العام (المنعقد بطرابلس) المنتخبين في يوليو 2012، وإعادة هيكلة المجلس الرئاسي، وآلية اتخاذ القرار، لتدارك ما ترتب عن التوسعة من إشكاليات وتعطيل.

وحثت الشخصيات الليبية البارزة هيئة الحوار والبعثة الأممية الراعية، على ضرورة عقد اجتماع في مدة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخه لمناقشة هذه المقترحات وتبني الحلول لإنهاء الأزمة.

شخصية ليبية قرأت إعلان القاهرة في سياق الرغبة المصرية في تحقيق التوافق للفرقاء الليبيين، معتبرة أنه سيبقى محاولة ضمن المحاولات السابقة، لكنه لن يسفر عن جديد بشأن الأزمة، وستعود الأزمة في ليبيا إلى نقطة الصفر، أي إلى ما قبل اتفاق الصخيرات، مؤكدة أن المؤتمر الوطني وجماعة طرابلس لن يوافقا على تعديل المادة الخاصة بوضع المؤسسة العسكرية مهما كانت المعطيات.

وأشارت الشخصية الليبية (رفضت ذكر اسمها) إلى أن إعلان القاهرة سبقته تحركات عربية وإقليمية في تونس ومالطا وإيطاليا للتعامل مع مسألة انتهاء الصخيرات، لكنها جميعا باءت بالفشل.

وقالت إن اجتماع القاهرة يعتبر بمثابة "توكيل" إقليمي لمصر للتعامل مع الوضع، وأن زيارة المشير خليفة حفتر لروسيا أوائل الشهر الحالي، كانت من أجل بحث مسألة تقنين وضعه وإعادة النظر في المادة الثامنة من اتفاق الصخيرات، بوساطة مصرية.

> ◄ **المطالبة بتعديل المواد المثيرة للجدل يرجح أن تقابل برفض من الإسلاميين، بما يعني عودة الأزمة إلى المربع الصفر**

السبسي في الجزائر من أجل ليبيا

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – يبدأ الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، الخميس، زيارة عمل رسمية إلى الجزائر، هي الثانية له منذ توليه رئاسة البلاد، يلتقي خلالها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وعددا من كبار المسؤولين الجزائريين.

ولم توضح الرئاسة التونسية أهداف هذه الزيارة، فيما وصفت مصادر مُقربة من الرئاسة التونسية هذه الزيارة بـ"الهامة" ارتباطا بتوقيتها، وبطبيعة الملفات التي سيبحثها الرئيس السبسي مع نظيره الجزائري، وخاصة منها المسائل المُتصلة بتعزيز التنسيق الأمني في سياق مكافحة الإرهاب.

وفي المقابل، أكدت مصادر دبلوماسية عربية مقيمة بتونس لـ"العرب"، أن ملف الأزمة الليبية بأبعاده السياسية والعسكرية، وتداعياته الأمنية على دول الجوار، سيكون حاضرا بقوة خلال هذه الزيارة التي لم تُحدد مدتها رغم ان تقارير إعلامية محلية كانت قد أشارت إلى أنها ستستغرق ساعات قليلة، ما يعني أن دوافعها مُلحة.

وتعمل تونس وكذلك الجزائر على إيجاد حل للأزمة الليبية من خلال دعم الحوار بين الفرقاء الليبيين للتوصل إلى تفاهمات سياسية تُبعد شبح الاقتتال والفوضى التي عادة ما تستفيد منها الجماعات الإرهابية التي باتت تُشكل تهديدا جديا للبلدين ولدول الجوار عموما.

وكشفت المصادر الدبلوماسية العربية أن أهمية هذه الزيارة تكمن في توقيتها الذي تزامن مع تزايد الحديث حول عقد قمة ثلاثية تونسية-جزائرية-مصرية لبحث الأزمة الليبية، لجهة مساعدة الفرقاء الليبيين على الخروج من المأزق الراهن الذي يُرجح أن يتعمق أكثر فأكثر مع اقتراب انتهاء مدة العمل باتفاقية الصخيرات التي انبثق عنها المجلس الرئاسي.

وكان الرئيس الباجي قائد السبسي قد ألمح إلى هذه القمة في تصريحات بثتها قناة "يورو نيوز" في التاسع من ديسمبر الجاري، قال فيها إن تونس والجزائر ومصر ترغب في أن تعود ليبيا إلى سابق نضارتها، وأن تتجنب التقسيم.

ودعا في تصريحاته إلى اجتماع بين الدول "التي لديها اتصال مباشر حدودي وجغرافي وأمني واقتصادي مع ليبيا"، قائلا "إذا وفقنا الله وتقابلنا مع بعضنا البعض ومع الليبيين أيضا، فبالنصيحة سنوفر للإخوة في ليبيا فرصة مهمة من فرص عودة الأوضاع إلى طبيعتها".

فشل بن كيران في تشكيل الحكومة يعزز خيار التحكيم الملكي

عجز رئيس الحكومة المغربية المكلف عبدالإله بن كيران عن التوصل إلى تشكيل حكومة بعد حوالي شهرين من المفاوضات، بات يطرح عدة سيناريوهات للخروج من هذا المأزق وفي مقدمتها التحكيم الملكي، وهو الأمر الذي يعززه طلب بن كيران الثلاثاء لقاء العاهل المغربي الملك محمد السادس.

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – بدأ الحديث في الساحة السياسية المغربية عن خيار "تحكيم ملكي"، بعد مرور شهرين على الانتخابات التشريعية، للخروج من حالة "التشنج" التي تعرفها المشاورات بين رئيس الحكومة وبعض الأحزاب السياسية، التي أدت إلى فشله في تشكيل الحكومة.

وقالت مصادر صحافية، الثلاثاء، إن رئيس الحكومة عبدالإله بن كيران، طلب لقاء الملك محمد السادس، من أجل مناقشة أزمة تشكيل الحكومة الجديدة المرتقبة والخروج بحل لحالة ما أصبح يعرف بـ"الانسداد الحكومي".

وكان بن كيران، قد أكد في وقت سابق أنه سيقرر العودة إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس في حال فشل في تشكيل الحكومة، قائلا "سأعود للملك وأخبره بأني فشلت في تشكيل الحكومة".

ويذكر أن أزمة "الانسداد الحكومي" وتعثر المشاورات، تعود بالأساس إلى عدم التوصل إلى حل توافقي يرضي كلا من رئيس الحكومة المعين والأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار عزيز أخنوش بسبب تشبث الأخير بمواقفه المطالبة بإبعاد حزب الاستقلال من التحالف الحكومي، ومطالبته بإدخال حليفه الاتحاد الدستوري للحكومة.

وفي هذه الحالة، يرى بعض المراقبين أن اللجوء إلى التحكيم الملكي في هذا السياق يبقى أمرا محتملا وواردا في المشهد السياسي الراهن بالبلاد، مبرزين أن التحكيم الملكي بإمكانه التأثير على قرارات بعض الأحزاب للانضمام إلى حكومة بن كيران المقبلة.

وتعليقا على ذلك، اعتبر أشرف مشاط الباحث في العلوم السياسية والقانون الدستوري في تصريح لـ"العرب" أن "توجه بن كيران للملك يأتي بعد استنفاده لجميع أوراقه ومحاولاته، حيث لم يبق له سوى تدخل الملك بصفته الضامن لدوام الدولة و استمرارها والحكم الاسمي بين مؤسساتها بغية تسريع وتيرة المشاورات وتشكيل الحكومة".

ويرى مشاط أن قرار رئيس الحكومة المعين عبدالإله بن كيران بطلب لقاء الملك محمد السادس من أجل حل "الانسداد الحكومي"، يأتي كمحاولة منه لاطلاعه على آخر المستجدات والمشاورات مع الأحزاب السياسية لتشكيل الحكومة والتي تعثرت وأصبحت أمام باب مسدود نتيجة تشبث كل طرف بموقفه وبشروطه.

وبحسب مشاط، فإنه يمكن قراءة هذا الطلب باعتباره محاولة من رئيس الحكومة المعين رفع تظلم للملك على تعنت بعض الأحزاب السياسية، والذي حال دون تشكيل الحكومة، قائلا "هنا أخص بالذكر حزب التجمع الوطني للأحرار الذي يمارس ضغطا قويا على رئيس الحكومة المعين من أجل القبول بشروطه قبل الدخول في أي تحالف حكومي".

ومن جهته، يرى حفيظ الزهري الباحث في العلوم السياسية في تصريح لـ"العرب"، أن "الحديث عن اللجوء للتحكيم الملكي لحل أزمة تشكيل الحكومة هو محاولة لملاءمة الفقرة الأولى من الفصل 42 من الدستور مع الواقع، رغم أن منطوق الفصل هنا يتحدث عن التحكيم بين المؤسسات وليس بين الأحزاب السياسية، وهنا يمكن استحضار طلب حزب الاستقلال التحكيم الملكي في صراعه مع العدالة والتنمية سنة 2013 حيث ووجه بالتجاهل وانتصار للمنهجية الديمقراطية من قبل الملك، فما دام الصراع تدافعا سياسيا بين الأحزاب وليس بين مؤسسات الدولة فأظن أن إمكانية اللجوء للتحكيم الملكي تبقى مستبعدة وغير واردة في هذه الحالة ولا يمكن مقارنتها بما حدث مع حكومة عبدالرحمان اليوسفي لأن تلك المرحلة كان يؤطرها دستور 1996 المدعوم باتفاق بين الملك الراحل الحسن الثاني وفرقاء الكتلة الديمقراطية ويضمن من خلاله أغلبية برلمانية من قبل الملك".

وقال الزهري "في حال استمرت أزمة تشكيل الحكومة ووصلت إلى النفق المسدود فإن هناك إمكانية كبيرة لتدخل ملك البلاد لضمان السير العادي للمؤسسات، وفق ما يمنحه الدستور من صلاحيات خصوصا الفصل 42 منه".

وتجدر الإشارة إلى أن الفصل 42 من الدستور، ينص على أن الملك له الصلاحية في تعيين رئيس الحكومة من خلال الحزب الحاصل على الرتبة الأولى في الانتخابات، دون أن يتحدث عن احتمال فشل هذا الرئيس في تشكيل حكومته.

ومن جهة أخرى، عبر قياديون بالأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية عن رفضهم لخيار "تحكيم ملكي"، مفضلين اللجوء إلى انتخابات تشريعية سابقة لأوانها.

أما حسن طارق أستاذ القانون الدستوري، فيرى أن اللجوء إلى تحكيم ملكي ليس بفكرة سديدة. وقال في مقال له "إن تداعيات التحكيم الملكي في موضوع بناء الأغلبية، من شأنها المس عمليا بتوازنات السلط كما حددها الدستور، ذلك أن الوثيقة الدستورية، وهي تعزز المسؤولية السياسية للحكومة أمام البرلمان، وتقنن للمنهجية الديمقراطية، وتنص على التنصيب البرلماني للحكومة، كانت في الواقع ترسخ المنطق البرلماني في بناء الحكومة، لذلك فانبثاق أغلبية برلمانية، بضمانة ملكية، من شأنها التشويش على هذا المنطق، وعلى كل الهندسة الدستورية".

وفي ظل هذه الأزمة، تبقى السيناريوهات مفتوحة على جميع الاحتمالات، سواء بتدخل ملكي واختيار شخصية أخرى من داخل العدالة والتنمية كرئيس للحكومة المرتقبة، أو باختيار رئيس حكومة من خارج حزب العدالة والتنمية، أو الرجوع إلى مربع الأول بإعادة تنظيم انتخابات تشريعية سابقة لأوانها.

يد فارغة والأخرى لا شيء فيها

باختصار

◄ وصل رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح إلى روسيا في زيارة رسمية ضمن وفد رفيع المستوى يضم عددا من نواب البرلمان ووزراء الخارجية والاقتصاد والدفاع والنفط بالحكومة المؤقتة، وذلك لمناقشة عدد من القضايا والملفات المشتركة بين البلدين.

◄ أعلن أعضاء "هيئة إنقاذ وإصلاح حركة نداء تونس" (50 عضوا)، الأربعاء، خلال مؤتمر صحافي عقدوه بالعاصمة تونس عن تحول هيئتهم لتقوم بأعمال "تسيير شؤون الحزب".

◄ أشار رئيس المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي برونو دافيد أمام نواب المجلس الفرنسي إلى تعقيد عملية استرجاع جماجم المقاومين الجزائريين، التي تطالب بها الجزائر.

◄ مدد مجلس الأمن الدولي، مساء الثلاثاء، بالإجماع، ولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا حتى 15 سبتمبر المقبل.

◄ وصل رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج، الأربعاء، إلى مالطا، لإجراء محادثات رسمية مع رئيس الوزراء جوزيف موسكات.

◄ قالت إذاعة "موزاييك" المحلية إن أعوان الشرطة البلدية بمحافظة صفاقس التونسية، تمكنت الأربعاء من حجز 40 زيا عسكريا بمنطقة باب الجبلي لدى شخصين كانا بصدد عرض هذه الكمية قصد بيعها.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«نريد خروجا سلسا ومنظما من الاتحاد الأوروبي مع أوسع وصول ممكن إلى السوق الأوروبية المشتركة وأقل اضطرابات ممكنة، وإبرام اتفاق انتقالي مع بروكسل ممكن».

ديفيد ديفيس
الوزير البريطاني المكلف بملف الخروج من الاتحاد الأوروبي

«هناك مساندة من أعضاء آخرين في الاتحاد الأوروبي لإبرام اتفاقات هجرة مع عدد من الدول، وسأثير هذه الفكرة خاصة مع دول كالعراق والصومال وأفغانستان خلال قمة الخميس».

جوها سيبيلا
رئيس وزراء فنلندا

قلق أوروبي واسع من سلوك دونالد ترامب عند توليه الرئاسة

● الموقف من الصين وإيران وقضايا البيئة يهدد التفاهمات الحالية ● مخاوف من تأييد ترامب للشعبويين الأوروبيين مستقبلا

تترقب الأوساط السياسية الأوروبية بقلق عميق الخطوات الأخيرة للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، والتي تهدد بنسف تاريخ طويل من التعاون الأوروبي الأميركي في عدد من القضايا الحيوية، وعلى رأسها المواقف من الصين وإيران وروسيا وقضايا البيئة وغيرها.

❑ **برلين** – بعد مرور أكثر قليلا من الشهر على الانتخابات الأميركية، مازال المسؤولون الأوروبيون يواجهون صعوبات في فهم ما سيفعله الرئيس المنتخب دونالد ترامب بالضبط عندما يدخل البيت الأبيض، الشهر المقبل، باستثناء توقع أن يكون تركيزه الرئيسي على الأولويات الداخلية.

ففي الشهر الماضي، سئل أكبر مستشاري السياسة الخارجية في إدارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عما ستعنيه رئاسة ترامب لألمانيا، فقدم تقييما متفائلا إلى حد ما.

وقال كريستوف هوزجن لجمهور الحاضرين في إحدى المناسبات في برلين، إن حقائق الرئاسة على أرض الواقع ستفرض على ترامب تغيير لهجته.

فترامب له جذور ألمانية كما أنه كان في ذلك الوقت يدرس اختيار منتقديه السابقين من أمثال ميت رومني الجمهوري الذي يميل إلى الوسط لشغل مناصب كبرى في حكومته، وذلك في بادرة على أنه سيسعى لاحتواء كل الاتجاهات. وقال هوزجن "هذا مطمئن".

وتدريجيا، بدأت الآمال تتبدد في العواصم الأوروبية في أن ينتقل ترامب إلى تلك المرحلة ويتأى بنفسه عن المواقف الخلافية التي سادت حملته الانتخابية، ويشرك مجموعة متنوعة من العناصر الجديدة من خارج دائرته في إدارته. وبدأ قلق جديد يستحوذ على المسؤولين.

ويقول مسؤولون حكوميون إن قرارات ترامب من تعيين أحد المتشككين في التغير المناخي على رأس وكالة حماية البيئة إلى اشتباكه مع الصين بخصوص تايوان وتعيينه عدة مصرفيين من غولدمان ساكس في مناصب عليا، كل ذلك يشير إلى أنه قد يكون أكثر إخلالا بمصالح أوروبا مما كان مفترضا في البداية.

وهكذا بعد الصدمة التي أحدثتها الانتخابات الأميركية وفترة من التدبر الممزوج بالتمنيات في كيف يمكن لترامب أن يتغير، بدأت أوروبا تعد العدة لمواجهات مع واشنطن في عدد من القضايا من روسيا إلى الاتفاق النووي مع إيران إلى التجارة الحرة إلى التغير المناخي بل والتكامل الأوروبي.

تشارلز جرانت:
إذا قرر ترامب مساندة لوبن فسيكون ذلك تدميرا للعلاقات الثنائية

وقال دبلوماسي أوروبي رفيع زار واشنطن مؤخرا لتقييم الوضع، "يزداد وضوحا يوما بعد يوم أن الأمر لن يكون مجموعة متطورة من السياسات المتسقة بل عكس ذلك".

وأضاف "الأمر يتعلق بالإخلال بالنظام، فلا أحد يعرف أين وكيف سيختار أن يكون مخلا بالنظام، لكننا بدأنا نقتنع بأن هذا هو ترامب وأن ذلك جزء من استراتيجيته".

ومن أسباب الحيرة الأوروبية، أن شغل المناصب في حكومة ترامب أصبح عملية مطولة يتم فيها استعراض مرشحين من أمثال رومني وهم يدخلون مقر الرئيس المنتخب في برج ترامب بنيويورك ويلقون إشادة على تويتر، ثم يكون مصيرهم النبذ أو النسيان بعد أيام ليظهر مرشحون جدد.

وتم شغل أهم منصب تهتم به الكثير من العواصم الأجنبية، الثلاثاء، بإعلان تعيين ريكس تيلرسون الرئيس التنفيذي لمجموعة إكسون عملاق صناعة النفط وزيرا للخارجية، ليتغلب بذلك على مرشحين مثل رومني ورئيس بلدية نيويورك السابق رودي جولياني.

وقد أثار تيلرسون مجموعة من ردود الأفعال، إذ أبدى بعض المسؤولين الأوروبيين قلقهم من العلاقات الوثيقة التي تربطه بروسيا، بينما شعر آخرون بالاطمئنان أن رئيس شركة كبرى يتمتع بخبرة دولية سيصبح مسؤولا عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي أوروبي شرقي كبير تتطلع بلاده إلى الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي لحمايتها من طموحات موسكو الإقليمية، "البادي للعين أن هذا ليس أمرا طيبا على الإطلاق".

وأثارت مواقف ترامب من روسيا مخاوف عميقة لدى الدائرة المحيطة بميركل، فقد قادت المستشارة الألمانية الرد القوي من جانب الاتحاد الأوروبي على ضم روسيا إلى شبه جزيرة القرم ودورها في شرق أوكرانيا وسايرت الرئيس باراك أوباما في فرض عقوبات دولية على موسكو.

ويسلم المسؤولون الأوروبيون بأن الإجماع الأوروبي قد ينهار إذا ما قرر ترامب التخلي عن العقوبات الأميركية، لتنهار سياسة ميركل بخصوص روسيا.

لكن ثمة قلقا متناميا أيضا بشأن الاتفاق النووي بين القوى الغربية وإيران وخاصة بعد تعيين مايكل فلين، وهو قيادي منتقد لإيران، مستشارا للأمن القومي في فريق ترامب.

ولأن الصفقة النووية اتفاق دولي يدعمه مجلس الأمن، فسيكون الانسحاب منها من جانب واحد أكثر صعوبة على ترامب، كما أن قوى أخرى قد ترفض الاقتداء بموقفه.

والخوف في أوروبا أن يلتزم ترامب بها وفي الوقت نفسه يزيد العقوبات في المجالات غير النووية، الأمر الذي قد يؤدي إلى ردود انتقامية من جانب طهران وهو ما قد يقضي في النهاية على الاتفاق النووي.

وتتجاوز قائمة نقاط الخلاف روسيا وإيران بكثير، فمواقف ترامب من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وتخفيف القيود المالية والصين والتجارة والتغير المناخي كلها مصادر قلق لأوروبا.

وكان قراره استقبال مكالمة من الرئيسة التايوانية مشككا بذلك في سياسة "الصين الواحدة" التي انتهجتها واشنطن على مدى عقود، مؤشرا مبكرا على أنه سيضرب بالبروتوكول الدبلوماسي عرض الحائط. ويرى البعض إمكانية أن يحدث شقاق أعمق بسبب الانتخابات التي تشهدها هولندا وفرنسا وألمانيا العام المقبل وربما في إيطاليا وبريطانيا، فقد سارع ترامب إلى الإشادة بنتيجة الاستفتاء في بريطانيا على الخروج من الاتحاد الأوروبي في يونيو الماضي.

كما أبدى ودا خاصا تجاه نايجل فاراج أحد الشخصيات الرئيسية المؤيدة للانفصال عن الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي أثار تساؤلات حول مسلكه في حملات الدعاية الانتخابية المقبلة مثل انتخابات الرئاسة الفرنسية التي يتوقع أن يكون أداء مارين لوبن زعيمة الجبهة الوطنية المنتمية لأقصى اليمين قويا فيها.

وقال تشارلز جرانت مدير مركز الإصلاح الأوروبي "الأوروبيون في حالة صدمة".

وأضاف "إذا قدر أن يؤيد ترامب مارين لوبن مثلما أيد فاراج فسيكون ذلك حدثا ثوريا في العلاقات بين جانبي المحيط الأطلسي".

وقال "إذا أيدت شخصا يريد تدمير اليورو والاتحاد الأوروبي والنظام الليبرالي الغربي وصديقا لروسيا فأنت لا تعيد العلاقات بين جانبي الأطلسي إلى الوراء فحسب بل تدمرها".

تعيينات ترامب ضمن إدارته

الحكومة

ريكس تيلرسون – وزير الخارجية
- 64 عاما
- رئيس مجلس إدارة «إكسون موبيل»
- طور علاقة شخصية ببوتين

جيف سيشنز – وزير العدل
- 69 عاما
- وكيل وزارة العدل الأميركية السابق
- سيناتور

الجنرال جيمس ماتيس – وزير الدفاع*
- 66 عاما
- جنرال متقاعد
- معروف بخطابه الحاد وهو ملقب بـ «الكلب المجنون»

ستيفن منوتشين – وزير الخزانة
- 53 عاما
- كان شريكا في «غولدمان ساكس»
- يعارض إصلاح وول ستريت

سكوت برويت – مدير وكالة حماية البيئة
- 48 عاما
- مناهض لمكافحة الاحتباس الحراري
- يدعم صناعة الوقود الأحفوري

بتسي ديفوس – وزيرة التربية
- 58 عاما
- من بين كبار المانحين في الحزب الجمهوري

الأمن والدبلوماسية

مايك بومبيو – مدير وكالة الاستخبارات المركزية
- 52 عاما
- أحد أعضاء لجنة التحقيق في الكونغرس حول الهجوم على البعثة الأميركية في بنغازي

الجنرال مايكل فلين – مستشار الأمن القومي
- 57 عاما
- المدير السابق لوكالة استخبارات الدفاع

نيكي هالي – سفيرة في الأمم المتحدة
- 44 عاما
- حاكمة ولاية كارولاينا الجنوبية

البيت الأبيض

راينس بريبوس – الأمين العام
- 44 عاما
- رئيس الحزب الجمهوري

ستيف بانون – كبير المخططين الاستراتيجيين
- 62 عاما
- رئيس حملة ترامب
- تسلم سابقا إدارة موقع بريتبارت المثير للجدل

يتطلب موافقة مجلس الشيوخ
لا يتطلب موافقة مجلس الشيوخ

*سيحتاج ماتيس إلى استثناء خاص من قانون يحظر على جنرالات متقاعدين تولي منصب وزارة الدفاع لمدة 7 سنوات بعد تقاعدهم

© AFP

تحذيرات من اشتعال حرب إبادة في جنوب السودان

❑ **جنيف** – قالت رئيسة لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنوب السودان، الأربعاء، إن بإمكان المجتمع الدولي أن يضع حدا لإبادة جماعية "على غرار ما حدث في رواندا" في جنوب السودان، إذا نشر فورا قوة حماية قوامها أربعة آلاف جندي وأسس محكمة لمحاسبة المسؤولين عن ارتكاب أعمال وحشية.

وانزلقت أحدث دولة في أفريقيا إلى أتون حرب أهلية في ديسمبر عام 2013، بعدما تحول نزاع طويل بين الرئيس سلفا كير ونائبه السابق ريك مشار إلى العنف مع وقوع الاشتباكات في الغالب على أساس عرقي.

ويعصف العنف بجنوب السودان منذ أدى الخلاف السياسي بين كير وهو من قبيلة الدنكا ونائبه السابق مشار وهو من قبيلة النوير، إلى حرب أهلية في 2013 دارت رحاها غالبا على أسس عرقية. ووقع الرجلان اتفاق سلام العام الماضي، لكن القتال استمر وفر مشار من البلاد في يوليو.

وتقول وكالات الإغاثة إن العنف شرد أكثر من ثلاثة ملايين شخص التمس ثلثهم اللجوء في دول مجاورة. وقالت ياسمين سوكا رئيسة اللجنة خلال جلسة طارئة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، "يقف جنوب السودان على شفا حرب أهلية عرقية شاملة قد تزعزع استقرار المنطقة بأكملها".

وأضافت أنه من المتوقع أن تتصاعد حدة القتال مجددا مع بدء موسم الجفاف. ومضت تقول إن عمليات اغتصاب جماعي تحدث على نطاق واسع، مشيرة إلى وقوع حالات اغتصاب لنساء في موقع للأمم المتحدة في العاصمة جوبا على مرأى من جنود قوات حفظ السلام الدولية. ودعت واشنطن وقوى أخرى إلى عقد اجتماع بعد تقرير للجنة التي ترأسها سوكا هذا الشهر بحدوث عمليات تطهير عرقي بالفعل في جنوب السودان الذي انفصل عن السودان عام 2011.

ونفى كير حصول تطهير عرقي، وقال كول ألور كول أروب سفير جنوب السودان في مجلس حقوق الإنسان، إن دولته لا ترى ضرورة لعقد هذه الجلسة الخاصة.

ودعا كير، الأربعاء، إلى بدء "حوار وطني" مفتوح للجميع بمن فيهم المعارضون في المنفى يرمي إلى إرساء السلام.

وقال كير أمام البرلمان "طالما أني رئيس البلاد لن أسمح بأن تستمر معاناة شعبنا ولن أسمح لهذا البلد بالتفكك". وأضاف "لترسيخ السلام في بلادنا وتوحيد شعبنا أطلق حوارا وطنيا".

وتابع "ستضمن حكومتنا الأمن والحرية لجميع الأطراف المشاركة في الحوار الوطني بمن فيهم أولئك الذين هم حاليا خارج البلاد وبعضهم يعارضون الحكومة".

ولم ينجح الضغط الدولي الذي شمل التهديد بالعقوبات حتى الآن في وقف القتال في جنوب السودان المنتجة للنفط، ووافقت أطراف الصراع على إنشاء محكمة يدعمها الاتحاد الأفريقي عام 2015، لكنها لم تظهر إلى الوجود حتى الآن.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان الأمير زيد بن رعد الحسين، إن على الاتحاد الأفريقي أن يشكل المحكمة بسرعة "مع تركيز قوي على مسؤولية القيادة عن أعمال وحشية".

وأكدت حكومة جنوب السودان أنها ستسمح بنشر قوات حماية إقليمية قوامها أربعة آلاف جندي لتعزيز بعثة حفظ السلام الدولية هناك، لكنها لم تصل بعد.

وعبرت سوكا عن مخاوفها من ألا تتمكن القوات الجديدة من العمل خارج حدود العاصمة.

صوت السلاح أقوى

هولندا تحاصر التحركات التركية على أراضيها

❑ **أمستردام** – قالت هولندا، الأربعاء، إنها ستتصدى لمحاولة تركيا مد ذراعها الأمنية إلى داخل أراضيها بعد صدور تقرير عن أن السفارة التركية أعادت إلى البلاد عددا من الهولنديين الأتراك الذين ربما يتعاطفون مع محاولة انقلاب فاشلة في يوليو الماضي.

واستدعى وزير الخارجية الهولندي السفير التركي يوسف أكار في لاهاي، بعد أن نقلت عنه صحيفة دي تليغراف اعترافه بإعداد قائمة بأسماء أتباع رجل الدين المقيم في المنفى فتح الله غولن.

وتتهم أنقرة أتباع غولن بمساندة محاولة الانقلاب التي قتل فيها أكثر من 240 شخصا، وفي تركيا اعتقل أكثر من مئة ألف شخص أو عزلوا أو أوقفوا عن العمل في مؤسسات القضاء والإعلام والخدمة المدنية.

وسادت التوترات بين أفراد الجالية الهولندية التركية التي يبلغ عددها نحو 500 ألف وواجه بعضهم من المشتبه في أنهم متعاطفون مع غولن تهديدات بالقتل.

وقال وزير الخارجية الهولندي بيرت كويندرز في بيان، إن تقرير صحيفة دي تليغراف يثير القلق. وأضاف "سنطلب إيضاحات بشأنه".

وتابع "إضافة إلى ذلك سنتعامل مع السلطات التركية وإدارة الشؤون الدينية في أنقرة. يأتي ذلك في إطار سياساتنا لمواجهة أي واقعة تتعلق بامتداد اليد (الأمنية) لنظرائنا الأتراك".

وقال أكار للصحيفة إنه قام بتجميع القائمة من مصادر متاحة له باعتباره موظفا بالسفارة التركية، وليس بوصفه رئيسا لوحدة إدارة الشؤون الدينية التركية في هولندا.

وقال كويندرز "إذا كان ذلك صحيحا، فإن الجمع بين الوضع الدبلوماسي ومنصب رئيس إدارة الشؤون الدينية يسبب مشكلة".

في العمق

«موسكو ستواصل تعاونها مع أنقرة في ما يخص الأزمة في سوريا، والتفاهم مع المسؤولين الأتراك أسهل منه مع الأميركيين».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«نحن ببساطة مترابطون بشكل عجيب حتى أن المشكلات والتحديات والفرص التي أمامنا لا تعبأ أبدا بالحدود الوطنية».

خافيير سولانا
الأمين العام السابق لمجلس الاتحاد الأوروبي

نجاح مقايضة حلب مقابل الباب هل يتكرر مع إدلب مقابل الرقة

● تركيا تلعب الثلاث ورقات: وسيط وداعم للمعارضة وحليف لروسيا ● خيارات المعارضة إما حرب عصابات وإما أن فتح معركة الساحل

تتجه أنظار الخبراء نحو الجارة إدلب (شمال)، التي باتت أهم معاقل المعارضة بعد تراجعها في حلب، مع ما يدور من حديث عن سيطرة قوات النظام السوري على الأحياء الشرقية من مدينة حلب. ويرجح الخبراء أن يتكرر العام المقبل في محافظة إدلب سيناريو حلب، الذي شهد تقدما للنظام وفقدان المعارضة أحد أهم معاقلها.

❑ **إسطنبول** – جاءت العمليات العسكرية المدعومة من تركيا تحت اسم درع الفرات كمؤشر لانتقال تركيا إلى مرحلة الانخراط المباشر في سوريا لمحاولة فرض واقع جديد في شمال سوريا يحمي ما تسميه أمنها القومي على حساب أرض وشعب سوريا.

وأعادت التطورات الميدانية في حلب توزيع أوراق أنقرة وأولوياتها، بما يتماشى مع شروط عملية درع الفرات، التي يؤكّد خبراء لـ"العرب" أن تركيا لم تكن لتطلق درع الفرات لولا تغيير سياستها تجاه النظام السوري، والتنسيق مع روسيا.

ويعتبر مراقبون للوضع السوري أن إعلان تركيا عن اجتماع تركي روسي لبحث موضوع حلب، يهدف إلى إعطاء انطباع بأن الملف السوري وتطوراته المقبلة بات رهن التوافقات الروسية التركية، فيما اعتبروا أن تحذيراتها من تكرار سيناريو حلب في إدلب هو مناورة للتغطية على مقايضة حلب مقابل الباب، في سيناريو قد يتكرر في إدلب مقابل الرقة.

ويقول المحلل السياسي سعيد الحاج في تصريح لـ"العرب"، بالنظر إلى أن عملية درع الفرات، ما كان لها أن تتم إلا بضوء أخضر روسي وأنها أتت بعد التقارب مع موسكو، فلا ريب أن مستوى معيّنا من التنسيق بين أنقرة وموسكو حاصل في تطوراتها الميدانية، على الأقل من باب تجنب الصدام المباشر. وفي هذا السياق، لا شك أن النظام على علم بالعملية من خلال الروس، بما قد يغني عن التنسيق المباشر بين تركيا ونظام الأسد (حتى الآن على الأقل).

وتقول مصادر دبلوماسية أوروبية إن الموقف التركي انتقل من كونه طرفا في الصراع ضد نظام الأسد إلى كونه وسيطا يحاول الوصول إلى "تسوية تخفف من معاناة المدنيين".

وروّجت لهذه الفكرة وكالة أنباء الأناضول، المحسوبة على الناظم التركي، حيث شددت في تقاريرها وأخبارها الأخيرة عن تطورات الوضع في حلب على عبارة "وبوساطة تركية".

من ذلك الحديث عن الاتفاق بين قوات المعارضة والنظام، الذي تم بوساطة تركية، ويقضي بوقف إطلاق النار وإجلاء الآلاف من المدنيين من شرقي حلب إلى غربها، وخروج مجموعات معارضة مع أسلحتها الخفيفة، وذلك بعد ما قلصت قوات النظام مناطق سيطرة المعارضة إلى جزء صغير تجمعت فيه قوات المعارضة وقرابة 100 ألف مدني.

وفي ذات التقرير تتغير النبرة التركية من مرحّبة بالاتفاق الذي توسطت فيه أنقرة بين المعارضة السورية ونظام الأسد، إلى التحذير من خطر التقدم الحاصل في حلب والذي يصب في صالح النظام، وسيعني أن الاستراتيجية ستنطبق على مناطق أخرى من سوريا.

ويذكر التقرير أنه مع تقدم قوات النظام السوري، المدعومة من قبل روسيا وإيران والميليشيات الشيعية، خلال الأيام القليلة الماضية في الأحياء الشرقية لحلب (شمال)، يرجح معارضون وخبراء سياسيون أن إدلب ستكون مسرحا يتكرر فيه سيناريو الانتهاكات والفظائع المرتكبة في حلب، حيث كان النظام والمعارضة يتقاسمان السيطرة منذ العام 2012.

استراتيجية السيطرة التدريجية

حول احتمال هجوم النظام السوري على إدلب، معقل المعارضة الرئيس حاليا، قال الكاتب والمحلل السياسي المصري، سامح راشد، إن "استراتيجية النظام السوري وحلفائه تعتمد على التعامل الاستراتيجي مع المدن والمناطق الاستراتيجية في سوريا".

ويشرح راشد وجهة نظره، مشيرا إلى أنه "بعد أن ثبت للنظام وحلفائه عدم قدرتهم على السيطرة على معظم مناطق سوريا رغم القصف، تغيرت استراتيجيتهم إلى السيطرة التدريجية على ما يتاح من مناطق حسب أهميتها". وهو "ما يفسر البدء بحلب، وقبلها كانت معارك ضارية في ريف دمشق، ثم يأتي الدور على إدلب حسب الأهمية الاستراتيجية، وهي مسائل لها بعد استراتيجي وجيواستراتيجي، ونقاط كثيرة، وهو ما يفسر لماذا إدلب لاحقا، وقبلها حلب".

وردا على سؤال بشأن السيناريو المطروح في إدلب واحتمال أن يكون على شاكلة حلب، أجاب بأن "البوصلة تشير إلى توجه قوات النظام إلى إدلب العام المقبل والتركيز عليها بحيث لا تغادرها إلا بعد أن تسيطر عليها، أو على نسبة كبيرة منها، حتى لو استغرق الأمر فترة طويلة، وذلك بمختلف التكتيكات، كما حصل مع حلب، أو عبر بعض التفاهمات الجزئية بشأن خروج المقاتلين، وفي النهاية يتحقق الهدف المطلوب".

وعما إذا كانت المعارضة خرجت بدروس مما حصل في حلب، رأى راشد أن "المعارضة، بشقيها السياسي والعسكري استفادت من درس حلب والدروس العسكرية الأخرى، وأدركت أن مواجهة النظام وحلفائه بشكل كامل على مستوى الندية أمر غير متاح في المرحلة الحالية، وفق الإمكانيات المتاحة لقوات المعارضة، وذلك لأسباب واعتبارات سياسية تتعلق بالدعم الخارجي وتخاذل الولايات المتحدة، وهي خلاصة انتهت إليها قوات المعارضة".

وستنعكس هذه الدروس "في إدارة المعارضة لمعركة إدلب، وما يتلوها من معارك، وهناك جانب إيجابي للاستفادة تكتيكيا مما جرى في حلب. لكن الإمكانيات المتاحة لن تسمح بتصحيح كفة الميزان العسكري". والأمر نفسه بالنسبة إلى المعارضة السياسية، فهي بحسب المحلل السياسي المصري، "مقيدة وضعيفة ومنقسمة من الداخل، والبيئة الإقليمية والدولية غير مواتية لها، ودليل ذلك قبولها الدخول في جلسات تفاوضية، وهي تعلم مسبقا أنها لن تؤتي ثمارها، ولكنها مجبرة على التفاوض"، مشددا على أن "المعارضة السياسية والعسكرية بالوضع الحالي في مأزق حقيقي".

وذهب المحلل السياسي التركي، بكير أتاجان، إلى أن "النظام السوري وروسيا وإيران يريدون الاستيلاء على جميع المدن السورية، ليس من أجل استعادتها فقط، وإنما ليأخذوا ما يريدونه سياسيا عندما يجلسون على الطاولة (المفاوضات)".

واعتبر أتاجان، أنهم لتحقيق ذلك الهدف، "لذلك يبحثون عن المناطق المفيدة من سوريا، وهي المناطق الغربية والوسطى بالتحديد كدمشق وحلب.. الهدف من السعي إلى السيطرة على حلب حاليا، وإدلب لاحقا، هو أملهم في أن يمكنهم ذلك من الجلوس على الطاولة والتفاوض من مصدر قوة".

إلى أين نحن راحلون

إدلب.. المقايضة القادمة

عن سبب السعي إلى إدلب، بعد حلب، دون غيرها، قال المحلل التركي إن "النظام يريد سوريا التي تفيده، وترك المناطق التي يصعب السيطرة عليها مثل شرقي البلد، لكي تتناحر عليها الفصائل مع الأكراد وداعش وغيرهم من أطراف الصراع".

وتابع بقوله محذرا، "سوف تكون هناك مجازر كبيرة أيضا في إدلب كما حلب، وسيكون عدد الضحايا كبيرا".

إلا أن المحلل السياسي التركي اختتم حديثه بالتشديد على أنه "حتى لو سيطر نظام (بشار) الأسد على سوريا كاملة، فلن يستطيع حكمها مهما كانت الأسباب".

لكن، هذه التحذيرات التي ساقها تقرير الوكالة التركية، يصنفها محللون آخرون على أنها جزء من لعبة أنقرة متعددة الأوجه، حيث يقول مصدر معارض لـ"العرب" إن "تركيا قامت باستدارة تامة في الملف السوري وأصبحت مصالحها هي المهمّة بالنسبة إليها على حساب المعارضة، فبعد الصفقة مع الروس على أن تتم مقايضة حلب بمدينة الباب، هناك تخوف من أن تستمر سياسة المقايضة في مناطق أخرى".

وبحسب مصدر أوروبي، فإن تركيا وروسيا ستكرران نفس السيناريو في السماح الروسي للأتراك الداعم لدرع الفرات بالتقدم إلى الرقة مقابل أن تقطع تركيا الحدود مع إدلب لتتيح للروس فرصة محاصرة هذه المدينة والقضاء على ما تبقى من قوات المعارضة والفصائل الإسلامية.

ويقول مصدر عسكري إن الخيارات أمام قوات المعارضة، إما أن تنتهج حرب عصابات لتستهدف مقرات عسكرية للنظام والميليشيات الإيرانية المسيطرة على سوريا وإما أن تفتح معركة الساحل انطلاقا من إدلب لقلب التفاهمات الروسية التركية. كما يحذر المصدر العسكري المعارضة من الدور التركي والاستعداد لمعارك استنزاف بعد إغلاق تركيا معابرها الحدودية. ويقول إن على المعارضة تفكيك كل الفصائل الإسلامية وإقامة جيش موحد بخطاب مدني وعلم واحد بعيدا عن الرايات الإسلامية وتكرار تجربة الأكراد الذين استطاعوا إقناع الدول الغربية لدعمهم.

ويذكر المصدر العسكري أن المعارضة استطاعت السيطرة على أغلب سوريا قبل أن تظهر الفصائل الإسلامية، ولكن سقطت أغلب هذه المناطق مع تكاثر هذه الفصائل التي زاد عددها عن 120 فصيلا، كما زاد اقتتال هذه الفصائل في ما بينها أكثر من قتالها لقوات النظام. ويرى المصدر أن غياب المعارضة السياسية عن إدارة الفصائل العسكرية وتركها لهيمنة الإسلاميين قلبا الموازين الدولية لصالح النظام.

> ◄ بعد صفقة الأتراك مع الروس على أن تتم مقايضة حلب بمدينة الباب هناك تخوف من أن تشمل الصفقة مناطق أخرى

بعد صدمة الشعبوية.. العام 2017 يشكل قفزة في المجهول

شهد العام 2016 فوز بريكست ودونالد ترامب، ما يجعله عام الزلزال الشعبوي على ضفتي الأطلسي ويطرح أسئلة كثيرة حول الاستحقاقات الانتخابية المقبلة في أوروبا وحول سياسة البيت الأبيض.

❑ **نيويورك** – من 23 يونيو إلى 8 نوفمبر 2016، وبفارق أربعة أشهر ونصف، ترجم الملايين من البريطانيين والأميركيين عبر صناديق الاقتراع "رفضا للمؤسسة" و"شعورا مماثلا بالاستياء" من العولمة والهجرة والإرهاب.

فاز ترامب عن طريق الوعود بإيجاد حلول أحادية ومنكفئة على الذات، وفاز مناصرو خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي بوعود غلق الحدود وتقليص الانفتاح التجاري الحر.

لكن، هذا الواقع، يرى فيه خافيير سولانا، الأمين العام السابق لمجلس الاتحاد الأوروبي والممثل الأعلى للسياسات الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي سابقا، والأمين العام السابق لحلف الناتو، تغاضيا عن حقيقة حاسمة مفادها أن الانكفاء على الذات في عالم هذه الأيام ليس خيارا قابلا للحياة، وخاصة بالنسبة إلى الديمقراطيات الغربية الليبرالية.

ومردّ هذه الرغبة المتصاعدة في الانكفاء يرجعها ريتشارد وايك، الباحث بمركز بيو، إلى التهم الموجهة للعولمة والهجرة، حيث يحمّلها التيار الصاعد المعادي للمهاجرين والرافض لسياسات الحدود التجارية المفتوحة مسؤولية إضعاف فرص العمل والإخلال بالمعايير الديموغرافية والثقافية.

في الولايات المتحدة، بلد التنوع، يربط كثيرون بين الهجرة والأمن. وفي أوروبا، من هولندا إلى بولندا ومن السويد إلى إيطاليا، تتكرر هذه الأزمة وتتصاعد. وبات الأفق السياسي مقرونا بالتقلبات التي تشهدها التحركات الواعدة بالانعتاق من النخب المدينية وتلك التي يوجد مقرها في بروكسل، و"إعادة" البلاد إلى طبقاتها الوسطى.

كما حصل خلال حملات بريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) أو الرئاسة الأميركية، سيطرت على النقاشات التي سبقت الانتخابات مواضيع يوليها الشعبويون اهتمامهم، مثل عواقب العولمة والهجرة وإدماج المسلمين. وأجّج هذه النقاشات وصول أكثر من 1.3 مليون شخص إلى القارة العجوز منذ 2015، يشكل المسلمون القسم الأكبر منهم ومجموعة من الاعتداءات الدامية التي شنّها مسلمون.

وبعد هزيمة المرشح الشعبوي نوربرت هوفر في الانتخابات الرئاسية النمساوية في الرابع من ديسمبر، أعربت الأحزاب التقليدية وتلك المؤيدة لأوروبا عن ارتياحها لنجاة البلاد من "تأثير ترامب". لكن هؤلاء أنفسهم باتوا يعربون عن قلقهم حيال إيطاليا، الاقتصاد الثالث في منطقة اليورو، بعد استقالة رئيس الحكومة ماتيو رينزي. ويمكن أن تؤدي هذه الاستقالة إلى انتخابات مبكرة ألهبت حتى الآن حماس الشعبويين في حركة 5 نجوم ورابطة الشمال.

وستجري هولندا أيضا انتخابات نيابية في مارس. ويمكن أن يحل حزب المتطرف المعادي للمسلمين غيرت فيلدرز في الطليعة للمرة الأولى، حتى لو أن المشهد السياسي الهولندي شديد التشرذم، يمكن أن يمنعه من تشكيل تحالف حكومي. وستليها في مايو الانتخابات الرئاسية الفرنسية. ومن المنتظر وصول الجبهة الوطنية ومرشحتها مارين لوبن إلى الدورة الثانية، لمواجهة المحافظ فرنسوا فيون، حتى لو أن قرار الرئيس المنتهية ولايته فرنسوا هولاند بألا يترشح، يفتح أبواب اللعبة السياسية على مصراعيها.

وفي الخريف، ستعلن أنجيلا ميركل ترشحها أمام الناخبين. وبعدما قاومت فترة طويلة أفضل من جيرانها الموجة الشعبوية، تواجه اليوم المستشارة الألمانية التي استقبلت في 2015 أعدادا كبيرة من اللاجئين، بروز حزب "آي.دي.إف" المعادي للهجرة والمعادي للإسلام، الذي حصل على حوالي 13 بالمئة من الأصوات المؤيدة، وانتقادات حادة في إطار حزبها السياسي. وتؤكد استطلاعات الرأي حاليا فوز ميركل وخسارة لوبن. لكن كل شيء من الممكن أن يتغير بين عشية وضحاها، حيث معدو الاستطلاعات مصداقيتهم بعدما توقع معظمهم هزيمة بريكست وانتخاب هيلاري كلينتون.

الانكفاء على الذات خيار غير قابل للحياة

يعتبر ياشا مونك، الباحث في مدرسة هارفرد الحكومية أن "الغموض كبير" في العام 2017. وأضاف "ثمة آمر واحد أكيد: انتخاب ترامب يثبت أن لا حدود طبيعية لنمو الحركات الشعبوية. وإذا ظن الناس أن من المستحيل أن تفوز مارين لوبن، فإنهم يرتكبون الخطأ نفسه الذي ارتكبه الكثير من أصدقائي الذين ظنوا أن ترامب لا يمكن أن يفوز".

ويقول جيوفاني غريفي، المحلل لدى مركز السياسة الأوروبية في بروكسل، إن "فوز ترامب يعطي الشعبويين بعض الثقة على الفور ويسهل خطابهم". لكن تقدمهم رهن كثيرا بالطريقة التي سيعتمدها ترامب "لترجمة وعوده خلال الحملة الانتخابية إلى أفعال ملموسة"، كإعادة الملايين من فرص العمل في التصنيع التي ذهبت إلى الصين أو المكسيك، وإعادة المهاجرين إلى بلدانهم، وهذه أولويات يؤيدها الشعبويون الأوروبيون.

وخلص إلى القول إن الأزمة جديدة والطريقة التي ستعتمدها البلدان الأوروبية للعمل سوية من أجل مواجهتها، يمكن أن تشكل الفارق حيال مستقبل القوى الشعبوية الأوروبية. ومن ثم فإن الجهود للرجوع إلى زمن الدول الوطنية المستقلة ستجلب تكاليف ضخمة، وفق خافيير سولانا، الذي يضيف محذرا في مقال له نشر على موقع "بروجيكت سنديكيت"، من أن زوال اتفاقيات مثل الشراكة العابرة للمحيط الهادي ونافتا، يمكن أن يغذي ظهور كتل تجارية منفصلة، وهو ما يفتح عهدا جديدا من التنافس بين القوى العظمى. وربما الأهم من كل ذلك هو أن الانسحاب من التجارة العالمية سيجلب خسارة عامة للرفاه.

في العمق

«سنتخذ خطوات من أجل إجراء تجارتنا مع روسيا بالعملة المحلية، أي أننا في حال اشترينا شيئا من هناك سنتعامل بعملتهم، وإن اشتروا منا شيئا سيدفعون بعملتنا».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«هل سيصل الأمر إلى حد إيقاظ ميركل في الثالثة صباحا لأن ترامب أرسل تغريدة يقول فيها إن بوتين أبلغه بأن العقوبات المفروضة على روسيا غبية؟ لا يمكنك استبعاد ذلك».

فولكر بيرتيز
رئيس المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية في برلين

القفز من المراكب.. حسابات ما قبل بداية عهد ترامب

● بيادق بوتين تتقدم في الشرق الأوسط تحركها «كراهية» الأميركيين ● توافق بين إيران وروسيا وتركيا، ودول الخليج تنوع الحلفاء

ظهرت بوادر على مسعى دول مثل تركيا وإيران ومصر لتشكيل ما يشبه التحالف مع روسيا لمواجهة التبدّل في الاستراتيجيات الأميركية بالشرق الأوسط. وهناك عقبات كثيرة أمام هذا التحالف تبدأ من تناقض مصالح الدول الباحثة عنه وتنتهي عند مدى قدرتها على تحجيم نزعاتها القومية لفائدة قوة موحدة صاعدة اقتصاديا وسياسيا.

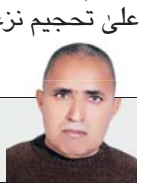

مختار الدبابي
كاتب وإعلامي تونسي

الفضل لعقيدتك

❑ قد تشهد الأشهر الثلاثة الفاصلة بين انتخاب الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب في نوفمبر وتنصيبه في يناير القادم أكبر التحولات منذ سقوط جدار برلين وتفكك حلف وارسو وما تبعهما من سيطرة القطب الواحد على العالم.

وبعد أن كانت الولايات المتحدة قبلة الزعماء والمسؤولين الأجانب، عادت روسيا إلى الواجهة، وأصبحت دول كثيرة تطلب رضاها خاصة في الشرق الأوسط بعد أن فقدت واشنطن تأثيرها بفعل استراتيجية الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما، والتي اعتمدت أسلوب ترحيل الأصدقاء مقابل كسب ودّ الأعداء.

والمفارقة أن إدارة أوباما التي دفعت أصدقاء واشنطن إلى البحث عن تحالفات جديدة فشلت في استرضاء المحسوبين تقليديا كأعداء وخاصة إيران وأدواتها في المنطقة من أنظمة وميليشيات عسكرية ومذهبية.

> التحالف التركي الروسي الإيراني هو التقاء ضرورة وليس نواة لتحالف استراتيجي ما لم تخفف طهران وأنقرة من جموحهما القومي للسيطرة على المنطقة باعتماد الخطاب المذهبي إيرانيا والخطاب العثماني تركيا

وفي المقابل، يتنافس أصدقاء أميركا وأعداؤها بحماس فياض لاسترضاء روسيا التي نجح رئيسها فلاديمير بوتين في استثمار مراجعات الولايات المتحدة لدورها في الشرق الأوسط منذ تدخلها في أفغانستان في 2001 وإلى الآن.

صارت إيران وتركيا ودول خليجية ودول بارزة في الاتحاد الأوروبي تبحث عن بناء علاقات متينة مع روسيا رغم تناقض المصالح على الأرض.

وباتت بعض الحركات الانفصالية وبعض الجماعات المغضوب عليها أميركيا تبحث عن فتح قنوات مع موسكو، مثلما يحصل الآن مع حركة طالبان في أفغانستان والتي لم يخف الروس أنهم يتواصلون معها، مثلما أشار إلى ذلك الاثنين الماضي السفير الروسي في العاصمة الأفغانية كابل ألكساندر مانتيتسكي.

وكان قائد القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان جون نيكولسون، اتهم طهران وموسكو بالسعي إلى زعزعة الاستقرار في أفغانستان، من خلال التواصل مع طالبان.

وليس مستبعدا أن تجر دول مثل تركيا وإيران الحركات القريبة منها إلى الحضن الروسي أملا في بناء تحالف متين بوجه الولايات المتحدة التي فشلت في جعل تلك الحركات تطمئن إليها في لعبة تبادل المصالح والمنافع سواء من بوابة الربيع العربي، أو خلال التورط الأميركي في حربي أفغانستان والعراق اللتين دفعتا مراكز القرار في واشنطن إلى اختيار استراتيجية تقوم على متابعة الأحداث والتعليق عليها بدل التأثير فيها، والتي كلف أوباما بتنفيذها لتنتهي واشنطن إلى دور هامشي في الشرق الأوسط.

فريق ترامب والعقدة الروسية

اعترف الأميركيون أنفسهم بالعودة القوية لروسيا إلى واجهة القطبية الدولية، وعللت الـ"سي آي إيه"، كأقوى استخبارات في العالم، فوز ترامب وهزيمة هيلاري كلينتون في الانتخابات بمؤامرة روسية.

وقد يصح تقرير المخابرات الأميركية عن تدخل روسيا لفائدة ترامب، والتأثير على العملية الانتخابية، كتفسير تقليدي في بلد من العالم الثالث، لكن اعتماده في دولة بمنزلة الولايات المتحدة يعكس حالة الارتباك التي تعيشها إدارة الدولة التي تقود قاطرة الرأسمالية المهيمنة على العالم.

وكانت صحيفة واشنطن بوست الأميركية ذكرت الجمعة الماضي أن تقييما سريّا لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) كشف أن روسيا تدخلت في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة لمساعدة ترامب على الفوز فيها.

وليس صدفة أن يختار ترامب فريقا حكوميا أكثر عناصره لديهم علاقة بروسيا، وآخرهم وزير الخارجية ركس تيلرسون الذي قال الكرملين إن بوتين فضلا عن الكثير من المسؤولين الروس تربطهم علاقات جيّدة به.

وامتدت نظرية المؤامرة التي تضخم الدور الروسي إلى ألمانيا، حيث رفض حزب البديل لأجل ألمانيا "إيه أف دي" التكهنات حول احتمالية تلقيه مساعدة من روسيا خلال المعركة الانتخابية القادمة، ما يعني أن الألمان صاروا يشكّون أن موسكو يمكن أن تغير إرادتهم في صناديق الاقتراع، وأن تقاليد الديمقراطية الغربية العريقة صارت معلّقة بين يدي نظرية المؤامرة.

ومن الواضح أن جانبا من الغربيين، مسؤولين ومحللين، بدأوا يستبطنون انقلاب المعادلة القطبية والعودة إلى زمن الحرب الباردة.

وأخذ الأمر بعدا آخر بعد معركة حلب التي اختفى التأثير الأميركي فيها تماما، وصار مسؤولو واشنطن مثلهم مثل قادة المعارضة السورية يبحثون عن قبول موسكو بتسوية الدقائق الأخيرة وفتح ممرات آمنة لخروج المقاتلين بما يحفظ ماء الوجه للاثنين معا.

وبعث إصرار موسكو على حسم معركة حلب، بقطع النظر عن مأساة المدنيين، برسائل مختلفة وأولها إلى واشنطن مفادها أن هامش المناورة أمام الرئيس الأميركي الجديد محدود جدا، وأن روسيا باتت الطرف الأكثر فاعلية وتأثيرا في الشرق الأوسط.

وسبق أن تعهدت موسكو بمنع إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد بالقوة العسكرية، وهو ما تحقق، فيما خذلت الولايات المتحدة أصدقاءها في المنطقة، خاصة الدول التي كانت تنقل وعودا أميركية بدعم سياسي ومالي عسكري للمعارضة، ودفعتها إلى رفع سقف شروطها.

وبدا ترامب نفسه مقتنعا بأن روسيا أصبحت لوحدها مالكة لمفاتيح اللعبة في الشرق الأوسط، حين أطلق تصريحات تتماشى مع رؤيتها للملف السوري، مثل الإعلان عن وقف أيّ دعم للمعارضة السورية، والتعهد بالكف عن الإطاحة بالأنظمة، وبينها الأسد، وتركيز الجهد في الحرب على الإرهاب.

ومثّلت صدمة الحلفاء التقليديين في استراتيجية واشنطن أرضية البحث عن حليف جديد لدول مثل تركيا ومصر وبعض دول الخليج، فضلا عن إيران التي وجدت نفسها أكثر التصاقا بالدور الروسي خاصة في سوريا، رغم أن التدخل العسكري الروسي يهدد بإفشال خطتها الاستراتيجية ببناء هلال شيعي يمر عبر العراق وسوريا.

> إدارة أوباما التي دفعت أصدقاء واشنطن إلى البحث عن تحالفات جديدة، فشلت في استرضاء المحسوبين تقليديا كأعداء وخاصة إيران وأدواتها في المنطقة من أنظمة وميليشيات عسكرية ومذهبية

ومن الواضح أن التحالف التركي الروسي الإيراني هو التقاء ضرورة، وليس نواة لتحالف استراتيجي ما لم تخفف طهران وأنقرة من جموحهما القومي للسيطرة على المنطقة باعتماد الخطاب المذهبي إيرانيا، والخطاب العثماني تركيّا الذي سعى الرئيس رجب طيب أردوغان إلى استثماره في استجلاب شراكات مع دول الخليج.

ولا شك أن روسيا من مصلحتها تشكل نواة لتحالف بهوية جغرافية ومصلحية في مواجهة التلويح الأوروبي المستمر بالعقوبات ضدها، فضلا عن أن هذا التحالف سيعبّد الطريق لعبور الغاز الروسي نحو أوروبا عبر تركيا (ترك ستريم) كبديل عن أوكرانيا التي قد تتحول إلى دولة ضاغطة إذا ما تم ضمّها لاحقا للاتحاد الأوروبي.

يشار إلى أن التدخل الروسي المباشر في سوريا كان هدفه إفشال خطة لتصدير الغاز القطري إلى أوروبا عبر تركيا، وفي ظل الأزمة مع أوكرانيا، ما بدا وكأنه مؤامرة مرتّبة لمنع الغاز الروسي من العبور إلى أوروبا وإيجاد بدائل عنه.

وقد يكون التحالف مع تركيا وإيران بمثابة حزام أمني لمصالح روسيا في آسيا الوسطى، وخاصة الجمهوريات الإسلامية مركز ثقل آبار النفط والغاز.

وتتخوف موسكو من أنشطة المتشددين الإسلاميين في القوقاز ويقدّر عدد الذين التحق منهم بسوريا والعراق بحوالي ثلاثة آلاف مقاتل. ومن شأن التنسيق الأمني مع أنقرة وطهران أن يساعد موسكو على منعهم من العودة وتهديد أمنها.

حسابات أردوغان

جاء الحماس التركي للتحالف الروسي الإيراني بعد أن ترك الأميركيون أردوغان لوحده في مواجهة بوتين إثر إسقاط أنقرة طائرة روسية على الحدود مع سوريا، وهو ما دفع موسكو إلى اتخاذ جملة من العقوبات ضدها.

واكتشف أردوغان أن واشنطن التي تحالف معها للإطاحة بالأسد، قد دعّمت أكراد سوريا تسليحا وتدريبا على حدوده الجنوبية بعنوان محاربة داعش، في خطوة قد تقود إلى تطويق دوره في سوريا، والمساعدة على توسيع دائرة النفوذ الكردي، ما يقوّي النزعة الانفصالية لدى حزب العمال الكردستاني.

وحسم الرئيس التركي أمره بالرهان على روسيا بعد موقف واشنطن والعواصم الأوروبية من محاولة الانقلاب الفاشلة ضده ليلة الخامس عشر من يوليو الماضي.

ومن الواضح أن أردوغان قبل بالاحتماء بالتحالف الروسي نكاية في إدارة أوباما وكردّة فعل على الضغوط الأوروبية على تركيا في ملف حقوق الإنسان، والمماطلة بقبول عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

لكن خيار الحماية الروسية فرض عليه التنازل عن شعاراته، وإدارة الظهر نهائيا لحلفائه في سوريا، وترك مهمة حسم الملف السوري لروسيا، وهذا أحد عناصر الاتفاق الذي جرى بينه وبين بوتين في موسكو أغسطس الماضي.

وفي مقابل ذلك سمحت له روسيا بالتدخل لفرض منطقة عازلة محدودة شمال سوريا لتطويق الأكراد وإفشال خطط واشنطن في الرهان عليهم كقوة بديلة لتثبيت مصالحها في سوريا، واعتمادهم ورقة مستقبلية في التفاوض على نتائج ما بعد الحرب.

إيران.. التحالف الهش

لا يخفي الإيرانيون أن التدخل الروسي أنقذ حليفهم الأسد من السقوط في وقت كانت فيه قوات المعارضة تتقدم باتجاه الساحل السوري. لكنهم كانوا يودّون أن يكون الفضل لهم في إبقاء الأسد بالسلطة حتى يحققوا استراتيجيتهم في التمكين للهلال الشيعي والتي قطعوا فيها خطوات بارزة بعد نجاح حزب الله في إخلاء مناطق سنية رابطة بين لبنان وسوريا.

وكانت القيادة الإيرانية تتوقع أن يكون دور موسكو في دعم الرئيس السوري مقتصرا على توفير أسلحة متطورة، أو إرسال خبراء لتدريب الجنود السوريين على هذه الأسلحة وخاصة تدريبهم على الطائرات ليحافظ النظام السوري على تفوّقه العسكري.

وجاهرت أوساط المحافظين ورجال الدين في طهران بمخاوفها من أن تتولى موسكو وضع يدها على المصالح الإيرانية.

وكشف القائد العام للحرس الثوري محمد علي جعفري عن تناقض مصالح بلاده مع الكرملين حين قال إن روسيا "جاءت إلى سوريا بحثا عن مصالحها. وربما هي مجبرة على البقاء هناك. وقد لا يهمّها بقاء الأسد، كما نفعل نحن".

وقد يتعمق اختلاف المصالح بعد وقف الحرب، إذ يتخوف الإيرانيون من أن يطالب الروس بانسحاب القوات الأجنبية من سوريا، وهو ما يعني طرد حزب الله اللبناني والميليشيات العراقية والأفغانية والباكستانية الحليفة للنظام، والتي كان دورها حاسما في استعادة حلب.

ولا يستبعد محللون أن تقبل إيران بتهميش دورها في سوريا لفائدة الروس مقابل استمرارهم في دعم برنامجها النووي، في ظل تلويح الرئيس الأميركي الجديد بإلغاء الاتفاق النووي والاستمرار في العقوبات على طهران ومنعها من التصرف في أموالها المجمّدة.

وللإشارة فقد حصل برود كبير بين موسكو وطهران بعد توقيع الاتفاق النووي الذي فتح الأبواب واسعة أمام الشركات الغربية للاستثمار في إيران، فيما تم تهميش الشركات الروسية، وبدت طهران متلهفة لاستعادة ثقة الغرب على حساب حليفها في فترة الحصار.

ورغم ما يبدو من تماسك التحالف بين موسكو وطهران، إلا أن استمراره مرهون بعودة العداء الأميركي الإيراني، واضطرار إيران للاحتماء بالروس لإفشال العقوبات التي تمر عبر مجلس الأمن.

دول الخليج وروسيا.. ما قبل التحالف

لم تغفل دول الخليج في عمق الخلاف مع إدارة أوباما عن فتح قنوات تواصل مع روسيا، لكنها لم تبحث عن تحالف بديل للولايات المتحدة.

وجاء الانفتاح على موسكو في سياق خيار جديد يقوم على تنويع الشركاء الاقتصاديين والعسكريين لكسر الاحتكار الأميركي ولبناء

> روسيا تبحث عن حزام اقتصادي يساعدها على مواجهة العقوبات الأوروبية ومخاطر استمرار تدني أسعار النفط، على أن تقدم مقابل ذلك دعما سياسيا ودبلوماسيا للدول الغاضبة من سياسات واشنطن

علاقات متوازنة مع الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا والهند.

وسبق لمسؤولين خليجيين بارزين أن زاروا موسكو مثل ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، وولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وسط حديث عن تدعيم شراكة خليجية روسية متنوعة قد تتوجها زيارة مرتقبة للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وحدث تقارب واضح في الموقف الخليجي الروسي بشأن سوريا، حيث تضع أغلب دول الخليج الحرب على التنظيمات المتشددة كأولوية في سوريا، مع معارضة تفكيك الدولة ومؤسساتها مثلما جرى في العراق ما بعد 2003. ويبقى الخلاف الوحيد حول بقاء الأسد، لكن نتائج معركة حلب قد تعيد أولويات العواصم الخليجية.

ولم تخف موسكو تفهمها لموقف السعودية ودول التحالف العربي المشاركة في حرب اليمن دفاعا عن أمنها القومي ومنع التمدد الإيراني على حدودها الجنوبية.

ويعطي الروس الأولوية للشراكة الاقتصادية حتى مع الدول التي تجاهر بسعيها لإسقاط الأسد وتسليح المعارضة السورية مثل قطر. ومنذ أيام سمح الكرملين لقطر بالاستحواذ على حصة قدرها 19.5 بالمئة من شركة روسنفت النفطية الروسية التي تسيطر عليها الدولة.

ومن الواضح أن روسيا تبحث عن حزام اقتصادي يساعدها على مواجهة العقوبات الأوروبية ومخاطر استمرار تدنّي أسعار النفط، على أن تقدم في مقابل ذلك دعما سياسيا ودبلوماسيا للدول الغاضبة من سياسات الولايات المتحدة، خاصة بعد تصريحات ترامب خلال الحملة الانتخابية، والتي وسّع فيها قائمة الأعداء بشكل يوحي بأنه سيعيد تجربة آل بوش في الحكم، وهي التجربة التي ساعدت على زيادة الكراهية للولايات المتحدة.

لكن هل تقدر كراهية الولايات المتحدة أن تبني تحالفا متينا يستطيع أن يستوعب التناقضات والخلافات القومية والمذهبية لدول الشرق الأوسط؟

آراء

«توجيه التهم تارة بالإرهاب وتارة بالخروج عن القانون والتهديد بعمليات مسلحة، هي سياسة ديكتاتورية مرفوضة تنتهجها بعض الأطراف العراقية لتكميم كل صوت معارض».

ماجد شنكالي
عضو مجلس النواب العراقي عن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني

«خروج أبناء الشعب العراقي في محافظة البصرة للدفاع عن حقوقهم حق مشروع ودستوري، ومن يتحدث عن صولة فرسان كان الأحرى به أن يطلقها ضد تنظيم داعش».

رسول الطائي
نائب عن كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري في العراق

أطفال الموصل ليسوا «حائطا» للإخوان المسلمين

أسعد البصري
كاتب عراقي

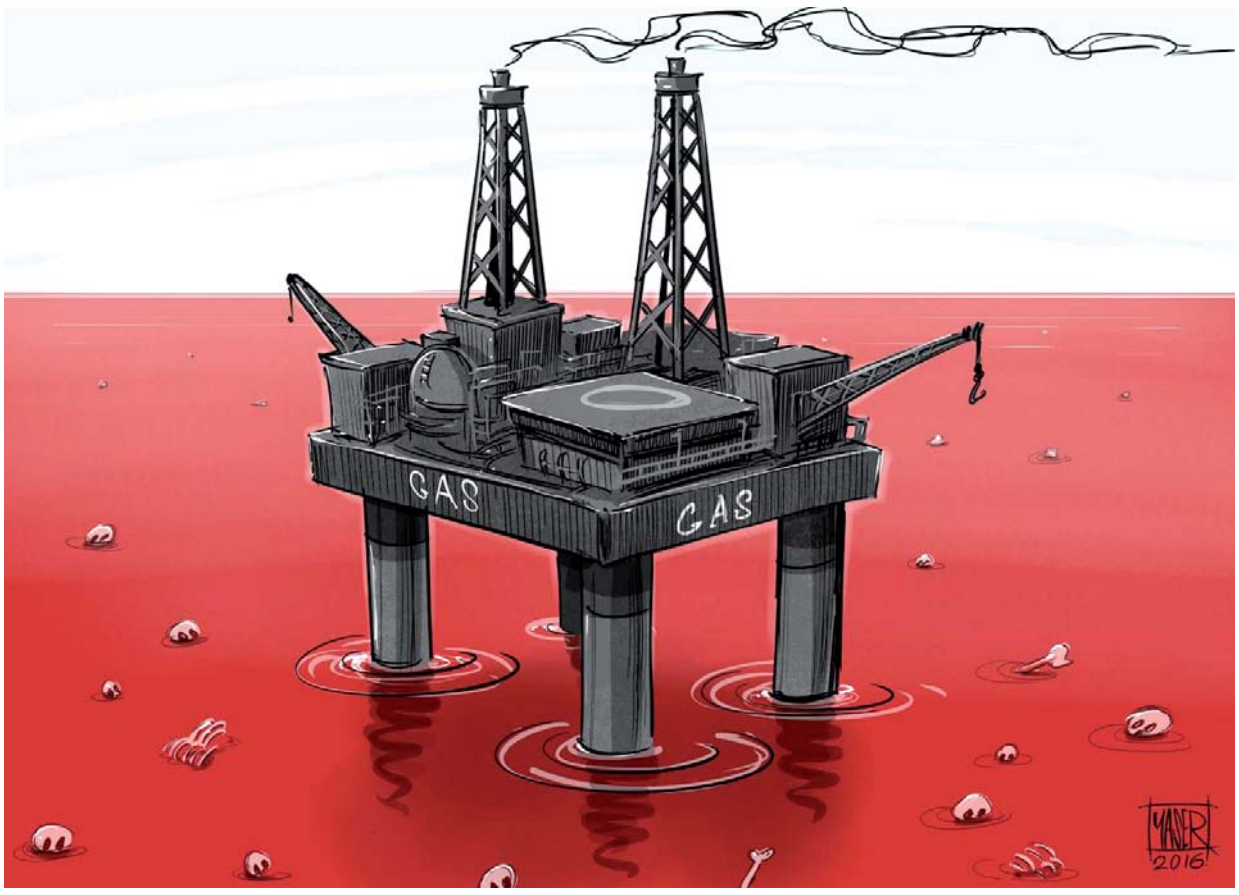

❏ بتاريخ 11 ديسمبر 2016 رشح دونالد ترامب، الرئيس الأميركي المنتخب، ريكس تيلرسون ليُصبح وزيرا للخارجية الأميركية ضمن إدارته القادمة. يُدير تيلرسون شركة إكسون موبيل منذ عام 2006 وهي خامس أكبر شركة أميركية من حيث القيمة السوقية. تيلرسون صديق مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حيث قلّده وسام الصداقة عام 2012.

تيلرسون وزير خارجية ومدير الشركة الاحتكارية للغاز القطري، ويقول "يجب أن نقوي حلفاءنا، ونؤكد على سيادة أميركا في العالم". الجدير بالذكر أن شركة إكسون موبيل شريك كبير في الغاز الروسي الهائل أيضا. إذن هو الرجل المناسب لإدارة الصراع الحالي في الشرق الأوسط.

بعد يومين من تسمية وزير الخارجية الأميركي الجديد أعرب مدير شركة الغاز الوطنية الإيرانية، حميد رضا عراقي، عن ثقته بقدرة روسيا وإيران على تأسيس سوق دولية للغاز، وإيران وروسيا تمتلكان أكبر الاحتياطات العالمية للغاز الطبيعي ولأول مرة يتم توقيع اتفاقية تعاون بين روسيا وإيران في المجالات المتعلقة بقطاع الغاز. موسكو تستثمر في حقلي نفط إيرانيين حاليا.

المشكلة في هذا السباق هي أن كلا من قطر وإيران تشتركان في حقل غاز طبيعي واحد، فإذا سرعت قطر من إنتاجها سيكون ذلك من جيب المواطن الإيراني مباشرة؛ وهذا هو جوهر الصراع في الشرق الأوسط. فعدد سكان إيران حوالي 90 مليون نسمة، بينما عدد سكان قطر حوالي 300 ألف نسمة فقط.

تعرضت السياسة القطرية لضربة كبيرة مؤخرا بتحرير الجيش السوري لمدينة حلب، وهذا يعتبر انهيارا للمشروع القطري في سوريا. الجميع يعلم بأن الدوحة تدعم المسلحين هناك وهو ليس رميا للمال في البحر. لا بد من هدف يستحق إنفاق كل تلك الثروات غير الأخوة الدينية والإنسانية.

يقول الإعلامي أحمد منصور الذي يعمل في قناة الجزيرة القطرية "أهل حلب والموصل هم حائط الحماية والصد السكاني السني لأهل الخليج والجزيرة، وسقوط حلب هو سقوط لكل المدن السنية التي تقاعس أهلها عن نصرة أهل حلب" هذا العقل الإخواني الطائفي الذي تدعمه قطر يعتبر أطفال العراق "حائطا" لحماية أطفال الخليج.

طفلة الفلوجة "جدار" لحماية المطربات الثريات في عرب آيدل، الطفلة ذات العيون البراقة المحمولة على الأكتاف، فلذة كبد القبائل الأنبارية، التي شوهدت آخر مرة تائهة في الصحراء بعد مقتل أبيها، تقول للصحافي إنها لا تعرف اسمها من الخوف وصدمة الحرب. هذه الأميرة "جدار" لحماية الدول المجاورة بنظر أحمد منصور.

خرج الشيخ محمد العريفي مؤخرا بخطبة عصماء عن حلب ولكنه في عز الهجمة على الموصل خرج بتسجيل من عمان يأكل المنسف الأردني ويقول "آمنت بالله ثم آمنت بالمنسف" والجميع يضحكون فالموصل تقصفها طائرات أميركية لا يجوز الحديث عنها، ولكن السماء تهتز حين تقصف الطائرات الروسية حلب.

أحمد منصور يقول إن سقوط حلب يذكره بسقوط الأندلس، ولا نعرف بماذا سيذكره سقوط الموصل؟ ربما سيذكره بهزيمة المغول على يد الظاهر بيبرس؟ القضية سياسية مفبركة، وإلا كيف يسمح إعلامي محترف لنفسه بالمبالغة حيث يدعي أن نساء حلب يُلقين بأنفسهن من المباني العالية حتى لا يتعرضن للاغتصاب في حفلات جنسية من قبل كتائب الأسد أو أن المجاهدين يطالبون بفتوى لقتل زوجاتهم خوفا من تعرضهن للاغتصاب.

أيام تحرير الفلوجة لم نسمع لهم صوتا، كان هناك احتمال أن تنزلق الأمور إلى هولوكوست ومذبحة جماعية، لولا تدخل الخيرين العراقيين، وشخصيا خاطبت المثقفين الشيعة والسياسيين لمساعدتنا في الفلوجة وقد فعلوا. بينما قنواتهم كانت معنية بالتحريض أكثر من الوضع الإنساني. أعتقد بأن أنابيب الغاز لا تمر بالفلوجة لهذا لا داعي للحديث عن الاغتصاب.

ما هو الفرق بين تحرير الموصل وتحرير حلب؟ هل هناك صلاة قنوت لأجل الموصل؟ هل الموصل غير مهمة بسبب داعش؟ ولو كانت فيها القاعدة وجبهة النصرة لكان الحال أفضل مثلا؟ بالعكس الأسد نظام قومي وحاكم علماني، بينما محنة الموصل أكبر بسبب وجود حكم مذهبي في بغداد. يبدو أننا في حنين إلى مهنتنا القديمة وهي دعم المجاهدين ضد الجندي الروسي.

ثم ما معنى اعتبار سنة العراق وسوريا حائطا للصد؟ هل هذا تفكير وطني يخدم استقرار الدول العربية؟ ولماذا أطفال الموصل "حائط" لأطفال الدوحة؟ لماذا لا يكون أطفال الدوحة "حائطا" لأطفال البصرة؟ هل يعرف الإعلام القطري شعورنا حين يتكلم بالنيابة عن العراقيين بهذه اللغة المتعالية؟

نحن الحائط الذي ضُربَ عليه الحصار 13 سنة في التسعينات من القرن الماضي؟ بناتنا جائعات في الصيف وبناتكم في شلالات نياغارا، لقد رفعتم العاصمة بغداد من نشرة الأنواء الجوية بسبب خلاف سياسي مع صدام حسين. اليوم تخافون من أن تصبح بغداد مدينة الإمام الكاظم، وأن يكون علي بن أبي طالب حارس العراقيين، وأن يكون الحسين نواحنا الوطني المدمر الذي تحمله الدروب الحزينة إلى العالم. هذا كل ما يقلق السيد الإخواني ولا يهمه العراق حقا.

حتى سوريا لعقود طويلة كانت تحت الحصار والجوع، لم يتم رفع الحصار عن دمشق حتى وافق حافظ الأسد على المشاركة في حرب الخليج 1991، وأرسل فرقة رمزية من الجيش السوري إلى حفر الباطن لضرب الجيش العراقي الذي غزا الكويت. عندها فقط تنفست سوريا الصعداء وتلقت بعض المساعدة. لنكن صريحين، ما هذا العشق المفاجئ للسوريين؟ العشق الذي كلف 300 ألف قتيل سوري؟

فلينظر الإخوان المسلمون إلى حلب بعيونهم التي لا يملؤها سوى التراب؛ هذا ثمن التحريض وتجارة السلاح؛ ضياع المدن الحبيبة التي كانت عيدا لأطفال الفقراء الآمنين من شر الإسلام السياسي ومشاريع الطاقة العالمية.

أيام الحصار على العراق دخلتُ دمشق بهوية طالب، بلا جواز مشيا على الأقدام، وعشت وعملت وعشقت نساءها وتعلمت في مكتباتها وحاناتها. لم يسألني ضابط المخابرات السوري على الحدود "أنت سني أم شيعي؟" أوامر من الحكومة السورية باستقبال العراقيين بسبب معاناة الحصار. لو فعلت هذا مع دولة عربية أخرى لاتهموني بالإرهاب ولن أخرج من السجن. نحن لا نبرئ النظام السوري المتوحش من جرائمه بحق الشعب السوري، ولكن هذا لا يعني نسيان كل شيء والاستسلام لخداع الإخوان المسلمين.

المنظمات العالمية لحقوق الإنسان تحدثت عن شبكات لشراء السوريات القاصرات في بعض الدول العربية من خلال سماسرة يزوجونهن مؤقتا للأثرياء مقابل مبلغ للعائلة. بينما في سوريا كانت هناك تعليمات من القيادة السورية بتعزيز التضامن الاجتماعي والعربي مع العراقيين اللاجئين ومساعدتهم حتى لا تأكل العراقية بثدييها.

لا نؤيد سياسة إيران الإجرامية التي تمنح راتبا شهريا للاجئين الشيعة الأفغان على أراضيها وقدره 500 دولار شهريا، إضافة إلى إقامة ومدارس لعوائلهم، وبعد سنتين من القتال في سوريا يتم منح الأفغاني الجنسية الإيرانية، هذه سياسة إجرامية بلا شك، ولكن هل منحتم أنتم الجنسية والإقامة للاجئ السوري في قطر وتركيا؟

قال أنصار ترامب البيض العنصريون في حملته الانتخابية إن تقارير أميركية كشفت عن امتلاك دولة عربية لنصف مليون خيمة مجهزة بالكهرباء ووسائل الراحة، يمكنها استقبال مليوني لاجئ سوري، ولكنهم يفضلون تسليحهم ضد الأسد، وترك اللاجئين يشكلون ضغطا على أوروبا.

مشروع الإخوان المسلمين في المنطقة هو أساس البلاء ورأس الإرهاب. مزقوا الشعوب وأثاروا الفتن بأموالهم الطائلة من الدول التي تدعمهم. وهذا الصراع على الطاقة بين شركة إكسون موبيل، وشركة غاز بوم الروسية، يجب أن يبقى ضمن حدود السوق ولا يتحول إلى تجارة رقيق في الشرق الأوسط.

لست متحدثا باسم الشعب السوري ولكن كمواطن عراقي لا أقبل أن يعتبرني الإخوان المسلمون حائطا بوجه أخي المواطن العراقي الشيعي لحماية الخليج والعرب السنة منه. ثم إن "وامعتصماه" تعني أن المعتصم يحمي الفتاة المستصرخة، وليست الفتاة المستصرخة "حائطا" لحماية المعتصم بثدييها.

> مشروع الإخوان المسلمين في المنطقة هو أساس البلاء ورأس الإرهاب في الحقيقة. لقد مزقوا الشعوب وأثاروا الفتن بأموالهم الطائلة من الدول التي تدعمهم

سنة المالكي يتساقطون والأخيار والأحرار يتقدمون

هارون محمد
كاتب عراقي

❏ من حق قائد حرس نينوى أثيل النجيفي، أن يرفض الدعوات المشبوهة لتصنيع قيادات وتجميل وجوه، بذريعة إدارة الموصل بعد تحريرها من احتلال تنظيم داعش، لأن الذي يقاتل في الميدان ويقود رجالا يسطرون كل يوم أروع صور التضحيات، ليس مثل المتربعين على مقاعد مجلس النواب، الذين يقضون نهارهم في الثرثرة بكافيتريا البرلمان، وينطلقون بين العصر والمغرب إلى قصر نوري المالكي، وينشغلون في غيبة الناس، وينصتون لتوجيهاته، قبل أن يعودوا إلى شققهم في المنطقة الخضراء وينامون رغدا.

ولأن نوري المالكي بات اليوم في عزلة ومكروها من الجمهور الشيعي الذي راح يمطره بـ"النعل" كما حصل خلال زيارته إلى كربلاء، وتنظيم تظاهرات تندد بطائفيته وتتهمه بالسرقة كما حدث في جولاته الأخيرة للناصرية والعمارة والبصرة، لم يجد أمامه وقد صعق من هول الصدمة، غير لغة التهديد والوعيد والتلويح بصولة "غربان" جديدة، يداري بها خيباته، ثم يتوجه إلى المحسوبين على السنة، يستقبل أنصاف وأرباع الشيوخ ويوزع عليهم فتات المال الحرام، وبعد ذلك يلتفت يمنة ويسرة، فلا يرى غير تسعة نواب منبوذين من بيئتهم، ليحرضهم على شتم رموز السنة العرب في فضائيات معروفة بنفاقها.

ولم يكتف المالكي بما صنعته قراراته الهوجاء في إيذاء الملايين من السنة العرب وتشجيع تنظيم داعش على احتلال محافظاتهم ومناطقهم، فهو اليوم يتحرك ويشاغب على قضية تحرير الموصل، وقد أصابه الإسهال الكلامي بشأنها، بحيث راح يظهر كل يوم، على وسائل الإعلام والفضائيات، ويزعم أن احتلال الموصل مؤامرة دولية دون أن يُفصح عن أسماء الدول المتآمرة، وينكر أنه أمر بسحب القوات العسكرية والأمنية من المدينة، ولا يستحي عندما يصرح بأن الموصل كانت ساقطة فعليا قبل احتلال داعش لها بسبعة شهور، ويتهم سكانها بأنهم بعثيون وقوميون وقاعديون ودواعش اصطفوا على معارضته، دون أن ينتبه إلى أن القوميين والبعثيين وهم غالبية سكان الحدباء، مدنيون حضاريون، لا يؤمنون بالأفكار الدينية المتشددة، وقد بدأت الحقائق تتكشف بعد تطهير أحياء الساحل الأيسر من المدينة، حيث تشير شهادات سكانها الناجين، إلى أن الدواعش نحروا وأعدموا أكثر من سبعة آلاف موصلي خلال الشهور الثلاثين الماضية، أغلبهم شباب وعسكريون سابقون، ومثقفون وأكاديميون وعلماء دين معتدلون وشيوخ عشائر، استدل التنظيم المتوحش على أسمائهم وعناوينهم، من ملفات استخبارات وزارة الداخلية، وتقارير المخبر السري، وسجلات الشرطة الاتحادية، التي كانت تتهمهم، بأنهم مقاومون ومعارضون وعروبيون وبعثيون وصداميون ونقشبنديون، تركت سليمة في المقرات الأمنية الحكومية بالموصل، عند الانسحاب المخزي الذي أمر به المالكي.

إن لعبة المالكي في استقبال بعض الشيوخ الذين انقرضوا وتحنطوا، ودعم نواب محسوبين على السنة العرب ظلما وبهتانا، وتحريضهم على الإساءة لصدام حسين وعائلته، والتهجم على حرس نينوى وقائده أثيل النجيفي، ومهاجمة المشروع العربي وزعيمه الشيخ خميس الخنجر، والطعن بشخصيات وطنية وقومية وعشائرية، عارضته طوال حكمه، لن تنجح أبدا، وقد بدأت تردد عليه غضبا شعبيا ونقمة عارمة، لأن السنة العرب باتوا على قناعة كاملة، نتيجة ما مروا به وما عانوه من تنكيل وتقتيل وتهجير ونزوح، بأن لا لقاء ولا تسويات ولا مصالحات مع المالكي وحزبه وكل من أعانه وتعاون معه، ولن تستطيع أي قوة، مهما بلغ حجمها وسلطتها، إخضاعهم، بعد المحنة التي ضربتهم في الصميم وخسروا كل شيء، إلا إيمانهم بقضاياهم العادلة، في العيش بأمان وطمأنينة وحياة حرة كريمة، بعيدا عن التسلط عليهم ومصادرة خياراتهم.

إن الاعتصامات السلمية السابقة التي شهدتها بغداد وخمس محافظات عراقية طيلة أكثر من عام، فخر للسنة العرب يضاف إلى سلسلة مفاخرهم في مقاومة الاحتلال ومناهضة الطائفية والتصدي لإيران، وعار على المالكي الذي قتل خيرة شبابهم في الفلوجة والأنبار وديالى والحويجة وتكريت والموصل والأعظمية وكرخ بغداد، أن يصفهم بأهل المنصات، تهكما واستخفافا، لأن التاريخ شاهد على سلمية حراكهم، الذي لم يرفع سلاحا ولم يخرّب مؤسسة ولم يهدم منشأة عامة، وحافظ على النظام ولم يتجاوز القانون، وامتثل للدستور الذي كفل حق التظاهر وحرية الرأي (كما يتشدقون).

وشرف لمن اعتلى منصات العز وخطب عليها، أو شارك في الاعتصامات المجيدة التي ستعود قريبا، أقوى من السابق، معززة هذه المرة بحملة عمل وبناء ونهوض، يساهم فيها المقاومون والمعارضون وأهل المروءة والثابتون على المبادئ، يجلدون خلالها المنافقين والعملاء والخونة.

السنة العرب لن يغفروا، لمن سرق أجهزة التبريد في ناحية تل عبطة عندما كان مديرا لها، وأصبح الآن مخلبا للحشد الشيعي يؤلب على حرس نينوى، ولن يصفحوا عن زميله ضابط الشرطة السابق في القيارة، المرتشي من الفقراء المراجعين لدائرته، وصار اليوم بوقا لحزب الدعوة، ولن يسمحوا للشيوخ المتقلبين أن يطأوا بأقدامهم المدن التي خانوا أهلها وتآمروا على حراكها السلمي، وعلى سنة المالكي أن يفتشوا منذ الآن عن مكان يأويهم وملاذ يحميهم، لأنهم لن يجدوا شبرا واحدا يقبل بهم، في أي منطقة سنية قد يغامرون في الذهاب إليها مستقبلا، هذا هو العقاب الإلهي والحساب الشعبي، يستحقونه بامتياز (وخلي المالكي ينفعهم).

> الاعتصامات السلمية السابقة التي شهدتها بغداد وخمس محافظات عراقية طيلة أكثر من عام، فخر للسنة العرب يضاف إلى سلسلة مفاخرهم في مقاومة الاحتلال ومناهضة الطائفية والتصدي لإيران

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«مـا تقوم به روسـيا من إجرام وغطاء لإجرام قوات الأسـد والميليشـيات الإيرانية لا يمكن أن يصدر عن دولة متحضرة، بل هو تصرف مافيات ودول قروسطية».

ياسر الفرحان
عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري المعارض

«لم يفت وقت تجنب مزيد من سـفك الدماء في سوريا، لكن القيادة السورية ليست مستعدة لفعل ذلك طواعية لذلك مسؤولية روسيا وإيران إقناع نظام الأسد بذلك».

شتيفن زايبرت
المتحدث باسم الحكومة الألمانية

عار حلب إذ يلطخ وجه الإنسانية

ثائر الزعزوع
كاتب سوري

هل تواصل الفصائل المسلحة حالة التخبط التي أوصلت الثورة إلى هذا الطريق المسدود، أم أن درس حلب قد يدفعها إلى التخلي عن الجماعات المتطرفة في صفوفها، والدفع باتجاه قيادة عسكرية مشتركة قادرة على تمثيل الشعب السوري؟

❏ لم تخلُ تصريحات وتعليقات المسؤولين الدوليين والعرب من مفردة العار لوصف المأساة التي تجري هناك في حلب، كما أنهم لم يخفوا عجزهم وقلة حيلتهم أمام العنجهية الروسية التي تجاوزت كافة الأعراف والقوانين الدولية، وقررت المضي في تدمير المدينة واستباحتها، ولم تستجب لنداءات الدول ولا لاستغاثات المحاصرين، ومعظمهم من الأطفال والنساء، والذين لفظ الكثيرون منهم أنفاسهم الأخيرة، إما نتيجة القصف المتواصل، وإما جراء عمليات الإعدام الجماعية التي نفذتها قوات بشار الأسد أو ميليشيات طائفية موالية لها تتحرك تحت الغطاء الروسي نفسه.

عار الإنسانية الذي يتحدث عنه العالم اليوم، قد يتم نسيانه غداً أو بعد غد على أقصى تقدير، أي ما إن يبدأ السكان المحاصرون بالخروج من المدينة والتحول إلى أماكن أكثر أمناً، في ريف حلب الغربي، أو في محافظة إدلب التي تحولت إلى خزان بشري هائل بعد أن توافد إليها نازحون ومهجرون من شتى المناطق السورية، سواء أولئك الذين هجّرهم تنظيم داعش، أم الذين هجّرتهم قوات النظام وحلفاؤها بصفقات خروج تشبه كثيراً ما يحدث في حلب، بحيث يتم إخلاء المدينة من مظاهر الحياة فيها بعد حصارها وتدميرها، وهو السيناريو الذي حدث من قبل في حمص منتصف عام 2014، ومن بعده في الزبداني وداريا.

وإذا كان السوريون، الذين لن يستطيعوا تقبل مأساة بحجم المأساة التي حصلت في مدينة حلب، قد أجمعوا على توجيه اللوم إلى قادة الفصائل الذين لم يوحدوا جهودهم لمواجهة ما يصفونه بالغزو المغولي لمدينة حلب، وخاصة الفصائل الإسلامية منها، والتي انشغلت بخلافات ثانوية تسببت في ضياع المناطق منطقة تلو الأخرى، دون أن يكون ثمة رد فعل مناسب على الأرض، على الأقل ضربات توجع "الغزاة" وتؤخر تقدمهم ريثما يتمكن المدنيون من الخروج بأمان، بدل الوصول إلى حالة الانغلاق وتعريض عشرات الآلاف من المدنيين للإبادة، ثم اضطرارهم في آخر المطاف إلى توقيع صك استسلام ومغادرة المدينة بسلاحهم الخفيف، فإن ذلك اللوم محق إلا أنه يغفل أن تلك الفصائل لا تمتلك سلاحاً قادراً على مواجهة القصفين الصاروخي والجوي اللذين انهمرا على المدينة في جزئها الشرقي، وأن معظم أسلحتها كانت معدة للمواجهات المباشرة على الأرض وهذا ما لم يحدث ولن يحدث مستقبلا، كما تشي بذلك طبيعة التفكير الروسي الذي يفضل الإبادة على أي خيار آخر، ويعتبرها حلا نموذجيًا لمعالجة الاستعصاءات التي قد تورطه بها قوات نظام دمشق والميليشيات الطائفية المتحالفة معها، والتي تظهر بعد زوال الخطر لتنفذ عمليات الإعدام والسلب والنهب تماماً كما يفعل عناصر تنظيم داعش.

كما يحمّل السوريون المجتمع الدولي والأمم المتحدة، على وجه التحديد، جزءاً كبيراً من المسؤولية بسبب عجزها عن تقديم أي مساعدة تمكن المحاصرين من الصمود وقتاً أطول، علماً أن المنظمة الدولية كانت قد أبدت عجزها صراحة، ولم تقدم وعوداً من أي نوع بسبب ما وصفه كبار موظفيها بالرفض الروسي السوري، وبأنها لا تستطيع المخاطرة والدخول دون أن تأخذ الضوء الأخضر من القوى الفاعلة في المشهد، طبعاً هذه التبريرات لا تعفي الأمم المتحدة من كونها تقاعست عن القيام بواجبها، لذلك فهي بدورها تصف ما حدث في حلب بالعار، بعد أن كانت وصفته في أوقات سابقة بالجريمة التي تتحمل مسؤوليتها البشرية جمعاء.

لكن ماذا عن المستقبل وماذا بعد حلب؟ وأي عار جديد ينتظر المجتمع الدولي أن يخرج ليعترف به على العلن لاحقا؟

كل الدلائل تشير إلى أن محافظة إدلب ستكون الوجهة المفضلة للقوات الروسية ولقوات النظام وللميليشيات التي تتحرك بتوجيهات إيرانية، إذ أن موضوع طرد تنظيم داعش من الرقة لا تتم مناقشته على الإطلاق، وقد أبدى المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا تخوّفه من أن تكون إدلب هي الوجهة المقبلة، وهذا ما يمكن أن يحدث، بسبب قرب المدينة جغرافيًا من محافظة حلب، وإمكانية حصارها لاتصالها بمناطق في ريف حماه، بعضها خاضع لسيطرة قوات النظام.

فهل تواصل الفصائل المسلحة حالة التخبط التي تعيش فيها، والتي أوصلت الثورة إلى هذا الطريق المسدود، أم أن درس حلب قد يدفعها إلى التخلي عن بعض الجماعات المتطرفة في صفوفها، والدفع باتجاه قيادة عسكرية مشتركة تكون قادرة على تمثيل الشعب السوري وثورته التي لم يبق منها الكثير؟ وهل سيعمل المجتمع الدولي على تجنب عار جديد يضاف إلى سجله الملطخ بالسواد؟

تبدو جميع هذه الأسئلة معلقة ودون إجابات، لكن المؤكد أن هزيمة حلب لن تنهي الثورة السورية، لكنها قد تتمكن من تعويم بشار الأسد حاكما على الخراب.

هل الجزائر مركز للتعاون الأفريقي حقا

أزراج عمر
كاتب جزائري

النظام الجزائري يعد أحد المساهمين الأساسيين الذين تركوا الساحة الأفريقية للنفوذ الإسرائيلي الأمني والعسكري بشكل خاص، وللسيطرة الفرنسية على بلدان الساحل الأفريقي وغيرها من دول القارة السمراء

❏ صرّح الدبلوماسي الجزائري المعروف الأخضر الإبراهيمي، الأحد الماضي في ندوة بالعاصمة الجزائرية، مدعيا أن الجزائر قد صارت مركزا للتعاون الأفريقي، وهنا نتساءل: هل ينطبق مضمون هذا التصريح مع حقائق الواقع أم أن الرجل يبني فرضياته على الوهم؟ أين هذا التعاون الذي يتحدث عنه الإبراهيمي وما هي ركائزه الاقتصادية والثقافية والتربوية والإعلامية والإنسانية؟ وما هي فعالية وجود الجزائر في منظمة الاتحاد الأفريقي ومؤسساته؟

لا بد من القول بأن جميع الحقائق تؤكد، كما سنبيّن فيما بعد، أن الجزائر في ظل النظام الحالي قد فشلت فعلا في بناء أي شكل من أشكال الشراكة مع العمق الأفريقي مثلما أخفقت في خلق الروابط مع شعوب هذه القارة. ففي الشهر الجاري قامت السلطات الجزائرية بطرد آلاف اللاجئين الأفارقة بطرق تعسفية ولم تحترم حقوقهم التي نصت عليها المواثيق الدولية، وأكثر من ذلك فإن هؤلاء اللاجئين قد عوملوا معاملة غير إنسانية طوال إقامتهم بالبلاد حيث أنهم تركوا فريسة للنوم في العراء وللتسول في شوارع المدن والقرى المجاورة لها بسبب عدم توفير سكنات الإقامة اللائقة والرعاية الطبية والأكل والملبس لهم، الأمر الذي يعني أنهم تعرضوا فعلا للاحتقار، وكنت شاهدا على الكثير من المشاهد، وخاصة مشاهد الأطفال الصغار الرضع الأفارقة النائمين على الأرصفة والعجائز الأفريقيات اللاجئات المسنات النائمات جماعيا ليلا ونهارا في مداخل العمارات حينا وعلى قارعة الطرقات المغبرة حينا آخر. إن تلك الأوضاع المؤلمة التي عانى منها الأفارقة الفارين من الموت ببلادهم والتي جردتهم من إنسانيتهم قد شاهدتها بأم عيني مرارا وتكرارا وهي تذكّرنا فعلا بالعصور الحجرية.

لا شك أن ما حدث لهؤلاء اللاجئين واللاجئات الأفارقة من أهوال هو نتيجة حتمية لغياب أي سياسة فعلية إيجابية وواضحة المعالم تجاه أفريقيا لدى النظام الجزائري، وفي الواقع فإنه منذ وفاة الرئيس هواري بومدين إلى يومنا لا يوجد هناك أي تكامل جزائري – أفريقي في جميع المجالات الحيوية الأمر الذي حال دون بناء شراكة إعلامية، أو تكامل ثقافي وفني أو اقتصادي في ميادين الزراعة والفلاحة والصناعات والسياحة وغيرها. إن غياب هذه الركائز المادية والثقافية تكشف بشكل صريح أنّ الجزائر لا تملك أي إستراتيجية في القارة السمراء ما عدا شكليات التمثيل الدبلوماسي العقيم. وفي الأيام القليلة الماضية برزت إلى السطح نتائج الإهمال الجزائري المزمن للقارة الأفريقية في صورة فشل أعمال المنتدى الأفريقي للاستثمار الذي انعقد بالجزائر وتحول إلى مهزلة من العيار الثقيل.

وفي الحقيقة فإن وجود الجزائر كعضو في منظمة الوحدة الأفريقية سابقا، وكعضو في الاتحاد الأفريقي حاليا، هو مجرد وجود هلامي من حيث فعاليتها في القضاء على النزاعات الخطيرة فيها أو في المساهمة في النمو الاقتصادي الأفريقي الذي يقل ناتجه الإجمالي المقدر بـ1.5 تريليون دولار عن الناتج الإجمالي لولاية كاليفورنيا بمفردها والذي قدر رسميا في عام 2015 بمبلغ 2.46 تريليون دولار. جراء هذا السلوك الجزائري السلبي في القارة الأفريقية فإن الشخصية الجزائرية لم تبرز كمحرك فاعل ومؤثر في المسرح الرسمي والشعبي للمجتمعات الأفريقية.

وهكذا يبدو واضحا أن إسهام النظام الجزائري الكلي في المؤسستين الأفريقيتين المذكورتين يتلخص في الاجتماعات المارثونية الجوفاء التي لم ينتج عنها أي مشروع مادي أو ثقافي أو إعلامي يمكن أن يلعب دورا حيويا في ازدهار الفضاء الأفريقي، وأن يرفع من شأن أفريقيا في المسرح الدولي. وفي هذا الخصوص كتب الخبير الاقتصادي الجزائري عبدالرحمن مبتول قائلا بأن الجزائر تلجأ إلى أفريقيا في وقت الأزمات فقط.

على ضوء ما تقدم يدرك المراقب السياسي أن مضمون تصريح الإبراهيمي ليس له أي سند مادي في الواقع يعطي له المصداقية وذلك على جميع المستويات التي يفترض أنها الأرضية الصلبة التي تؤسس عليها العلاقات الدولية الصحية.

عمليا فإن النظام الجزائري يعد أحد المساهمين الأساسيين الذين تركوا الساحة الأفريقية للنفوذ الإسرائيلي الأمني والعسكري بشكل خاص، وللسيطرة الفرنسية على بلدان الساحل الأفريقي وغيرها من دول القارة السمراء، وللهيمنة السياسية والاقتصادية الغربية على أفريقيا، ولاكتساح الاستثمارات الصينية في أفريقيا وهي تقدر بمبلغ 115 مليار دولار على حساب استمارات دول الاتحاد المغاربي ودول المشرق العربي.

وفي هذا السياق بالذات فإن إيران أصبح لها نفوذ أيديولوجي واقتصادي في أفريقيا يتجاوز الحضور الجزائري الشكلي فيها. إن التبادل التجاري بين إيران ودولة جنوب أفريقيا لوحدها، مثلا، يقدر بمبلغ 2 مليار دولار، أما صادرات النفط الإيراني لدول أفريقيا فتقدر رسميا بمبلغ 3.6 مليار دولار، إذ من المستحيل مقارنة هذه المبالغ الإيرانية بحجم عائدات التبادل التجاري الجزائري الأفريقي بأي صورة من الصور. وعلى سبيل المقارنة أيضا فإن التقارير والإحصائيات تفيد بأن الحجم الكلي لعائدات التبادل التجاري بين الجزائر وبين بلدان أفريقيا مجتمعة لا يصل إلى نصف عائدات التبادل التجاري بينها وبين إيطاليا، أو فرنسا التي تسيطر على مقدرات الاقتصاد الجزائري.

سبتة ومليلية ومستقبل الاحتلال الإسباني

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

إسبانيا تواجه مشكلات ترابية مع المغرب والبرتغال وبريطانيا، وعليها أن تحل مشكلاتها مع المغرب والبرتغال، لتتفرغ لاسترجاع منطقة جبل طارق من بريطانيا، واحتلال هذه المناطق لن يكون له مستقبل

❏ تمثل مدينتا سبتة ومليلية نشازا في العلاقات المغربية–الإسبانية، فبالرغم من العلاقات الدبلوماسية الجيدة بين البلدين في مختلف المجالات واكتفاء المغرب بالتزام سياسة الهدوء في ما يتعلق بوضع المدينتين إلا أن الموضوع سرعان ما يثار بين الحين والآخر في الجانب الإسباني، سواء كورقة للضغط على المغرب في قضايا ترتبط بالصحراء أو بالصيد البحري أو بالهجرة غير الشرعية، أو كورقة سياسية داخلية بين الأحزاب الإسبانية للمزايدة على بعضها البعض.

أما من الناحية التاريخية، فإن وضعية المدينتين تشكل نشازا أيضا في الإرث الاستعماري الأوروبي، فهما المدينتان الوحيدتان الموجودتان في أفريقيا اللتان لا تزالان تحت احتلال دولة أوروبية.

ولا تمر فترة من دون أن تتصدر وضعية المدينتين الأجندة السياسية في إسبانيا. فإذا كان الدستور الإسباني يمنح للمدينتين وضع المدينتين المستقلتين، خلافا للمناطق الأخرى، إلا أن ذلك الوضع لا يروق لبعض الأحزاب السياسية. وفي هذا الأسبوع أثار حزب بوديموس (قادرون)، الذي أنشئ عام 2014، الملف مجددا في مواجهة الحزب الشعبي اليميني الحاكم، بدعوته الحكومة إلى تغيير الوضع الدستوري للمدينتين، وتعديل دستور 1978 بحيث تصبح المدينتان ذاتي حكم ذاتي محلي، على غرار باقي الأقاليم الأخرى في البلاد. ولا يعرف ما هي النوايا والأهداف من وراء إحياء هذا الملف، ولكن الظاهر أن الحزب الصغير، الذي أنشئ قبل عامين وأثار زوبعة سياسية في البلاد، ثم دخل في سلسلة من الأزمات الداخلية، يبحث عن ورقة لابتزاز الحكومة واستثمار موضوع سبتة ومليلية ليكون بداية لمناقشة أشمل تهم صلاحيات مناطق الحكم الذاتي في البلاد، ومنها إقليم كاتالونيا.

تقوم إسبانيا على أساس التقسيم الجهوي الذي يعد حلقة وسطى ما بين الفيدرالية والتنظيم المركزي، وهو تقسيم تم التوصل إليه عبر اتفاقيات تدريجية بين الأقاليم التاريخية المشكّلة للبلاد خلال عهد الملكية المطلقة، وبين الحكومة المركزية في مدريد، منذ اعتماد دستور 1978، وكانت آخر تلك الاتفاقيات قد حصلت عام 1995 عندما تم الاعتراف للحكومات والبرلمانات المحلية في هذه الأقاليم ببعض الصلاحيات الجديدة. ويقر الدستور اليوم لهذه المناطق بعدة صلاحيات موسعة في مجالات عدة كالصحة والتعليم واللغة والثقافة والفلاحة والصناعة والنقل وغيرها، بينما يعترف لمدينتي سبتة ومليلية بوضع المدينتين المستقلتين، في باب خصص لـ"الإجراءات الانتقالية"، ما يعني أنهما في وضعية انتقالية ويمكن أن تخضعا لتعديلات جديدة، بيد أنهما، خلافا للمناطق الأخرى، تتبعان مباشرة للحكومة المركزية في مدريد، نظرا لوضعيتهما التاريخية والسياسية الخاصة، كونهما تقعان في المغرب خارج التراب الإسباني. فقد رفضت الحكومة الاشتراكية عام 1995 منح المدينتين صلاحية تشكيل حكومة وبرلمان مستقلين، على غرار الأقاليم الأخرى، وتم الاكتفاء بمجلس للحكومة، كما تم حذف صلاحيات التشريع وحق الطعن في القوانين الدستورية خلافا للأقاليم الأخرى.

وقد عزز دخول إسبانيا المجموعة الأوروبية في يناير من عام 1986 من موقفها في المدينتين، إذ أصبحتا منذ تلك الفترة بمثابة الحدود الجنوبية لأوروبا، وهو ما مكن مدريد من القيام بإجراءات أكثر تشددا لإدامة واقع الاحتلال، حيث أقامت عام 1998 حاجزا فولاذيا يفصلها عن التراب المغربي بدعوى محاربة ظاهرة الهجرة السرية، الأمر الذي أثار وقتها احتجاج الملك الراحل الحسن الثاني. ويروي رئيس الحكومة اليمينية الإسبانية الأسبق خوسيه ماريا أزنار في مذكراته أنه خاطب الملك آنذاك قائلا له "إذا أراد المغرب الدخول في حرب مع إسبانيا، من أجل ثغري سبتة ومليلية، فإنه سيخسر الحرب"، وهو أسلوب التهديد نفسه الذي استعمله أزنار ثلاث سنوات بعد ذلك ضد المغرب حين اندلعت أزمة جزيرة ليلى أو جزيرة المعدنوس، على السواحل المغربية، عام 2002، في عهد الملك الحالي، وكانت الأزمة على وشك الانفجار قبل أن تتدخل الإدارة الأميركية بين الطرفين.

وفي الوقت الذي يتخذ فيه السياسيون المناطق المتنازع عليها مع المغرب أداة للضغط على هذا الأخير ويرفضون التفاوض مع الرباط حول مصير المدينتين، تظهر بين الحين والآخر أصوات معتدلة لباحثين إسبان ينظرون إلى الأمور من زاوية طي صفحة الاستعمار ويطالبون بتسليم سبتة ومليلية إلى المغرب للتخلص من كلفة الاحتلال ولتحسين صورة إسبانيا في العالم العربي.

وفي عام 2003 نشر ماكسيمو كاخال، وهو دبلوماسي وباحث إسباني توفي عام 2014، كتابا تحت عنوان "سبتة ومليلية وأوليفينزا وجبل طارق: أين حدود إسبانيا؟"، أثار جدلا واسعا لمطالبته بتسليم المغرب سبتة ومليلية وفق جدول زمني يمتد على عشرين عاما، وكانت أطروحة الكاتب أن إسبانيا تواجه مشكلات ترابية مع كل من المغرب والبرتغال وبريطانيا، وأن عليها أن تحل مشكلاتها مع المغرب والبرتغال، لتتفرغ لاسترجاع منطقة جبل طارق من بريطانيا، مؤكدا على أن احتلال هذه المناطق لن يكون له مستقبل.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«تنويع الاقتصاد ليس أمرا سهلا، إنه يتطلب الكثير من الإصلاحات المنظمة للإنفاق، ويجب عدم اتخاذ أي حلول تكون تكلفتها عالية».

نتاليا تاميريسا
مساعد مدير دائرة الأبحاث في صندوق النقد الدولي

«خسائر أستراليا من التهرب الضريبي، من جانب الشركات متعددة الجنسيات عبر اللجوء إلى الملاذات الضريبية الآمنة، تقدر بحوالي 3.6 مليار دولار خلال عام واحد».

تقرير حول الملاذات الضريبية
منظمة أوكسفام الدولية

OXFAM International

بتروفاك تغادر تونس بعد نفاد صبرها على الاحتجاجات

● مساع حكومية حثيثة لإقناع الشركة البريطانية بالبقاء ● الاحتجاجات عقبة كبرى أمام جهود تونس لإرساء مناخ الأعمال

قال محللون إن قرار عملاق الطاقة البريطانية، شركة بيتروفاك، تعليق نشاطها في تونس يشكل كارثة حقيقية للبلاد خاصة وأنه يأتي في وقت تسعى فيه الحكومة لتحريك عجلة النمو عبر الترويج لمناخ الأعمال لجلب الاستثمارات الأجنبية.

رياض بوعزة

❑ علقت شركة بيتروفاك البريطانية للطاقة، أمس، نشاطها في حقل الغاز الشرقي بسواحل جزيرة قرقنة التابعة لمحافظة صفاقس في جنوب البلاد بعد أسبوعين من احتجاجات عطلت الإنتاج.

وتؤكد الأوساط الاقتصادية أن إغلاق الشركة سيمثل ضربة مالية أخرى للبلاد، في الوقت الذي تقوم فيه حكومة يوسف الشاهد باتخاذ حزمة من التدابير لتوفير الوظائف والمضي قدما في إصلاحات اقتصادية وتعزيز النمو الذي تدهور بشكل مقلق في السنوات الست الأخيرة.

وأشارت إلى أن شركات النفط والغاز لا تملك حاليا ترف التعاطي مع التحركات الاحتجاجية مثل تلك التي جرت مع بتروفاك لأن ذلك سيكلفها خسائر مضاعفة، في ظل ارتفاع تكلفة الاستثمار التي سببها تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية.

وقال عماد درويش، مدير عام بتروفاك تونس، في تصريح لوكالة رويترز إنه "بعد 14 يوما من تعطيل أشخاص للشاحنات، تجد الشركة نفسها أمام استحالة الإنتاج رغم كل ما قامت به".

وقام أحد المواطنين بإغلاق الشارع أمام حركة شاحنات الشركة في قرقنة، مطالبا بحصوله على قرض مالي أو مشروع صغير لتسيير شؤونه، بينما نفى أحمد السويسي، منسق اتحاد العاطلين عن العمل في المنطقة، انتماء هذا الشخص إلى اتحاد العاطلين.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن بيتروفاك التي تستغل حقل الغاز الشرقي بطاقة إنتاج يومية تبلغ 800 ألف متر مكعب من الغاز، أبلغت السلطات التونسية اعتزامها مغادرة البلاد نهائيا وتسريح كافة الموظفين.

عماد درويش:
الشركة تجد نفسها أمام استحالة الإنتاج بسبب تعطيل توزيع شحنات الغاز

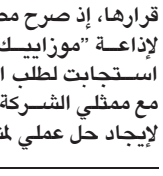

هالة شيخ روحه:
بتروفاك علقت عملها بالرغم من الجهود المبذولة لإيجاد أرضية للتفاهم

ومغادرة الشركة البريطانية التي تستحوذ على 45 بالمئة من مشروع استغلال الغاز بتونس، سيحرم أكثر من 1.2 ألف موظف يعملون بشكل مباشر وغير مباشر معها، ما يعيق تنفيذ خطط الحكومة التنموية.

وأكدت هالة شيخ روحه، وزيرة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة، في تصريحات صحافية أنه "تم التعطيل الكلي لنشاط بتروفاك في تونس بسبب احتجاجات البعض من أهالي قرقنة وحجزهم لشاحنات الشركة الناقلة للمكثفات النفطية".

وقالت الوزيرة على هامش اللقاء التونسي الألماني حول الطاقة المنعقد في العاصمة، أمس، إن "بتروفاك علقت عملها بالرغم من الجهود المبذولة من طرف المجتمع المدني والحكومة والشركات البترولية لإيجاد أرضية مشتركة للتفاهم".

ويأتي هذا الإعلان بعد ثلاثة أشهر فقط من عودة الشركة إلى الإنتاج إثر احتجاجات مستمرة تطالب بالتشغيل في قرقنة عطلت إنتاج الغاز في الحقل الشرقي منذ بداية العام وحتى نهاية سبتمبر.

وبعد أن أبلغت بتروفاك في وقت سابق الحكومة بأنها ستغادر البلاد وتنهي عملياتها تراجعت عن ذلك إثر اتفاق بين الحكومة ومحتجين أنهى تعطيل الإنتاج.

لكن بعد ثلاثة أشهر من الاتفاق تجددت الاحتجاجات لتجبر الشركة على إعلان وقف إنتاجها من جديد.

وبذلت الحكومة مساعي لإثناء الشركة عن قرارها، إذ صرح مصدر مسؤول في الشركة لإذاعة "موزاييك" الخاصة بأن "الحكومة استجابت لطلب الشركة وقررت إجراء لقاء مع ممثلي الشركة، الاثنين المقبل، في محاولة لإيجاد حل عملي لمشكلة تعطيل الإنتاج".

وأوضح المصدر أن قرار غلق حقل الغاز الشرقي جاء بعد محاولات ومساع لدى السلطات المحلية في صفاقس للتدخل قصد تفادي تعطيل شاحناتها لكن دون استجابة منها.

وأكد أن الشركة لم تكن ترغب في اتخاذ هذا القرار وذلك حفاظا على نشاطها وعلى الوضع الاجتماعي لعمالها وبقائها في تونس، غير أنها وجدت نفسها مضطرة إلى ذلك "بعد يأسها من حل مشكل التعطيل المتعمّد لشاحناتها".

وتؤمن الشركة نحو 13 بالمئة من حاجيات تونس من الغاز الطبيعي، كما توفر الكهرباء لصفاقس وأغلب مناطق جنوب البلاد.

ويقول مسؤولون حكوميون إن استيراد الغاز من الجزائر لتعويض النقص الناجم عن تعطل إنتاج بتروفاك طيلة الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، كلف خزينة الدولة نحو 100 مليون دولار.

ويرى المختصون والخبراء أن من بين المشكلات التي تطرحها مغادرة بتروفاك التي بدأت نشاطها في البلاد قبل 15 عاما هي مشكلة تزويد البلاد بالطاقة، فالعمل في القطاع سيكون صعبا لبقية الشركات المستثمرة في البلاد.

وتواجه شركات الطاقة الأجنبية صعوبات كبيرة لأن هذا القطاع لم يعد مربحا، كما هو الحال في السابق، فتونس ليس لها نشاط طاقي كبير، وهو ما سيجعل وضعية تأمين حاجيات البلاد من الطاقة أمرا صعبا.

وإلى جانب بيتروفاك، تستثمر ثلاث شركات نفطية أخرى في حقول للغاز في سواحل قرقنة وهي ميسكار وعشتارت و"تي. بي.أس"، لكن في الإجمال هناك 25 شركة تونسية وأجنبية تعمل في قطاع الطاقة بالبلاد بينها إيني الإيطالية في برج الخضراء بأقصى الجنوب.

ودعا الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابات البلاد، الحكومة والمسؤولين في بتروفاك والعاطلين عن العمل إلى تفاعل إيجابي أكثر لحل هذه الأزمة التي تسيء لمناخ الأعمال.

انتهاء المهمة

السياسات المالية تشل نشاط المستوردين في السودان

● الحكومة تعتزم زيادة رسوم الضرائب على السلع المستوردة ● السودان المأزوم في مهمة صعبة لإصلاح سياسته النقدية

وضع السودان نفسه في مأزق تطبيق وصفات صندوق النقد الدولي القاسية لإصلاح مسار الاقتصاد الذي يعاني مشكلات عديدة تجعله غير قادر على مواجهة الأزمات التي ضربت أغلب قطاعاته ولا سيما بعد تعويم الجنيه.

❑ الخرطوم – دق قطاع الاستيراد في السودان ناقوس الخطر في أعقاب تطبيق حزمة قرارات اقتصادية أعلنت عنها الحكومة مطلع الشهر الماضي.

ويعاني المستوردون في كافة القطاعات من شح النقد الأجنبي لتلبية احتياجات التزاماتهم الخارجية من المؤسسات الرسمية، مما يجعلهم يلجؤون إلى السوق السوداء.

ونفذت السودان مطلع نوفمبر، سياسة مرنة لأسعار صرف الجنيه السوداني، لكن الإجراءات الحكومية لم تنجح في القضاء على السوق الموازية وتعزيز سيولة الدولار في البنوك.

وألقت وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي باللوم على قطاع الاستيراد لتسببه في عدم استقرار صرف العملات الأجنبية أمام الجنيه في الأسواق السوداء، عبر ارتفاع الطلب على الدولار وسط محدودية العرض.

وحذرت غرفة المستوردين في الغرفة التجارية المنضوية تحت اتحاد أصحاب العمل من انهيار القطاع في الفترة المقبلة، وسط عزم الحكومة السودانية رفع القيمة الضريبة الخاصة بالأعمال في موازنة 2017.

وقال مالك جعفر، رئيس غرفة المستوردين، إن "وزارة المالية تعتزم تعديل رسوم الضرائب الخاصة بقطاع الاستيراد، المتمثلة في زيادة في ضريبة أرباح الأعمال للأفراد والشركات من 15 بالمئة إلى 20 بالمئة ورفع ضريبة الأرباح الرأسمالية إلى 3 بالمئة بدلا عن 2 بالمئة، علاوة على رفع ضريبة دخل العقارات إلى 15 بالمئة".

وحذر جعفر من أن تطبيق هذه الإجراءات سيؤدي إلى انهيار القطاع بالكامل، علاوة عن تسببه في ارتفاع أسعار جميع السلع لزيادة التكلفة.

وقال مسؤول مالي بشركة تستورد المنتجات الزراعية "مثلنا مثل كل المستوردين نشتري العملة الأجنبية من السوق السوداء في بعض دول الخليج وهي تباع هناك بأسعار أعلى من الخرطوم نتيجة العقوبات الأميركية التي تحظر التحويلات للسودان".

وتتصاعد المشكلات الاقتصادية التي يواجهها السودان منذ انفصال جنوب السودان عام 2011 ليأخذ معه ثلاثة أرباع إنتاج النفط، وهو المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية والدخل الحكومي.

وكشف وزير المالية السوداني، بدرالدين محمود، في وقت سابق، عن انخفاض واردات السودان خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري من 9.1 مليار دولار إلى 7.1 مليار دولار.

وأشار رئيس غرفة المستوردين إلى انخفاض عدد المستوردين بنسبة تفوق 70 بالمئة خلال العام الجاري من إجمالي عددهم، مقارنة مع 52 بالمئة في العام الماضي.

وتوقع ارتفاع ظاهرة تهريب السلع إلى السودان، بعد التضييق الذي تمارسه الدولة على المستوردين برفع الرسوم الضريبية والجمركية، علاوة على الرسوم التي تفرضها جهات حكومية أخرى.

وشكا جعفر من اهتمام الحكومة بالشركات الأجنبية والقطاع الخاص الأجنبي، الأمر الذي يؤثر على إضعاف القطاع الخاص ويقلص من دوره في الاقتصاد السوداني.

وأكد أن الدولة وبعد الإجراءات الأخيرة التي طبقتها على النقد الأجنبي، لم تستطع الإيفاء بالتزامات المستوردين عبر البنوك ومازالوا يلبون حاجتهم من السوق السوداء.

وتتمثل سياسة الصرف المرنة التي اتبعتها الدولة، بإصدار البنك المركزي قرارا بالتعامل بسياسة الحافز عند شراء النقد الأجنبي من مدخرات السودانيين العاملين بالخارج، وإيرادات الصادرات واستغلال هذه المبالغ لعدد من الأغراض من بينها الاستيراد.

ووصل سعر الدولار في السوق الموازية إلى 18.80 جنيها سودانيا، مقابل السعر الرسمي لبنك السودان والذي يبلغ 7 جنيهات.

وقال علي صلاح الأمين العام للغرفة القومية للمستوردين، إن حزمة الإجراءات الاقتصادية الأخيرة وزيادة الضرائب في موازنة العام المقبل ستؤديان إلى انهيار تام لقطاع الاستيراد.

وأكد في تصريحات صحافية سابقة، أن الضرائب وحزمة الإجراءات الاقتصادية الأخيرة، ستحدثان ضررا للاقتصاد الكلي وللقطاع التجاري بكافة قطاعاته وعلى وجه الخصوص قطاع الاستيراد.

وتهدف مواجهات موازنة 2017 إلى تقليل الواردات وتعظيم الصادرات، عبر إجراءات رفع الرسوم ومنع استيراد عدد من السلع.

وأصدرت وزارة التجارة قرارا الشهر الماضي، بمنع استيراد الحيوانات الحية واللحوم بأنواعها والمياه المعدنية والغازية، بالإضافة إلى الزهور وأسماك الزينة.

وأذكى التضخم الذي تقترب نسبته من 20 بالمئة والإجراءات التقشفية التي اتخذتها الحكومة استياء متزايدا واحتجاجات نادرة في السودان في الأسابيع القليلة الماضية.

ولا تزال الاحتجاجات حتى الآن محدودة لكن حكومة الرئيس عمر حسن البشير سارعت إلى إسكات انتقادات وسائل الإعلام لتعاملها مع الأزمة.

وفي ظل تراجع عوائدها بدأت الحكومة خفض الدعم على الوقود والكهرباء في 2013، وأعلنت جولة جديدة من التخفيضات في أوائل نوفمبر، مما أدى إلى ارتفاع أسعار البنزين بنسبة 30 بالمئة.

مالك جعفر:
وزارة المالية ستقوم بتعديلات في رسوم الضرائب الخاصة بقطاع الاستيراد

بدرالدين محمود:
الواردات انخفضت من 9.1 مليار دولار إلى 7.1 مليار دولار منذ بداية العام

استهلاك الإنتاج المحلي فقط

اقتصاد

«إينوك تسعى إلى بناء كوادر وطنية قوية ومؤهلة للمساهمة في تطوير اقتصاد المعرفة، وهو ما يعد إحدى الركائز الأساسية لـ«رؤية الإمارات 2021».

سيف حميد الفلاسي
الرئيس التنفيذي لمجموعة إينوك النفطية الإماراتية

«احتياطي الجزائر من النقد الأجنبي تراجع إلى 119 مليار دولار في نهاية نوفمبر، وبذلك يكون قد فقد 3 مليارات دولار عن مستوياته قبل شهر».

محمد لوكال
محافظ بنك الجزائر المركزي

قطر تستثمر مليارات الدولارات للتقرب من ترامب

● الصندوق السيادي يضخ 10 مليارات دولار في الولايات المتحدة ● تردد في الاستثمار بأوروبا بعد صدمة البريكست البريطاني

تستعد قطر لموجة جديدة من الاستثمار في الولايات المتحدة في مسعىً لاسترضاء الرئيس المقبل دونالد ترامب، ودعم وعوده بإنعاش الاقتصاد وإعادة بناء البنية التحتية في بلاده. ويرى مراقبون أن الخطوة تهدف إلىٰ تحسين علاقة الدوحة مع واشنطن، التي تدهورت في السنوات الأخيرة بسبب اتهامات لقطر بدعم فصائل إسلامية متطرفة.

❑ **لندن** – قالت مصادر مطلعة إن رئيس صندوق الثروة السيادية القطري أبلغ مسؤولين أميركيين بأن الصندوق سيستثمر عشرة مليارات دولار في مشروعات البنية التحتية الأميركية في دعم واضح للخطط الاقتصادية للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب.

ونسبت رويترز إلىٰ مسؤول قطري تأكيده أن الشيخ عبدالله بن محمد بن سعود آل ثاني الرئيس التنفيذي لجهاز قطر للاستثمار أبلغ الرسالة إلىٰ مسؤولين، بينهم تشارلز بيفكين مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الاقتصادية.

ولم يتم تحديد إطار زمني للاستثمار. وامتنع الصندوق القطري وهو أحد أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم وكذلك متحدث باسم السفارة الأميركية في قطر عن التعليق.

وكان الصندوق قد أعلن في فبراير 2015 إنه يعتزم استثمار 35 مليار دولار في مشروعات غير محددة في الولايات المتحدة في ما بين 2016 و2021. ولم يتضح ما إذا كانت العشرة مليارات دولار تشكل جزءا من ذلك المبلغ.

توم فايين:
استثمارات قطر قد تحسن الروابط مع ترامب في ظل غموض مستقبل المنطقة

وجاءت تلك الاستثمارات السابقة بموجب مذكرة تفاهم بين غرفتي التجارة القطرية والأميركية، وقعت بين الطرفين عندما زار أمير قطر واشنطن.

وتوقعت مصادر أميركية، أن يضخ مستثمرون قطريون وشركات قطرية استثمارات ضخمة في الاقتصاد الأميركي، إلىٰ جانب حجم ما هو معلن، وأن تتنوع الاستثمارات الحكومية القطرية بين قطاعات الطاقة والتكنولوجيا والاستثمار العقاري. وكانت شركة ديار العقارية القطرية قد افتتحت استثماراتها في الولايات المتحدة بمشروع سيتي سنتر دي سي بكلفة 1.5 مليار دولار في العاصمة الأميركية.

وقال ترامب إن خططه الاقتصادية تتضمن دعما رئيسيا للاستثمار في البنية التحتية. وفي إحدى المناظرات الرئاسية مع هيلاري كلينتون قارن ترامب بين المطارات المتطورة في قطر ودبي ومنشآت أميركية في حالة رثة.

ويقول مراسل رويترز في قطر توم فايين إن استثمارات قطر، التي توجد فيها أكبر قاعدة جوية أميركية في الشرق الأوسط، قد تحسن الروابط مع إدارة ترامب في وقت تشهد فيه المنطقة حالة من الغموض، حيث تخشىٰ دول عربية من استفادة غريمتها إيران من انحسار النفوذ الأميركي.

ويرى محللون أن توجه الاستثمارات القطرية للولايات المتحدة، يقابله تراجع الاستثمارات في دول أوروبية، بعد أن واجهت استثماراتها في أوروبا سلسلة من العقبات والفضائح والتحقيقات القضائية خاصة في فرنسا وبريطانيا.

ويؤكد محللون أن هناك قلقا لدى قطر للاستثمار في أوروبا وخصوصا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وضبابية مستقبلها الاقتصادي، والقلق علىٰ مدى استقرار الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا وما يشاع من احتمال تفكك الاتحاد في حال اندفعت دول أخرى إلىٰ السير علىٰ طريق بريطانيا.

وكانت تقارير أميركية قد حذرت من توسع الاستثمارات القطرية، التي امتدت لتقتحم الولايات المتحدة والأسواق الأخرى الناشئة، مشيرة إلىٰ أنه بات للدوحة أذرع مالية في كل أنحاء العالم، وأن قوة قطر المالية قد توظف للتأثير علىٰ القرارات السياسية في الدول التي ضخت فيها استثمارات ضخمة.

ولا يستبعد خبراء أن يكون ضخ الدوحة استثمارات بهذا الحجم في السوق الأميركية، محاولة لإعادة التوازن في العلاقات مع الحليف الأميركي، بعد فتور غير معلن، بسبب مواقف قطر الداعمة لشخصيات وجماعات تعتبرها واشنطن إرهابية.

جهاز قطر للاستثمار أعلن العام الماضي عزمه استثمار 35 مليار دولار في الولايات المتحدة

وأشار مايكل ستيفنز رئيس المعهد الملكي المتحد لدراسات الدفاع والأمن، إلىٰ شيوع رأي في أوساط التيار اليميني في الولايات المتحدة يعتبر أن قطر هي العدو رقم واحد، ولم تدافع قطر عن نفسها بالشكل الكافي في مواجهة هذه التهم.

غير أن آخرين اعتبروا هذا الرأي بعيدا عن واقع العلاقات الأميركية القطرية، حيث امتدت استثمارات قطر إلىٰ الولايات المتحدة منذ سنوات، وأخذت تتوسع تدريجيا لتشمل أهم وأكبر القطاعات، مرجحين أن هذا التوسع المالي لا يخرج عن سياسة تبادل المصالح وتنفيذ الأجندات بالوكالة.

ويقول كريستوفر ديفدسون الخبير في سياسات الشرق الأوسط في جامعة درم في بريطانيا، إن قطر هي حليف مخلص للولايات المتحدة علىٰ الأقل منذ بداية ما يسمىٰ بـ"الربيع العربي" في 2011.

وتنظر أوساط أوروبية إلىٰ الاستثمارات القطرية الخارجية بعين الريبة، في ظل اتهامات غربية للدوحة بتوظيفها سياسيا ولتنفيذ أجندات تصب في مجملها في اتجاهين: أولاهما تعزيز سيطرتها ونفوذها في الخارج، والثانية هي خدمة جماعات الإسلام السياسي في المنطقة العربية.

ويرى مراقبون أن استمرار الريبة الدولية في تحركات قطر، فرض علىٰ الدوحة ضبط إيقاع الاستثمارات الخارجية، لكن استمرارها في دعم جماعة الإخوان المسلمين في مصر وفروعها في ليبيا وتونس، لا يزال يلقي بثقله علىٰ مناخ الثقة.

وتنشط قطر بلا هوادة في عمليات الاستحواذ علىٰ أصول في جميع أنحاء العالم وشراء حصص في شركات استراتيجية وقد انتزعت استثمارات بوتيرة سريعة، بينها حصص في شركات الطاقة الأوروبية وفي كبرى شركات السيارات والطيران والبنوك، وامتدت إلىٰ بورصة لندن وحي المال في العاصمة البريطانية، وسلسلة الفنادق والمتاجر الفاخرة في ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا واليونان.

استثمارات قطر تدير ظهرها لأوروبا بعد متاعب طويلة

ويقول سياسيون فرنسيون وبريطانيون، إن قطر لا تصنع سياسات اقتصادية وإنما تنفذ أجندات سياسية وتسعىٰ إلىٰ السيطرة المالية والتأثير علىٰ صناعة القرار السياسي والاقتصادي.

الأهمية الاستراتيجية لمشروع أنبوب الغاز بين نيجيريا والمغرب

محمد بن امحمد العلوي
كاتب مغربي

❑ بعد عودته من الزيارة الرسمية التي قادته إلىٰ نيجيريا بداية شهر ديسمبر الجاري، ترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس، جلسة عمل تم تخصيص جدول أعمالها لمشروع خط أنابيب الغاز الذي سيربط بين نيجيريا والمغرب عبر العديد من بلدان غرب أفريقيا.

وشارك في جلسة العمل بحسب بلاغ الديوان الملكي، مسؤولون نيجيريون من مستوى رفيع، عينهم رئيس الجمهورية محمد بخاري، في تأكيد علىٰ أهمية المشروع الاستراتيجي وعزم البلدين علىٰ وضع التدابير الملموسة الرامية إلىٰ تنفيذ المشروع الإقليمي الكبير، الذي يخدم عددا كبيرا من البلدان.

وتم الإعلان عن خط أنابيب الغاز الذي سيربط بين نيجيريا والمغرب في 3 ديسمبر الجاري، علىٰ هامش الزيارة التي قام بها العاهل المغربي إلىٰ نيجيريا. واعتبر أكثر من مراقب أن أنبوب الغاز سيمنح فرص نمو اقتصادية كبيرة لبلدان غرب أفريقيا التي سيمرّ منها وسيحقق نقلة تنموية مهمة للمغرب ونيجيريا.

وأكد بلاغ مشترك للبلدين، أن الملك محمد السادس ومحمد بخاري، أعلنا رسميا عن بناء خط أنابيب الغاز نيجيريا-المغرب، الذي يقدم فرصا كبيرة لجميع البلدان التي يمر عليها، من خلال المزايا الاقتصادية التي سيقدمها المشروع فور الانتهاء منه.

ويرى الخبير المغربي في الشؤون الأمنية والاستراتيجية، الشرقاوي الروداني في حديث لـ"العرب" أن هذا الاجتماع يعكس من جهة حرص المغرب ووجود إرادة كبيرة علىٰ تفعيل المشروع لمباشرة عملية التنفيذ من أجل إنجازه في آجال محدودة بوضع جدول زمني محدّد، في إشارة واضحة إلىٰ المتشككين الذين يلمحون إلىٰ صعوبة المشروع. ويسعىٰ مشروع خط أنابيب الغاز الاستراتيجي، إلىٰ تحقيق 5 أهداف تم تدارسها في جلسة العمل، من بينها تشجيع انبثاق منطقة اقتصادية متكاملة تضمّ دول شمال وغرب أفريقيا، إضافة إلىٰ تمكين المنطقة من تحقيق الاستقلالية في مجال الطاقة وتسريع وتيرة إنجاز مشاريع الكهرباء وتطوير أنشطة اقتصادية وصناعية جديدة وبحث تمويل للمشروع.

وفي هذا الإطار أكد مستشار الرئيس النيجيري، أن المغرب ونيجيريا تجمعهما علاقة استراتيجية ستعود بالنفع علىٰ البلدين والمنطقة وعموم القارة الأفريقية. وأوضح أن هذه العلاقة التي تندرج في سياق التعاون جنوب- جنوب، عرفت ديناميكية جديدة بعد اللقاء الذي جمع بين الملك محمد السادس والرئيس محمد بخاري، علىٰ هامش انعقاد مؤتمر المناخ في مراكش (كوب 22).

واعتبر المسؤول النيجيري أن اللقاء مكن من إنعاش العلاقات القائمة بين نيجيريا والمغرب، والتي تعود إلىٰ سنوات طويلة، مسجلا أن هذه العلاقات تعززت بشكل أكبر بعد الزيارة الناجحة للغاية التي قام بها العاهل المغربي إلىٰ نيجيريا.

وكان الملك محمد السادس، قد دعا خلال افتتاح "قمة العمل الأفريقية" التي انعقدت في مدينة مراكش علىٰ هامش مؤتمر المناخ، إلىٰ تأسيس أفريقيا صامدة في وجه التغيرات المناخية، وثابتة علىٰ درب التنمية المستدامة.

وأكد الروداني أن الاجتماع الذي ترأسه العاهل المغربي يعكس الحرص الكبير للمغرب علىٰ تفعيل المشروع وعزمه علىٰ المباشرة بتنفيذه وفق جدول زمني محدد، ونفىٰ وجود أي عقبات تعرقل تنفيذ المشروع، والتي يطرحها بعض المشككين في الجدوى الاقتصادية والاستثمارية للمشروع.

وأشار إلىٰ أن هناك تدابير عملية تتضمن دراسة آليات التمويل التي تحظىٰ بضمانات من الجانب المغربي، إضافة إلىٰ انطلاق الاتصالات المباشرة مع جميع الدول المعنية بالمشروع، من أجل تحديد بنود الاتفاقيات الثنائية من أجل الإسراع بتوحيد الجهود للبدء في تنفيذ المشروع الاستراتيجي.

أما علىٰ المستوى التقني والعلمي فقد أقرّ الروداني بوجود بعض الصعوبات، وقال إنها تبقىٰ محدودة ويمكن تجاوزها، مضيفا أن تكلفة الاستثمار في المشروع تتراوح بين 25 إلىٰ 50 مليار دولار، وهو مبلغ يبقىٰ معقولا ويمكن تمويله دون صعوبات.

وفي تأكيد علىٰ أهمية هذا المشروع الاستراتيجي فقد حضر جلسة العمل رئيس الحكومة المغربية عبدالإله بن كيران، ومستشارا العاهل المغربي فؤاد عالي الهمة وياسر الزناكي، ووزير الشؤون الخارجية والتعاون والرئيس التنفيذي لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط، إلىٰ جانب أحمد أبوبكر الرفاعي، مستشار الرئيس النيجيري، والمدير العام المكلف بالهندسة والخدمات التقنية في الشركة الوطنية النيجيرية للنفط، وشخصيات أخرى.

وكان مامادو فاي مدير شركة النفط السنغالية، قد أكد أن السنغال منفتحة علىٰ المشروع، الذي سيحل عددا من الإشكاليات المرتبطة بإمدادات الطاقة في المنطقة. وأوضح أن التبادل في هذا المجال عادة ما يأخذ أبعاد التعاون شمال- جنوب، فيما يندرج هذا المشروع بين المغرب ونيجيريا بشكل تام في إطار مقاربة للشراكة جنوب- جنوب.

أما بشأن الشركات التي من الممكن أن تتولىٰ إنجاز المشروع، فقد أكد الروداني، أن العمل جار لعرض المشروع علىٰ الشركات الدولية وتحديد خصوصيات الدول التي سيمرّ منها المشروع، من أجل إحالة المشروع علىٰ الشركات التي تقدم أفضل العروض التي تستجيب لشروط تنفيذ المشروع.

ولم يستبعد الروداني أن يتم إنجاز المشروع من قبل شركات أفريقية، رغم أن هناك بعض الأمور التي تتطلب تقنيات أجنبية ستكون في صلب نقاش جماعي للدول المعنية. وأكد أن التأمين علىٰ المخاطر سيتمّ تحديده من قبل الممولين والمانحين لتنفيذ المشروع وفق أعلىٰ درجات الأمن والسلامة.

أربيل تشكو أضرار موازنة بغداد

❑ **أربيل (العراق)** – أكدت حكومة إقليم كردستان العراق أمس أن حجم العجز في موازنتها سيصل إلىٰ أكثر من 330 مليون دولار شهريا، في حال تنفيذ بنود قانون الموازنة الاتحادية لعام 2017.

وذكرت في بيان أن صادرات أربيل من النفط تبلغ نحو 700 ألف برميل يوميا من حقول الإقليم ومحافظة كركوك، وأن عوائدها إلىٰ جانب الإيرادات الأخرى ستقل بشكل كبير عن حجم الإنفاق في الإقليم.

وتقول حكومة الإقليم إن نفقاتها تصل إلىٰ نحو 1.445 مليار دولار شهريا، وتتضمن رواتب نحو 1.4 مليون موظف ومستحقات الشركات النفطية ونفقات تسديد القروض والموازنة التشغيلية.

وأكدت أن حساب جميع الإيرادات التي ستحصل عليها بموجب الموازنة الاتحادية، سيكون أقل من الإنفاق بما لا يقل عن 330 مليون دولار شهريا.

وكان البرلمان العراقي قد أقرّ في بداية الشهر الحالي موازنة السنة المالية المقبلة رغم فشل الحكومة المركزية في التفاهم مع إقليم كردستان بخصوص المخصصات المالية للإقليم من الميزانية الاتحادية.

ويبلغ حجم الإنفاق في الموازنة نحو 68 مليار دولار، وبعجز متوقع يصل إلىٰ 17 مليار دولار، علىٰ أساس سعر 42 دولارا لبرميل النفط.

ورسمت الموازنة سقفا لتصدير النفط مقداره 3.75 مليون برميل يوميا، من بينها 250 ألف برميل من نفط الإقليم الكردي و300 ألف من نفط كركوك، مع احتساب نسبة 17 بالمئة من الموازنة للإقليم الكردي.

وتشمل الموازنة تخصيص نسبة من ميزانية وزارة الدفاع إلىٰ قوات البيشمركة، بما يؤمن رواتب مقاتلي البيشمركة الكردية، واعتبارها جزءا من المنظومة الأمنية للبلاد.

330
مليون دولار، حجم العجز الشهري المتوقع في موازنة إقليم كردستان بسبب الموازنة الاتحادية

أحمد محسن السعدون:
الموازنة الاتحادية الجديدة لم تحل القضايا المتنازع عليها بين بغداد وأربيل

ويعاني العراق من أزمة مالية خانقة بعد أن تراجعت إيرادات الموازنة بسبب تراجع أسعار النفط، إضافة إلىٰ تكاليف الحرب ضد تنظيم داعش، ولم تعد تكفي لتمويل الميزانية التشغيلية، التي تقدم رواتب إلىٰ نحو 7 ملايين موظف في أجهزة الدولة المترهلة.

ويعتمد الاقتصاد العراقي اعتمادا كليا علىٰ القطاع النفطي الذي يوفر 95 بالمئة من إيرادات الموازنة.

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يصل عجز موازنة العام الحالي إلىٰ أكثر من 21 مليار دولار.

وقال أحمد محسن السعدون رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي الكردستاني إن الموازنة لم تحل القضايا المتنازع عليها بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان، بما في ذلك صادرات النفط.

وأكد أن الموازنة لم تخصص ما يكفي من الأموال لرواتب موظفي الحكومة ومقاتلي البيشمركة في الإقليم.

وأطلق البنك المركزي العراقي في مايو الماضي، عملية بيع لسندات محلية بقيمة تعادل نحو 1.29 مليار دولار، لكنه لم يعلن عن حجم الإقبال عليها في ظل انهيار ثقة المواطنين في أجهزة الدولة بسبب استشراء الفساد فيها.

ودخل العراق في اتفاقات قروض واسعة مع المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية، في ظل مؤشرات علىٰ إرادة سياسية دولية لمنع إفلاس بغداد في وقت تقاتل فيه تنظيم داعش.

ووافق العراق علىٰ تخفيض إنتاج النفط بعد ضغوط من السعودية وروسيا بهدف الحدّ من تخمة المعروض في الأسواق العالمية، رغم حاجة البلاد الماسة إلىٰ المزيد من الإيرادات.

السياسة حياة

«مؤامرة السحر الأسود التي تستهدف تنحيتي من الحكم سيحميني منها الرب، لكن إذا قررت بمفردي التقاعد، فدعوني أتقاعد بصورة ملائمة ودون أي تشنجات».

روبرت موغابي
رئيس زيمبابوي

«آمل في أن يكون الملعب الأولمبي الجديد في العاصمة طوكيو الذي سيحتضن دورة الألعاب الأولمبية 2020، مصدرا للإلهام والأحلام».

شينزو آبي
رئيس الوزراء الياباني

خصومة قديمة قد تطيح بلاغارد من رئاسة صندوق النقد

● وزيرة المالية الفرنسية السابقة تواجه السجن بتهمة الإهمال في قضية تحكيم

على عكس ما يحصل في أغلب البلدان العربية، فإنه لا يوجد أحد فوق القانون في الغرب، فكريستين لاغارد وزيرة المالية الفرنسية السابقة قد تلقى نفس مصير مواطنها دومينيك ستراوس الذي أطاحت به قضية أخلاقية حينما كان على رأس صندوق النقد الدولي.

تحت الأضواء دائما

❏ **باريس** – تعد كريستين لاغارد الوزيرة الفرنسية السابقة أول امرأة تدير صندوق النقد الدولي، وقد أعيد اختيارها هذا العام لولاية ثانية من خمس سنوات، لكن يرجح البعض من المتابعين أن يكون مصيرها مشابها لمصير سلفها دومينيك ستراوس قبل سنوات رغم اختلاف حجم القضيتين.

ومثلت هذه السياسية الستينية، الإثنين الماضي، أمام محكمة العدل الجمهورية، وهي محكمة مختصة في قضايا تتعلق بالوزراء والحكومة في باريس، بتهمة تجاهل ما يسمح للحكومة الفرنسية بإعطاء رجل الأعمال برنار تابي دفعة إعانة تقدر بنحو 400 مليون يورو.

وتواجه لاغارد حكما بالسجن لمدة عام أو غرامة بنحو 15 ألف يورو أو الاثنين معا، بسبب التهمة الموجهة إليها والتي تعود إلى 2008 عندما كانت وزيرة للمالية في الحكومة الفرنسية في عهد الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي.

وتدور أحداث القضية حول دفع تعويضات لرجل أعمال فرنسي بسبب صفقة بيع فاشلة من الملابس الرياضية مع شركة "أديداس" الألمانية في 1990.

ووافقت لجنة التحكيم على قيمة تعويضات كان قد قدمها بنك "كريدي ليوني" الفرنسي، وأكدت عليها لاغارد آنذاك، وهو الأمر الذي تسبب في سخط الفرنسيين بعد الكشف عن هذه القضية المثيرة للجدل.

وحاولت لاغارد تبرير ما قامت به وقالت بدبلوماسية أمام القضاة في أولى جلسات محاكمتها "أود أن أكشف أنني لست متهمة على الإطلاق بالإهمال، ولكنني تصرفت بحسن نية آخذة في الاعتبار المصلحة العامة، فهل أنا مقصرة؟ لا وسوف أعمل جاهدة على إقناع الادعاء".

ويشتبه المحققون في أن تكون لاغارد كانت قد زوّرت العملية لصالح رجل الأعمال والمالك السابق لفريق كرة القدم أولمبيك مارسيليا، والذي له صلات وثيقة مع الأوساط السياسية بما فيها ساركوزي.

وتواجه لاغارد، الحاصلة على درجة الماجستير في العلوم السياسية من مدينة إكس أون بروفونس الفرنسية، تهمة "الإهمال الخطير" حيث توجد مزاعم بأنها سمحت لأناس آخرين في هذه القضية، بما يشتبه في أنها عملية اختلاس كبرى للأموال العامة.

ويقول قضاة التحقيق إن لاغارد ارتكبت سلسلة من الأخطاء الخطيرة، عندما قامت بخيار التحكيم، ورفضت الاعتراض على الصفقة، وهو الأمر الذي يشير إلى أنها قد تكون تأثرت بالعلاقات السياسية بين تابي وساركوزي، وذلك وفقا للوثائق التي أعلنتها المحكمة.

وكتب قضاة التحقيق في نهاية تحقيقاتهم "لا يتميز سلوك السيدة لاغارد باللامبالاة والإهمال فحسب، بل بتعدد العيوب والتي ازدادت من ناحية العدد والخطورة بطبيعة الحال، بما يتجاوز مستوى الإهمال".

وتعتبر محاكمة لاغارد الخامسة من نوعها التي تعقد بمحكمة العدل الجمهورية، وهي المحكمة التي أنشئت خصيصا لمحاكمة الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء في العام 1993.

وستقوم لجنة مكونة من 15 فردا من بينهم 12 مشرّعا من البرلمان بالاستماع إلى القضية والتي من المقرر لها أن تستمر حتى الثلاثاء المقبل. ويتوقع أن تركز المحاكمة على المراسلات التي تمت بين لاغارد والموظفين التابعين لها والحكومة التي تدير شركات الدولة.

وسيكون لوقع هذه القضية تأثير كبير على لاغارد التي تعتبر أول امرأة تصبح وزيرة للمال في الدول الصناعية الثماني الكبرى.

والقضية قد تزيد من اهتزاز مصداقية المؤسسة الدولية التي تتخذ من واشنطن مقرا لها بعد أن اضطر مواطنها ستراوس لتقديم استقالته عام 2011، وسط مزاعم بالاعتداء الجنسي على خادمة في فندق بنيويورك.

وكانت صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية قد صنّفت لاغارد كأفضل وزيرة للمالية في منطقة اليورو في العام 2009. وفي العام نفسه، احتلت الوزيرة الفرنسية السابقة المرتبة الـ17 في قائمة المرأة الأكثر نفوذا في العالم من قبل مجلة "فوربس" الأميركية.

◄ القضية تدور حول دفع تعويض لرجل أعمال فرنسي بقيمة 400 مليون يورو بسبب صفقة بيع فاشلة في 1990

الاستثمار يعيد أسرة شاه إيران للمغرب

❏ **الرباط** – بعد أن انقطعت علاقة المغرب بأسرة شاه إيران رضا محمد بلهوي منذ عقود طويلة، يعود حفيد الأسرة التي أسقطتها الثورة الإيرانية في أواخر سبعينات القرن الماضي لتوجيه أموال استثماراته إلى البلد الأفريقي بعد أن ركز أعماله في فرنسا والولايات المتحدة.

ويعمل الأمير عمران عباس فهيد، وهو ابن الشقيقة التوأم لآخر شاه إيراني، على البحث عن فرص للاستثمار في المغرب من خلال شركاته العاملة في قطاع العقارات والاستثمار، بحسب ما نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن الصحافة المغربية.

ولدى الأمير الإيراني شركة للاستثمار تحقق رقم معاملات يبلغ مليوني دولار سنويا، ومن المرجح أن تدخل إلى المغرب من أجل الاستثمار، بالإضافة إلى امتلاكه لشركة أخرى متخصصة في بيع وكراء العقارات في فرنسا.

ويبقى اسم الأمير الإيراني غير معروف داخل الأوساط المالية العالمية، إلا أنه برز بقوة في السنوات الثلاث الأخيرة وأصبح مشهورا، وذلك عندما اتهم شريكا فرنسيا له باختلاس ما يفوق 50 ألف دولار من أموال شركته التي تشتغل في بيع الكحول بين فرنسا والولايات المتحدة وتحويلها إلى حسابه الشخصي.

ورغم أن الحديث عن الاستثمارات الإيرانية في المغرب يبقى نادرا، بالنظر إلى طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الرباط وطهران، فإن الأمر لا يمكن أن ينطبق على أفراد عائلة شاه إيران، المعروفة بعدائها للنظام الحاكم حاليا في طهران، والذين يتواجد أغلبهم في فرنسا في حين مازالت قضية الأمير الإيراني في يد القضاء الفرنسي.

ولم تعلن المجموعة المالية التي يسيّرها الأمير الإيراني، بشكل رسمي، عن طبيعة النشاط الذي تستهدفه في المغرب، ذلك أنها مازالت في مرحلة دراسة السوق المغربية، كما لا ترتبط عودة أسرة الشاه لممارسة أعمالها هناك بعودة العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإيران.

وباستثناء إعلان اهتمام المجموعة التي يديرها حفيد العائلة الحاكمة لإيران سابقا، لم يتم إلى حد الآن كشف استثمارات إيرانية في المغرب أو العكس.

ولم يتجاوز حجم المبادلات المغربية الإيرانية في السنوات الثلاث الماضية 4 مليون دولار فقط، وهو تراجع تزامن مع التوتر الذي طال العلاقات الدبلوماسية بين البلدين طوال السنوات الأخيرة.

ضربة قاضية تدخل قديروف للمستشفى

❏ **غروزني** – دفع غرور الرئيس الشيشاني رمضان قديروف واستعراضه المتواصل لقوته أمام خصومه، ليس السياسيين هذه المرة بل الرياضيين، إلى إجراء عملية جراحية بعد أن عجّلت ضربة قاضية من أحد الملاكمين بإدخاله المستشفى.

وكان قديروف قد أجرى تدريبا في حلبة الملاكمة مع من يلقبه بـ"أخي الصغير" ويدعى أزنور ماساييف، وهو ضابط في القوات الخاصة الروسية، حينما جدت الحادثة وكتب تدوينة على صفحته في موقع إنستغرام قبل النزال قائلا "لن أقبل أن يتهاون أحد معي في الحلبة".

وخضع الرئيس الشيشاني (40 عاما) لعملية جراحية بمستشفى في بلده الخاضع للحكم الذاتي في روسيا في أعقاب تعرضه لإصابات قوية، نتجت عنها كسور في ضلوعه، وذلك خلال تدريب روتيني على حلبة الملاكمة مؤخرا.

ونقلت صحيفة "موسكو تايم" عن قديروف قوله في تدوينة كتبها بموقعه إن "العديد منكم كتبوا إليّ معتقدين أن خصومي في الحلبة لن يجرؤوا على ضربي. ولكن تستطيعون الآن أن تروا أن ذلك ليس صحيحا".

ويتفاخر الرئيس الشيشاني بأنه فضل إجراء العملية في العاصمة الشيشانية غروزني على السفر إلى الخارج، حيث كال المديح للفريق الطبي الذي أجرى له العملية بعد أن تكللت بالنجاح.

وكتب ممتدحا الأطباء "أستطيع القول إن أطباءنا هم الأكثر مهارة حقا والأكثر خبرة. ونحن عادة نستضيف أطباء كبار من اليابان وألمانيا والصين ومن أماكن أخرى لقضاء بعض الوقت في الشيشان".

وعلق أحد الأطباء الأجانب، الذي اشتهر بإجراء حوالي 9 آلاف عملية ناجحة، بأنه "يحلم بأن تكون لديه معدات وزملاء أطباء يتمتعون بالمهارة الموجودة لدى أطبائنا".

وحث قديروف الشيشانيين على الثقة في أطباء البلاد قائلا إن "العناية بالأجسام تعتبر واجبا في الدين الإسلامي".

وتعرض أصغر رئيس شيشاني على الإطلاق لانتقادات شديدة في أكتوبر الماضي، لأنه سمح لطفليه بالمشاركة في بطولة فنون قتالية عرضت على التلفزيون الرسمي دون أن يرتديا الواقيات اللازمة.

الأمير هاري يكسر الأعراف الملكية لمقابلة صديقته ميغان ماركل

❏ **لندن** – منذ إعلان حفيد ملكة بريطانيا الأمير هاري عن علاقته بالممثلة الأميركية ميغان ماركل بشكل رسمي وعدسات المصورين لا تكف عن ملاحقتهما في حلهما وجولاتهما، لكن الأمر تطور في الآونة الأخيرة حينما أقدم الوريث الرابع للعرش على كسر الأعراف الملكية من أجل عيون صديقته.

وقالت الصحافة البريطانية إن الأمير هاري فاجأ الجميع حينما خالف متعمّدا السياسة الملكية المتبعة خلال الجولات الرسمية، حيث سافر إلى مدينة تورنتو الكندية لرؤية صديقته إثر نهاية جولته الكاريبية.

وعلقت صحيفة "ديلي إكسبرس" على الواقعة بالقول إن "الأمير خاطر بالتعرض إلى الانتقاد لاستخدامه أموال دافعي الضرائب، بعد أن قطع مسافة 1700 ميل بدلا من العودة إلى لندن"، بينما قالت صحيفة "ذي صن" إن الأمير لم يرغب في انتظار انتهاء صديقته من تصوير مسلسلها "سويتز" لذلك تعجّل السفر لملاقاتها.

وكان قصر كنغستون قد أصدر بيانا قبل ذلك أشار فيه إلى أن الأمير هاري البالغ من العمر 32 عاما سيعود مباشرة إلى العاصمة البريطانية في نهاية جولته الكاريبية، لأن لديه ارتباطات عامة في البلاد يجب إنجازها.

ولكن بدلا من العودة، فإن الأمير ألغى مقعده برحلة العودة إلى البلاد على الخطوط البريطانية، وقام برحلة طويلة إلى مدينة تورنتو الكندية لرؤية صديقته التي لا يستطيع فراقها.

ويقول متابعون للعائلة الملكية البريطانية إن قرار الأمير هاري بزيارة صديقته ماركل التي لم يرها منذ ثلاثة أسابيع، يعتبر تحديا لسياسة القصر الملكي الرسمية التي تقتضي بألا يتم الخلط بين السفر لأغراض شخصية والزيارات الرسمية.

وعلى الرغم من دفع الأمير لثمن تذكرته إلى كندا، فإن تكاليف شرطي حماية واحد على الأقل إلى تورنتو لمرافقة الأمير هاري، ستكون على نفقة دافع الضرائب البريطاني.

ومن غير المعروف ما إذا كان قصر كنغستون سيطالب باسترجاع ثمن التذكرة التي ألغاها الأمير على درجة رجال الأعمال المخصصة لعودته إلى لندن، والتي تم دفع ثمنها أصلا من أموال دافعي الضرائب.

وكان الأمير هاري قد اشتكى، الشهر الماضي، من التدخل المستمر في شؤونه الخاصة وانتقد المتطفلين على حياته، وطالب بمنحه المزيد من الخصوصية في علاقته بميغان.

بوتين أقوى رجال العالم للمرة الرابعة

وجه آخر لقيصر روسيا الجديد

❏ **نيويورك** – صنفت مجلة "فوربس" الأميركية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كأقوى رجل في العالم للسنة الرابعة على التوالي، متقدما على الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

واعتبرت المجلة في إصدارها الجديد، الأربعاء، أن بوتين البالغ من العمر 64 عاما "من موطنه وصولا إلى سوريا مرورا بالانتخابات الأميركية، لا يزال الرئيس الروسي يحقق غاياته".

وأكدت المجلة أن ترامب الذي سيخلف باراك أوباما، الشهر المقبل، في البيت الأبيض "يبدو عصيّا على الفضائح ويتمتع بدعم مجلسي الكونغرس وبثروة شخصية تقدر بالمليارات"، وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد بوتين.

وخسرت المستشارة الألمانية التي تتولى السلطة منذ 11 عاما والمرشحة لولاية جديدة في الخريف، مرتبة واحدة مقارنة بالعام الماضي، حيث حلت ثالثة.

وميركل هي المرأة التي تنال أعلى مرتبة في تصنيف "فوربس" بين النساء الذي لا يتضمن سوى ثلاث نساء في المراتب العشرين الأولى، إلى جانب جانيت يلين حاكمة البنك المركزي الأميركي التي جاءت في المرتبة السادسة ورئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي في المرتبة 13.

تسامح

«عندما نتحدث عن بناء السلام من خلال حوار الأديان، فإننا نعترف بالحاجة إلى إيجاد برامج تعزز التماسك الاجتماعي داخل المجتمعات المختلفة وما بينها».

ماجدة عمر
مديرة المعهد الملكي للدراسات الدينية ـ الأردن

«خبراء في مكافحة الإرهاب يشعرون بالقلق من أن تصبح ليبيا بعد سوريا قاعدة خلفية جديدة لداعش يشن انطلاقا منها هجمات داخل الاتحاد الأوروبي وشمال أفريقيا».

جاسم محمد
باحث في قضايا الإرهاب والاستخبارات

متى يدرك العالم أن الفن لا يولد ولا يحيا إلّا في فضاء تسامحي

● خيال امرأة ينتصر على تعقيدات سياسية وعنصرية وذكورية ● قيم التسامح في الغرب تحتضن إبداعات سيدة شرقية مسلمة

كأنّ الشاعر التركي ناظم حكمت (1902. 1963) يعني ما سيدور ويختلج في ذهن المعمارية العراقية زها حديد، حين كتب من سجنه في رسالة إلى زوجته "يريد ولدنا أن يصبح مهندسا معماريا، لكنه لم يحزم أمره بعد، سأكون مسرورا جدا إذا أصبح كذلك، لأنها إحدى المهن التي أحترمها أكثر ما يكون في العالم، إنني أعتبر الهندسة المعمارية أحد الفروع الأكثر أهمية في الفنون الجميلة. فليس هناك من أمر أكثر فائدة للإنسان، وأكثر استحقاقا لاسم 'الفن الجميل' من الهندسة المعمارية. ثم إن مبدأها يشكل أساس الفنون الجميلة الأخرى كافة، فالموسيقى والرسم والأدب دون هندسة معمارية هي جسم دون هيكل، كتلة هلامية، فوضى حمقاء، لكن افهميني جيدا، أنا لا أتكلم عن الإطارات الجامدة، بالعكس، إني أعني هنا هندسة المادة في حركتها اللانهائية".

رحلت زها حديد وظل إبداعها خالدا

سعد القصاب

❑ معماريون كثيرون ترفض مشاريعهم ظلما، وتغيب تصاميمهم حتى وإن كانوا يحظون بسمعة عالمية، فالأمر غالبا ما يتعلق بقرارات الجهة المستفيدة التي تعلل رفضها بأسباب عدة؛ منها أن يكون التصميم -في نظرها- يفتقد لتلك العلاقة البصرية أو الجمالية أو حتى التاريخية للمدينة المزمع الإنجاز فيها، أو كونه طموحا إلى درجة تتجاوز وقت إنشائه أو الميزانية المحددة، وأخرى تتعلّق بـ"عدم مناسبته للسياق العمراني للمكان المقترح فيه التنفيذ"، كما يزعمون.

تعرضت المعمارية والمصممة العراقية الراحلة زها حديد (1950 ـ 2016) إلى جميع تلك الأسباب، بل وأكثر منها، والمتعلقة بقرارات لا تخفي دوافع غير مهنية، أو حتى الجهل في تقدير وتقويم منجزها، وغالبا بذريعة الخشية وغياب إمكانية التنفيذ لكون المشروع التصميمي المقترح شديد الطموح ومستقبلي النزعة، يتطلب تشييده تقنيات ومواد بناء متقدمة. لذا تم حجب مشاريع معمارية عديدة لها بعد موافقات رسميّة عليها، وذلك ما أثار الجدل بكونها امرأة عراقية عربية ومسلمة.

وفي حوار لها مع صحيفة "الغارديان" البريطانية، قالت زها حديد "في اللحظة التي تم قبول كوني امرأة، وكوني عربيّة أصبح إشكاليّة"، إجابة تختزل ذلك التحدي الذي لاقته كونها امرأة تحولت إلى أن تكون الأولى عالميا في مجال شديد الخصوصية والتخصص، كان إلى حين ظهورها في تسعينات القرن الماضي حكرا على الرجال، والغربيون منهم تحديدا.

> ◄ يابانيون اعتبروا قبول تصميم مهندسة عراقية في بلادهم، إهانة للهندسة اليابانية واستخفاف بالإنجاز التقني الياباني

بداية تلك المواجهات كانت في العام 1994 مع فوزها بتصميم أوبرا كارديف في ويلز، حيث رفضوا إنجاز المشروع، وقاموا بإلغائه، كان الأمر مصحوبا بحملة اتخذت طابعا عنصريا، لكونها عراقية وفدت لهم من لندن. أحزنها ذلك كثيرا، وكان بمثابة فأل سيء لمكتبها، خسرت بعدها العديد من المسابقات لمدة قاربت العقد. بعد تلك السنوات سيعتذر الكثير من أهالي ويلز لها، عملها ذاك رائع وفني بامتياز، لكن بقيت حديد من دون مشاريع كبيرة لها في بريطانيا، حتى هجرتها إلى أميركا، بينما كان مكتبها في لندن.

وفي إسطنبول، فازت حديد في العام 2007، بتصميم مشروع تطويري، لكن على الرغم من فوزها لم يتم تنفيذه، وأعيق إنجازه من قبل غرفة المهندسين المعماريين، وأعضاء حزب الشعب الجمهوري العاملين في مجلس بلدية كارتال. بل وأصدرت المحكمة في غضون ست سنوات خمسةَ قرارات لإيقاف العمل عليه. وأثناء هذه المدة تم التعديل والتلاعب بتصميمات المشروع وتغيير المخطّطات إلى أن تم قبولها العام الماضي على أن يتم التنفيذ لاحقا.

صممت حديد، كذلك، مشروع الملعب الأولمبي في طوكيو لاستضافة الألعاب الأولمبية في 2020، الذي لاقى استنكارا ورفضا غير مسبوقين من قبل عدد من المهندسين اليابانيين، ووصف بأنه دميم ونافر ويفتقد للإبداع، وتشييده خطأ جسيم، ووصف المهندس الياباني آراتا إيسوزاكي، التصميم بكونه "عارا على أجيال المستقبل"، وأضاف أن المبنى برمته "يبدو أشبه بسلحفاة تنتظر أن تغرق اليابان في المحيط حتى تتمكن من العوم". جاءت تلك التعليقات الجارحة بذريعة عدم تناسبه مع البيئة المحيطة بالملعب.

كما شبّه التصميم بقبعة راكبي الدراجات الهوائية. وعلى الرغم من حصول الموافقة عليه من قبل المسؤولين في مدينة طوكيو والتفاوض على تنفيذ مراحل الإنجاز، إلا أن حزمة الانتقادات الحادة من النقد من قبل نقاد ومهندسين يابانيين، والتي لم تخل دوافعها من عنصرية بينتها حالة الاستنكار على قبول تصميم مهندسة عراقية وعدّها بمثابة إهانة للهندسة اليابانية واستخفاف بالإنجاز التقني الياباني، دفعت الجهات المسؤولة إلى استبداله، واقتراح تصميمين بديلين عن تصميمها لمعماريين يابانيين، فيما ردّت حديد على منتقديها بأنهم لا يريدون لأجنبية أن تصمم مبنى في العاصمة اليابانية، وأضافت "إنه أمر محرج حقا، خاصة وأن معظم من ينتقدون تصميمي هم أصدقاء لي وسبق أن عملت معهم من قبل".

كما تجلت مثل هذه المواجهة التي افتعلها الآخرون ضدها، عبر تعليقات ذات طابع سياسي، ففي العام 2014، هاجم الناقد المعماري مارتن فيلر في صحيفة " نيويورك ترفيو" المعمارية زها حديد متهما إياها بعدم الاكتراث إلى أوضاع العمالة الأجنبية في مشاريع العمارة في قطر، وزعم أن ألف عامل توقفوا خلال العمل على بنائهم لملعب من تصميمها. كان ذلك الموضوع أثير بدافع الصراع البريطاني القطري على استضافة مونديال كرة القدم في دورة 2024، وفوزها بتصميم ملعب" الوكرة" في الدوحة. اضطرت حديد لرفع دعوى قضائية ضد فيلر ذكرت فيها أن المقالة التي نشرت تسيء إلى سمعتها وتلمح كذبا إلى عدم اكتراثها بظروف العمل الصعبة للعمالة الأجنبية في مشروعات معمارية ضخمة.

وكانت تعليقات قد شبهت ملعب الوكرة بعضو تناسلي أنثوي، وردت على هذه المزاعم بأنها "محرجة وجوفاء"، وذكرت في تصريح حصري لمجلة "تايم" الأميركية، أن تصميم سقف الملعب والانحناءات التي عليه تشبه أشرعة مراكب الصيد التقليدية المستخدمة في قطر، لكنها أضافت متسائلة "بصراحة... لو أن رجلا عمل على تصميم الملعب لما خرج النقاد بمثل هذه المقارنة الوقحة". وأضافت، كذلك، أن وقتها ضيق جدا لمتابعة مثل هذه المقارنات البذيئة.

وأنجزت زهاء عمارة ليس بالإمكان تصنيفها، كما يقول أحد المتخصصين في الهندسة المعمارية، وكانت عمارة تشبه خيالها الثوري، عمارة "زهائية" بامتياز، حتى وإن تمت مقاربتها أحيانا بتوصيفات التفكيكية أو ما بعد الحداثية. لقد استطاعت وبجدارة غير مسبوقة، أن تعمل على توسيع الفضاء المتاح للعمارة في العالم، ورفده بتنويع جمالي استثنائي وفريد، بل أضحت عمارتها دالة على المكان ومعرّفة به.

خيال جعل من كتلة الشاخص المعماري قابلة للتحليق لفرط هشاشتها وخفتها الخلاّقة. كان كل إنجاز لها حدثا تصميميا خلاقا في تاريخ العمارة، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.

كانت أمنيتها الوحيدة والتي لم تتحقق، هي أن يرى والدها النجاح الذي أحرزته.

الشباب المسلم معني بأسئلة الهوية في أوروبا

❑ تورينو (إيطاليا) – المسلمون في أوروبا مطالبون بالتحرّك والتنظّم في جمعيات لأجل الإسهام في تقديم الصورة الناصعة والجانب التنويري والانفتاحي للثقافة الإسلامية التي يستهدفها طرفان يكادان يمثلان وجهي عملة واحدة، وهما: عصابات التكفير والإرهاب من ناحية، وجماعات اليمين العنصري من ناحية أخرى.

المسؤولية ملقاة على عاتق النخب الثقافية والسياسية والدينية في العالم العربي من أجل ربط الصلة مع الجاليات المسلمة في أوروبا ومساعدتها على الاندماج مع المجتمعات الأوروبية التي تعيش فيها، بدل التقوقع والعزلة اللذين من شأنهما أن يعمّقا الإحساس بالغربة والانبتات، وهو الأمر الذي من الممكن أن يدفع نحو التطرف، واعتناق العقيدة التكفيرية التي تروجها شبكات الجماعات الإرهابية.

غالبية الجالية المسلمة في أوروبا الجنوبية، هي من أصول مغاربية، ولا يزال هؤلاء المسلمون يحتفظون بصلات وثيقة مع بلدانهم الأصلية، وبدل أن يشكل هذا الأمر عاملا إيجابيا في محو الفوارق الثقافية، ويسهّل على أصحابه مد جسور التواصل بين ثقافتي الضفتين، إلاّ أنه ساهم لدى الكثير من الأجيال الشابة بالمزيد من العزلة والشعور بالانفصام.

السلطات المغربية وعت هذا الموضوع وسعت إلى ردم الهوة بين الجالية المقيمة في أوروبا وبين محيطها الثقافي والاجتماعي، بل ودعتها إلى الإسهام أكثر في تشكيل الهوية متعددة الثقافات، ومفتوحة النوافذ نحو قيم التواصل الإنساني الذي ينبغي أن تعززه الاختلافات الدينية بدل أن تقطعه وتعيق حدوثه.

وفي إطار هذا الحرص الواعي بضرورة الاندماج والتفاعل الإيجابي مع المحيط الثقافي والاجتماعي الأوروبي، نظم المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة بالتنسيق مع الكنيفدرالية الإسلامية الإيطالية بمدينة تورينو، دورة تكوينية لفائدة الشباب المسلم في إيطاليا، حول موضوع تحت عنوان: الشباب المسلم وأسئلة الهوية في أوروبا.

وقد شارك في اللقاء أكثر من 100 شاب وشابة من أبناء الجالية المغربية المقيمة في إيطاليا، بحضور مجموعة من الشخصيات التي تمثل الحقل الديني والثقافي، وممثلين عن السلطات المحلية والإقليمية بتورينو جهة بييمونتي الإيطالية.

وفي كلمة تمهيدية لموضوع اللقاء، اعتبر عبدالكريم الكبداني أنه وبالرغم من حالة القلق والتخوف التي تعيشها أوروبا في علاقتها بسؤال الهوية، فإن من واجب المسلمين في أوروبا وخاصة الشباب منهم أن يعملوا على الإسهام في تشكيل هوية أوروبية منفتحة ومستوعبة للتعدد الديني والثقافي والعرقي.

افتتح اللقاء بكلمات ترحيبية ألقاها باسم المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة الأمين العام للمجلس، خالد حاجي، كما تناوب على المنبر كل من جيام بييرو، نائب رئيس مجلس حقوق الإنسان بجهة البييمونتي، ومماركو جيوستا المكلف بالتعدد الثقافي والاندماج ببلدية تورينو، ورافائيلا فونتانا، ممثلة عن السلطات الأمنية بمدينة تورينو، ودون نيغري، ممثل الكنيسة الكاثوليكية بتورينو، والقنصل العام للمملكة المغربية بتورينو، محمد خليل، ومصطفى الحجراوي رئيس الكنفيدرالية الإسلامية بإيطاليا، وزهير اليوبي، مستشار العلاقات الإسلامية الإيطالية والفيدرالية الإسلامية بمنطقة لومباردي، والذين أكدوا على أهمية عقد مثل هذه اللقاءات لما للشباب من دور فاعل في بناء المجتمع الإيطالي من خلال قيم التعايش والاحترام المتبادل.

وفي ورشة من تأطير خالد حاجي لفائدة الشباب والتي تمحورت حول أسئلة الهوية في السياق الأوروبي الحالي، تم التعرف عن قرب على طبيعة الأسئلة التي يطرحها الشباب المسلم في إيطاليا وكذلك عن طبيعة التحديات التي تواجههم والآمال والتطلعات التي تستحثهم لبذل المزيد من الجهد طمعا في بلوغ مستقبل أفضل يؤمن لهم أسباب العيش الكريم في محيطهم المجتمعي، ويكفل لهم إمكانية التوفيق بين مقتضيات الانتساب إلى دينهم وقيم آبائهم وأجدادهم من جهة، والانتساب إلى المجتمع الحديث الذي يطبعه التعدد والتنوع من جهة ثانية.

> ◄ التوفيق بين مقتضيات الدين وقيم الآباء والأجداد من جهة، والانتساب إلى المجتمع الحديث الذي يطبعه التعدد والتنوع من جهة ثانية

وخلص المشاركون إلى نتيجة مفادها ضرورة العمل على التشبع بالروافد المتعددة التي تنهل منها هوية الشباب المسلم في السياق الأوروبي، حتى يتمكن هذا الشباب من المساهمة في خدمة التعايش والتواصل، وحتى يتمكن من المساهمة في رسم وجه غد أفضل، لا على المستوى الأوروبي فحسب، ولكن على المستوى الكوني أيضا.

كما خلص الشباب إلى أن الدين الإسلامي لا يتنافى وقيم التعاون والتعارف وخدمة الآخرين بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية والوطنية.

وقد استحسن الشباب المشارك ما عرفته الدورة من نقاشات مفيدة وإيجابية وعبروا بالمناسبة عن ضرورة مواصلة الحوار والتواصل بغية تثبيت المفاهيم التي تم الحديث عنها أثناء اللقاء وتفعيلها. وطالب المشاركون بعقد لقاءات مشابهة في المستقبل القريب، كما توجهوا بالشكر للمجلس الأوروبي للعلماء المغاربة على مبادرته الطيبة.

يذكر أنه وفي إطار أنشطته العلمية المخصصة لمناقشة القضايا الكبرى التي تهم الحضور الإسلامي في أوروبا، نظم المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة أيضا ندوة علمية تحت عنوان "تحديات التدين في الفضاء العمومي الأوروبي"، يوم 24 نوفمبر 2016، أشرفت عليها مجموعة من الفقهاء والأساتذة الباحثين من المغرب وأوروبا.

وعي مبكر بأسئلة الهوية في أوروبا

باختصار

◄ أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن تفجير كنيسة ملحقة بكاتدرائية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة، الأحد الماضي، أسفر عن مقتل 25 شخصا.

◄ وزير خارجية فرنسا قال إن هناك ارتباكا في عملية الإجلاء من شرق حلب ودعا إلى وجود مراقبين دوليين على الأرض.

◄ طالب رئيس هيئة حماية الدستور المحلية بولاية تورينجن الألمانية شتيفان كرامر، بأن يكون هناك تمويل حكومي للطوائف الإسلامية لتوفير الخدمات الأساسية، وأنه ينبغي أن تتمكن تلك الطوائف من أن يكون لها وجود.

◄ رئيس لجنة خاصة بجنوب السودان أبلغ مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة أن البلاد على شفا حرب أهلية عرقية شاملة قد تزعزع استقرار المنطقة بأكملها.

◄ أفادت وزارة العدل الأميركية بأنها رفعت دعوى قضائية ضد بلدة كولبيبر، متهمة إياها بانتهاك الحقوق الفيدرالية بعد رفضها بناء مسجد جديد تابع لمركز كولبيبر الإسلامي، وفق ما نشر موقع "واشنطن ج.ال" الإخباري.

◄ أكدت إحصائيات رسمية في تونس أن الفترة الممتدة خلال العشرة أشهر الأولى من سنة 2016 سجلت حوالي 1118 قضية إرهاب، مقابل 1035 خلال نفس الفترة من سنة 2015.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

فاز الروائي المصري إبراهيم عبدالمجيد بجائزة الشيخ زايد للكتاب 2016، في فرع الآداب، عن عمله «ماوراء الكتابة: تجربتي مع الإبداع»، والصادر عن «الدار المصرية اللبنانية».

الثقافة المصرية في 2016.. افتقاد العمالقة

● فعاليات ثقافية مثيرة للجدل واتحاد كتاب على صفيح ساخن ● الربيع العربي مازال يلقي بظلاله على المشهد الثقافي

كثير من الملتقيات والأحداث والنقاشات شهدتها الساحة الثقافية المصرية هذا العام، فمن لقاءات تناقش الراهن الشعري إلى ملتقيات لمناقشات القصة وأخرى للرواية مرَّ عام 2016 بزخم من الفعاليات، إلا أن "كثيرا من الضجيج لا يعني مزيدًا من الطحين"، وربما هذا هو الحال الذي يمكن به توصيف راهن الثقافة خلال العام. "العرب" استطلعت آراء عدد من الكتاب والنقاد عن راهن الأدب العربي وأبرز التطورات التي لحقت به، وأهم إنجازات الثقافة العربية وأبرز ما قصّرت فيه، وأبرز الظواهر الثقافية في العالم العربي خلال العام 2016 ومدى حضور مفهوم التنمية الثقافية لدى المثقفين العرب وفي الثقافة العربية الراهنة، فضلًا عن دور التقنيات الحديثة ومدى تأثيرها على الثقافة خلال هذا العام.

حنان عقيل

❏ رغم زخم الملتقيات والتظاهرات الثقافية في مصر هذا العام 2016، مازلنا لا نستطيع الحديث عن إنجازات بارزة على الساحة الثقافية المصرية، فلا زالت الثقافة مهمشة كعادتها في العقود الأخيرة ولا زال المثقف المصري سائرًا في ظلام دامس غير قادر على أن يرى بصيصًا من النور أو أن يحمل شعلة تنير له ولغيره ظلام استبد بالبلاد منذ حقب بعيدة رسّخت لتهميش لا زال يعاني منه المثقف أعوامًا تلو أعوام.

ربما يُنبه صخب الضجيج آذان هؤلاء الغافلين عن مشاكل تعاني منها الثقافة المصرية ولا زالت غير قادرة على تجاوزها، وهذا ما حدث خلال العام مع "محاكمات الخيال" التي وقف فيها كاتب مصري يدافع عن حقه في أن يكتب "خياله" وألا يتم معاقبته على ذلك، دون أن يجد آذانا صاغية واعية لما وراء مثل هذه المحاكمات من الارتداد مئات الخطوات إلى الخلف. الضجيج ذاته الذي صدر عن برلماني مصري بحق أعمال الروائي الراحل نجيب محفوظ عكس حجم الخواء المعرفي والثقافي الراهن، وهذا ما يتبدى ظاهرًا مع كل أزمة تثبت أننا لازلنا في صراع مع بديهيات فكرية.

أزمات ثقافية

شهدت الساحة الثقافية في مصر عددًا من الأزمات خلال العام، كان أبرزها الأزمة التي أثارها الحكم القضائي الصادر في شهر فبراير/شباط بحبس الكاتب المصري أحمد ناجي لمدة عامين، بتهمة نشر مواد أدبية تخدش الحياء العام، إثر نشره فصلًا من روايته "استخدام الحياة" في أحد أعداد جريدة "أخبار الأدب" المصرية، ورأت النيابة، في أمر الإحالة، أن "الاتهام ثابت على المتهم لنشره مادة مكتوبة نفث فيها شهوة فانية ولذة زائلة، وأجّر عقله وقلمه لتوجه خبيث حمل انتهاكا لحرمة الآداب العامة وحسن الأخلاق والإغراء بالعهر خروجا على عاطفة الحياء".

> ◄ انتشار جوائز الرواية في الأقطار العربية جعل هذا اللون السردي هو المهيمن على الساحة، وأصبح محط الأنظار

وكانت الأوساط الثقافية المصرية قد انتفضت ضد الحكم الصادر ضد ناجي معتبرين ذلك انتهاكا غير مقبول لحرية الإبداع، كما رفض عدد من الكتاب أن يخضع "الخيال الروائي" لمحاكمة قضائية، معتبرين ذلك حلقة في سلسلة مقبلة من الانتهاكات المتوقعة ضد الكتاب والمبدعين.

أيضًا، شهد اتحاد كتاب مصر عددًا من الأزمات إثر إعلان الكاتب محمد سلماوي عن رغبته في عدم الترشح لرئاسة الاتحاد، وهو ما دفع عددا من أعضاء مجلس الاتحاد بتقديم استقالاتهم متهمين رئيسه علاء عبد الهادي باتخاذ قرارات فردية لضمان سيطرة تيار الإخوان المسلمين على الاتحاد، ووجود الكثير من المشاكل في سياسته، ما دفعهم لإصدار بيان يوضحون فيه أسباب استقالتهم والمشاكل التي يعاني منها الاتحاد، وعُقد اجتماع برئاسة سكرتير عام الاتحاد حزين عمر، أقر خلالها سحب الثقة من علاء عبدالهادي واستمرار المجلس في حالة انعقاد دائم، وجرت انتخابات على موقع رئيس الاتحاد وفاز بها حامد أبو أحمد، ونائب الرئيس فاز بها مدحت الجيار.

ومؤخرًا، ثار الجدل في الأوساط الثقافية المصرية عقب الاتهامات التي ألقاها أحد أعضاء البرلمان المصري للروائي العالمي الراحل نجيب محفوظ بخدشه للحياء في أعماله الروائية.

فعاليات بارزة

يأتي معرض الكتاب في مطلع كل عام، كأحد أهم وأبرز الأحداث الثقافية التي تشهدها مصر، وفي العام 2016 أقيمت الدورة الـ47 للمعرض بعنوان "الثقافة في المواجهة"، باختيار دولة البحرين كضيف شرف للمعرض، والأديب الراحل جمال الغيطاني كشخصية العام.

وشارك في هذه الدورة من المعرض 850 ناشرًا عربيًا وأجنبيًا، وبلغت عدد الدول المشاركة في المعرض 34 دولة، كما رفضت هيئة الكتاب مشاركة 87 دار نشر في المعرض بحجة ترويجهم لكتب الطائفية والعنف.

وفي سبتمبر 2016، أقيمت الدورة الثالثة من مؤتمر "قصيدة النثر" تحت شعار "في الإبداع متّسع للجميع" بمشاركة من شعراء من المغرب ومنهم إدريس علوش، وعبداللطيف الوراري، وأكثر من خمسين شاعرًا وشاعرة من مصر لمناقشة عدد من القضايا المتعلقة بواقع هذا النوع الشعري في الوقت الراهن، وشهد المؤتمر نجاحًا على مستوى المشاركة والمتابعة.

كما عرفت هذه الدورة من مؤتمر قصيدة النثر مشاركة من الهيئة المصرية العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة في دعم المؤتمر من خلال إعادة طبع الأعمال الخاصة بالمؤتمر.

وفي نوفمبر 2016 أقيمت في القاهرة فعاليات الملتقى الدولي للترجمة، على مدى يومين تحت عنوان "الترجمة مشروعًا للتنمية الثقافية"، بحضور 54 مترجمًا، منهم 42 مترجمًا من مصر و12 من خارجها.

وشهد الملتقى، الذي عاد بعد غيابه لسبع سنوات، مناقشة عدد من المحاور المتعلقة بالأمانة والدقة في الترجمة، والصعوبات التي تواجه المترجم إلى لغات كاليابانية والألمانية، وتحديات الترجمة الأدبية وترجمة الشعر بوجه خاص، وتأثير الترجمة على الثقافة المستقبلية، وغير ذلك من المحاور. فيما برزت على الجهة الأخرى انتقادات وتساؤلات حول جدوى إنفاق أموال طائلة في استضافة عدد كبير من المترجمين بينما يمكن أن تذهب تلك الأموال في جهود فعلية لتطوير الترجمة، فضلًا عن التساؤلات حول ما تعنيه كلمة "دولي" في مؤتمر الحضور الأجنبي فيه شبه منعدم.

في شهر نوفمبر ذاته من العام الجاري، شهدت الأوساط الثقافية جدلًا واسعًا عقب الإعلان عن اقتراب موعد الملتقى الدولي للشعر، الذي عقد في القاهرة على مدى أربعة أيام بمشاركة 13 دولة و65 شاعرًا من مصر ودول أخرى، إذ شهد الملتقى انسحابات واعتذارات عن المشاركة من قبل عدد من الشعراء الذين رفضوا هيمنة الوجوه الشعرية المنتمية لجيل ستينات القرن العشرين والتي تهيمن على الملتقى منذ دورته الأولى في 2007.

وبعد أربعة أيام التأمت خلالها العديد من المناقشات حول عدد من المحاور المتعلقة بالشعر، أُعلن عن فوز الشاعر المصري محمد إبراهيم أبو سنة بجائزة الملتقى، وسط ترحيبات من بعض المثقفين، ورفض من قبل آخرين.

إصدارات وجوائز

الكثير من الإصدارات التي يصعب حصرها يمكن الحديث عنها خلال العام 2016 في شتى المجالات الأدبية من شعر وقصة ورواية ونقد وأدب شعبي وغيره، ففي الشعر برزت عدد من الكتابات الشعرية العامية وقصيدة النثر ومنها "لا هي تشتهيك ولا هم يعرفونك" ديوان فصحى لعبدالنبي عبدالسلام عبادي، "دم على شفة الناي" ديوان فصحى لمحمود شريف، "الوقت سرقنا" ديوان شعر بالعامية لأمين حداد عن دار الشروق، و"بقايا ألبوم قديم لبرجوازي صغير" للشاعر علي منصور، والمجموعة الشعرية الأولى للمترجم المصري محمد عناني "أصوات وأصداء".

وفي الكتابات النقدية، صدر كتاب "شعرية الاختلاف" للناقد شكري الطوانسي عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، والذي يتناول فيه بالتحليل تجربة الكاتب الراحل إدوار الخراط، وكتاب "الأوراق المجهولة.. مخطوطات طه حسين الفرنسية" من تحقيق وترجمة عبدالرشيد محمودي، وكتاب "فن الإبيجرام في الشعر العربي المعاصر" للناقد عبدالله رمضان، وفيه يحاول سدّ خانة النقص الخاصة بالتنظير لذلك الفن، فضلًا عن كتاب "استلهامات ألف ليلة وليلة في الشرق والغرب" عن الهيئة العامة لقصور الثقافة للشاعر أحمد سويلم.

مبدعون راحلون

على صعيد المجموعات القصصية، تعددت الإصدارات ومنها إصدار الكاتب مصطفى الشيمي مجموعة بعنوان "مصيدة الفراشات"، كما صدرت للكاتب شريف صالح مجموعة قصصية بعنوان "دفتر النائم"، ومجموعة "عسل النون" لمحمد رفيع. وفي مجال الرواية، صدرت عن دار الهلال رواية "مسامرة الموتى" لليمني محمد الغربي عمران، و"بيت السناري" لعمار علي حسن، ورواية "نور" للروائي يوسف زيدان، "حذاء فيلليني" للمصري وحيد الطويلة، "رحلة الدم" لإبراهيم عيسى.

وكعادة الجوائز الأدبية التي باتت من سمات المشهد الثقافي في السنوات الأخيرة، تتربع الرواية على عرش المنافسات على الجوائز، وإن كانت جائزة نوبل هذا العام، قد ذهبت خلافا للتوقعات بفوز روائيين أو شعراء إلى الموسيقي الأميركي بوب ديلان، إلا أن جوائز الرواية في العالم العربي تساهم عامًا بعد عام في التكريس لهذا النوع الأدبي.

كذلك بلغت القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية رواية "عطارد" للمصري محمد ربيع، كما فازت رواية "الأزبكية" للكاتب المصري ناصر عراق بجائزة كتارا عن فئة الروايات المنشورة، كما فازت بجائزة أفضل رواية يمكن تحويلها لعمل درامي.

> ◄ المتغيرات السياسية أثرت على المنتج الثقافي، ومن صور ذلك استغلال بعض دور النشر للأدباء الشباب عند نشر أعمالهم

في مطلع العام، خيم الحزن على الأوساط الثقافية المصرية برحيل الأديب المصري علاء الديب عن عمر ناهز 77 عامًا بعد مشوار أدبي حافل بعدد من الروايات والمجموعاتً القصصية التي شكلت رافدًا مهمًا في السردية المصرية ومن أبرزهم "عيون البنفسج"، "أيام وردية"، "قمر على المستنقع" فضلًا عن الترجمات لعدد من الأعمال الأدبية العالمية.

وفي شهر أكتوبر أيضا غيّب الموت الشاعر والإذاعي المصري فاروق شوشة عن عمر ناهز 80 عامًا، بعد أن أثرى الحياة الثقافية المصرية بأعماله الشعرية المتعددة ومنها "الجميلة تنزل إلى النهر"، "في انتظار ما لا يجيء"، "يقول الدم العربي"، وغير ذلك من الأعمال الشعرية والنقدية.

وفي الشهر ذاته، رحلت الكاتبة المصرية نعمات أحمد فؤاد عن عمر 90 عاما بعد حياة حافلة بالمعارك المدافعة عن الحضارة المصرية، تاركة وراءها إرثا من المؤلفات الهامة منها "صناعة الجهل"، "الجمال والحرية الشخصية في أدب العقاد"، "القاهرة في حياتي"، "الإسلام وإنسان العصر"، والعديد من المؤلفات غيرها.

رواية غير حقيقية

يقول القاص والروائي ممدوح عبد الستار إنه "لا يوجد منجز ثقافي لافت للنظر، مغاير عن الأعوام السابقة، نفس الفاعليات الثقافية، نفس الوجوه الثقافية المعروفة في كل بلد عربي، لا يوجد تجديد للخطاب الثقافي والفكري، وأصبحت الثقافة هي الرواية والقصة والشعر، الثقافة حالة جامعة لكل الثقافات الفكرية والإبداعية وحتى الشفهية منها، والتقصير من القيادات السياسية ومن الدول التي لا تساند أو تطرح مشروعا فكريا تنويريا، وتضع سبل تحقيقه بوسائل حقيقية مثل دمج المعرفة الحرة في المدارس الحكومية والخاصة، وتشجيع فكرة الابتكار والابتعاد عن التلقين الذي هو سبب ما نحن فيه، وإعفاء مستلزمات صناعة الكتاب، ليستطيع الجميع الحصول على المعرفة بشكل جيد".

نجيب محفوظ رمز مصري وعربي يتعرض للتشويه

ويرى عبد الستار أن انتشار جوائز الرواية في كل الأقطار العربية جعل هذا اللون السردي هو المهيمن على الساحة، وأصبحت الروايات الفائزة هي محط أنظار القراء والنقاد والمجلات الثقافية، بغض النظر عن جودة العمل الروائي، وهو ما شكل تيارا جارفا للكتابة الروائية، وجعل كل دور النشر تهتم بها دون غيرها، على الرغم، من أننا في حاجة ماسة لكل أنواع الفنون السردية، وأيضا الشعر، كما يقول.

هذه الحالة تشعرنا بأننا أفضل الأمم في كتابة الرواية، وهذا غير حقيقي على الإطلاق، في رأي القاص، لأن الروايات الجيدة قليلة جدا، ولا تجد من ينقذها من جحيم الشللية، وحجم التطبيل للروايات التي لا تستحق.

أما فيما يتعلق بمنجز الأدبي النسوي فقد أصبح جيدا جدا بالمقارنة بالأعوام السابقة، وخاصة في قصيدة النثر وأدب الأطفال، كما يقول ممدوح عبد الستار، لكن، في اعتقاده، قليلة هي القصص السردية الحقيقية الموجودة، وأيضا قليلة هي الروايات المميزة. فقد قرأ روايات كثيرة هذا العام، لكنه في الحقيقة قرأ الروايات المترجمة من بلدان مختلفة، وهو ما يجعله لا يراهن على الروايات العربية التي تضعه في سؤال دائم، أو حالة مختلفة، ورغم ذلك أعجبته رواية "حذاء فلليني" لوحيد الطويلة، لأنها تتناسب مع الحالة العامة، وحالته، وقد قرأ ديوان عزمي عبدالوهاب، وأعجبه كثيرا، وبعض قصائد محمد حربي، وديوان مخطوط لعادل العدوي.

ومن جهة أخرى يرى عبدالستار أن مفهوم التنمية الثقافية بات حاضرا بقوة في دول الخليج العربي، بسبب الاهتمام المباشر من المؤسسات المعنية بذلك، وبدأ شيوع المكتبات، وانتشار دور النشر، والفعاليات الثقافية الكثيرة والمتنوعة.

أشرف البولاقي
شاعر من مصر

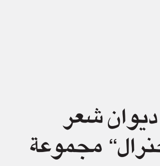

نحتاج إلى قرن كامل لندخل العصر

❏ مفردة "إنجازات" تبدو أكبرَ وأضخمَ كثيرًا من قدرات الثقافة العربية التي تعاني منذ فترات تَكلُّسًا في بنيتها وروافدها وعلاقاتها بمواطنيها، الإنجاز الذي لو تَم لتستدعيه الذاكرة يمكن أن يتمثل في مشروع ثقافي كبير، أو في ظهور اتجاه معرفي جديد، أو في حركة مجتمعية مختلفة ومغايرة وهو ما لم يحدث على الإطلاق.. فهل يمكن اعتبار إنشاء وتأسيس مركز ثقافي أو إبداعي هنا أو هناك إنجازًا؟ هل يمكن أن نعتبر ترجمة 500 كتاب في كل الأقطار العربية -مثلا- مجتمعة إنجازًا؟ هل يمكن اعتبار الإعلان عن جائزة في الشعر أو في السرد إنجازًا؟ لا أظن!

قصّرت الثقافة العربية في القضاء على الأُمية، قصّرت في نشر ثقافة حرية الرأي والرأي الآخر، قصّرت في تحقيق حلم المجتمع المدني، قصرت في رفع ميزانيات البحث العلمي والثقافة، ونجحت كثيرًا في عسكرة الثقافة والمثقفين!

هل يمكن اعتبار حبْس المبدعين ظاهرة ثقافية؟ هل يمكن اعتبار استمرار الحكومات والأنظمة العربية في التقييد على حريات النشر والرأي ظاهرة ثقافية؟ إن لم يكن ذلك كذلك فلا يوجد -بالمعنى الآخر في تصوري- غير ظاهرتيْن تشتبكان بعلاقة معرفية واحدة، الأولى استمرار "دولة العواجيز" في السيطرة والتحكم على مقدّرات الفعل الثقافي العربي في أغلب الأقطار العربية، ويقابلها الظاهرة الأخرى بزوغ وإشراق عدد من الأصوات الثقافية والإبداعية الشابة التي لم تجد بعدُ فرصتها في الاشتباك مع الفعل الثقافي بسبب سيادة الظاهرة الأولى.

لا يمكن الزعم بحدوث طفرة فيما يسمى بالأدب النسوي -في العام الجاري- في المنجز الثقافي العربي، تسير الأمور سيرتها القديمة؛ فالمرأةُ لم تنل من حريتها بعدُ ما يؤهلها ويؤهلنا لانتظار متغيِّر كبير، فالقهر والقمع وغلبة الثقافة الذكورية مازالت قائمة لذلك، تطرح المرأة همومها وأوجاعها وكتاباتها على استحياء فيصدر كتابٌ أو مطبوع كما كان يحدث من قبلُ. لم يتغير الكثير، ما زلنا في حاجة لثورة اجتماعية وثقافية تنطلق المرأة بعدها بإبداعها لنلاحظ منجزها.

> المرأة لم تنل من حريتها بعد ما يؤهلها ويؤهلنا لانتظار متغيِّر كبير، فالقهر والقمع وغلبة الثقافة الذكورية مازالت قائمة لذلك، تطرح المرأة همومها وأوجاعها وكتاباتها على استحياء

أما عن أهم القراءات خلال العام، في الفكر: "النص والخطاب" محمد سعد عبدالمطلب، "النص والتأويل" صدوق نورالدين، إعادة قراءة لكتاب "نقد الفكر الديني" لصادق جلال العظم. في الأدب: "أطوي العالم تحت إبطي" ديوان شعر لمحمد القليني، "نشيد الجنرال" مجموعة قصصية لمارك أمجد، "مساكين يعملون في البحر" ديوان شعر لعبدالرحمن مقلد، وفي العلوم الاجتماعية كتاب "القربان البديل" لفتحي عبدالسميع.

وفيما يتعلق بمفهوم التنمية الثقافية، لم يكُ حاضرًا على الإطلاق غير أن فتيلا من الضوء والأمل ما يزال مشتعلا فيما يصنعه نائب حاكم الشارقة الشيخ عبدالله القاسمي باستمراره في استدعاء واستحضار مفهوم التنمية الثقافية بتجلياته في عدد من الأقطار العربية من خلال الدعم والمساندة وتأسيس وإنشاء عدد من المراكز الثقافية في بعض الأقطار العربية كبيوت الشعر الجديدة في الأقصر والسودان.

وما تزال المتغيرات السياسية منذ ما أُطلق عليه ثورات الربيع العربي غير قادرة على أن تثبت أنها كانت ربيعًا حقيقيًا لشعوبها، ومن ثَم لا يمكن الزعم أنها أثّرت على المنتَج الثقافي إلا إذا اعتبرنا حضورها وتجلّيها في بنية الأعمال الإبداعية أثرًا.

لعلّنا في حاجة إلى قرن كامل من الزمان لبيان كيفية التقاء المعرفةً بالتقنّيات الحديثة لقاءً حقيقيا ومنتجا، ما نزال كعرب نتعامل مع تقنيات الحداثة باعتبارها آليات استهلاكية لتفريغ طاقات الاستهلاك الجنسي والغذائي والقمعي رغم انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ويكفي أن ثقافة النشر الإلكتروني ما تزال غير معتمدة عند الكثيرين وإيثار هؤلاء الكثيرين للنشر الورقي كآليةٍ للتحقق والتواصل.

تحصل الكاتب والروائي المصري وجدي الكومي على جائزة الإبداع الأدبي، التي تنظمها مؤسسة الفكر العربي، عن روايته الموسومة بـ«إيقاع»، والصادرة عن دار «الشروق».

محاكمات للكتاب الأحياء والأموات وأزمات متزايدة في عام مضطرب

نوع من الحراك

من جانبه لا يشك الشاعر المصري أشرف قاسم، أن من أهم إنجازات الثقافة في 2016 على المستوى الشخصي كان إقامة معرض الكتاب في دمنهور لأول مرة بجهود شباب الأدباء في البحيرة.. أما أبرز الظواهر الثقافية التي غزت الساحة الثقافية العربية خلال العام، فلا شك هي ظاهرة الصالونات الثقافية والتي أحدثت نوعا من الحراك الثقافي في ظل الأوضاع الاجتماعية الصعبة، كما يقول الشاعر، الذي يرى في جانب آخر أن حصة الأدب النسوي من المنجز الثقافي العربي لا بأس بها، آملا أن تزيد خلال السنوات القادمة. فالمرأة الآن، كما يؤكد الشاعر، تقف مع الرجل في خندق واحد اجتماعيا وثقافيا وينبغي أن نتعامل معها دون تمييز.

من ناحية أخرى يقول قاسم "أفضل ديوان شعر قرأته 'خرز الوقت' للشاعر السعودي علي الدميني، وأفضل رواية 'عرش الدينار' لعبدالسلام إبراهيم و'شهب من وادي رام' لبشرى أبو شرار، أما أفضل مجموعة قصصية فهي 'مجنون الحي' لعزة دياب".

ويضيف "لقد أثرت المتغيرات السياسية على المنتج الثقافي كثيرا بلا شك ومن صور هذا التأثير استغلال بعض دور النشر الخاصة للأدباء الشباب عند نشر أعمالهم نتيجة للوضع الاقتصادي المتردي في أغلب البلدان العربية".

التخلي عن الشوفينية

يأسف الناقد الأدبي يسري عبدالغني لأن الإنجازات الفردية في مجال الدراسات أو الإبداع ما زالت هي المسيطرة على كل مناحي الحياة الثقافية العربية، إذ ككل عام نحاول أن نرصد إنجازًا عربيًا نتعاون فيه نحن جميعًا كمثقفين عرب، عبر همّنا المشترك، فلا نجد ذلك كما يقول.

يتابع عبدالغني "نعم هناك جوائز أدبية عديدة ورغم ما يثار حولها من جدل، فهي نوع من التحفيز المهم لأولادنا من الشباب المبدعين، وكذلك معارض الكتب العربية، والندوات الثقافية والفكرية، والمؤتمرات النوعية، آملين أن تتاح الفرصة لكل أهل الثقافة في المشاركة بعيدًا عن نفس الوجوه التي ألفناها وحفظناها ومن الممكن أن نردد عن ظهر قلب كل ما يقولون في أي فعالية".

> ◄ الأدب النسوي في تزايد مستمر من حيث المساحة، لكن يبقى الخلاف قائما حول القيمة وهو أمر طبيعي ومعتاد

ويعتقد الناقد أن ظاهرة الورش التي تعلّم الكتابة أو الفنون الأدائية من أبرز الظواهر التي انتشرت بشكل كبير، لافتا إلى أن هذا موجود في الغرب، ويعود بالفائدة على الناشئة أو من يريد أن يجود في إبداعه، ولكنه يطالب بأن يكون من يحاضر أو يدرّب في هذه الورش صاحب خبرة وثقافة واسعة.

ويعود الناقد يسري عبدالغني ليأسف من المنجز الثقافي الذي لا يعبّر عمّا نقابله من تحديات على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي. أما فيما يخص الأدب النسوي أو النسائي، فهو في نظر عبدالغني حقيقة واقعة لا جدال فيها، ومهما كان الرأي، فالمرأة خير من يعبّر عن معاناتها وشواغلها، ولكن البعض يقول إن كاتبا مثل إحسان عبدالقدوس عبّر عن المرأة كما يجب، لكن ضيفنا يقول إن الظروف اختلفت والحياة دخلتها العديد من المستجدات، ومن هنا فخير من يعبّر عن شواغل واهتمامات وأفكار وتطلعات المرأة هي المرأة نفسها، ويلفت هنا إلى أن أعمالا عديدة لكاتبات متميزات ظهرت خلال هذا العقد والعقد الذي قبله.

وحول التنمية الثقافية يتابع الناقد "إنها منظومة لو وعينا مفرداتها لسرنا في طريق التنوير والتقدم والرقي، ولا مكان لنا تحت شمس الحضارة التي كنا من صناعها إلا باستراتيجية ثقافية عربية ترتقي بكل مواطن عربي، ومفهوم التنمية الثقافية غائب عنّا رغم أننا نعيه وندركه جيدًا، ولكنّنا في شغل شاغل بمعاركنا الجانبية من أجل منافع زائلة لا تجعلنا نتقدم بل تعود بنا إلى الوراء".

ولا يشك عبدالغني أن ما نعيشه من انفجار معرفي وثورة اتصالات وتقنيات تكنولوجية وتواصل اجتماعي لا حدود له، كان له أكبر الأثر على الثقافة، فهناك إيجابيات لهذا الواقع أهمها المعلوماتية التي أصبحت جزءًا فاعلا من حياتنا، والنشر الإلكتروني، وفي نفس الوقت كان ذلك على حساب الجودة والتجويد في الإبداع والدرس والأنساق الفكرية.

مسؤولية مشتركة

يعتقد الروائي وأستاذ الأدب محمد سليم شوشة أنه لا توجد إنجازات ثقافية فارقة هذا العام، إذ ليس هناك جديد في رأيه، وكل ما هنالك أن فعل الإبداع والإنتاج الثقافي بكافة صوره مازال ممتدا على استحيائه الطبيعي، يقابله فعل الاستقبال الجماهيري وهو كذلك لا جديد فيه. والتقصير في نظره يكمن في غياب الدور الرسمي والحكومي الداعم للثقافة دون توجه معين ودون قيود أو شروط.

أما أبرز الظواهر الأدبية هذا العام فيراها شوشة متمثلة في رواية البوح أو الرواية الشبابية غير الاحترافية، وهي نوع من الكتابة الاستهلاكية وغير المؤهلة للبقاء، في رأيه، إذ هي أقرب للدردشة أو الحوار الذاتي في فئات عمرية معينة، كما لو أن الدردشة والبوح انتقلا من مواقع التواصل الاجتماعي ليسكنا الكتب، حتى يعطي هؤلاء الشباب لأنفسهم الصبغة الأدبية أو يحاولوا لفت الانتباه لأنفسهم. وكذلك يذكر أستاذ الأدب رواية المرأة الشبابية وهي المناظر لفكرة البوح كذلك، ويعتقد أنها نصوص واهية وتعتمد على الارتجالية والخاطرة وليس لها شكل فني قار أو قابل للتنامي من وجهة نظره.

ويقول شوشة حول الروايات العربية "الحقيقة أنني قلّما أقرأ روايات عربية، وفي المدة الأخيرة قررت إعادة قراءة جوزيه ساراماغو وأمبرتو إيكو في إطار طموح لعمل نوع من المقابلة بين بعض كتاباتهما المتشابهة، وبخاصة بعض التقنيات السردية التي اتفقا على قيمتها الفنية وتوظيفها بشكل معين".

ويعتقد أستاذ الأدب أنه لا توجد أيّ مظاهر لتنمية ثقافية حقيقية سواء في مصر أو في أيّ دولة عربية أخرى، والعنوان الذي يراه، هو "يبقى الحال على ما هو عليه".

يضيف "الانفجار التقني ووسائل التواصل الاجتماعي أمر اكتمل من بعيد وأصبح دوره مستقرا وفاعلا ومعهودا. الجديد فقط أن النشر الإلكتروني ربما قدم بديلا أكثر توفيرا للطباعة والنشر التقليدي، وهو أمر أعتقد أنه في غاية الأهمية وبخاصة للشعراء وكتاب القصة، وبخاصة بعد عزوف كثير من دور النشر عن طباعة الشعر والقصة القصيرة إلا بإسهام من المؤلف في التكلفة".

ذاع صيت الأنثى

وحول الإنجازات الأدبية لهذا العام يقول الناقد الأدبي عزوز علي إسماعيل "إن من أهم الإنجازات الثقافية في العام 2016 كانت معارض الكتب في الدول العربية بدءاً بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ومروراً بكل المعارض في البلاد العربية، ويخص بالذكر معرض القاهرة للكتاب لأنه في هذا العام قد تميز بأن ارتفع مرتادوه من الفئة العمرية من الشباب، وهذا يبشر بالخير لأن هؤلاء الشباب هم من قامت على أكتافهم ثورة يناير، وأصبحوا يشقون طريقهم نحو القراءة ولم يكتفوا بالإنترنت أو بوسائل التواصل الاجتماعي.

أما عن التقصير في الثقافة فيرى الناقد أنها قد قصّرت في حق الشباب إذ هناك أعداد كبيرة من الشباب الذين لم يستطيعوا نشر أعمالهم بسبب ارتفاع تكلفة النشر وافتقارهم للمال لكي يقوموا بنشر أعمالهم. متسائلا هنا لماذا لا تساعدهم الدول ويكون هناك صندوق خاص بالأعمال الإبداعية للشباب في معظم الدول العربية.

☚ ينشر النص كاملا على الموقع الإلكتروني

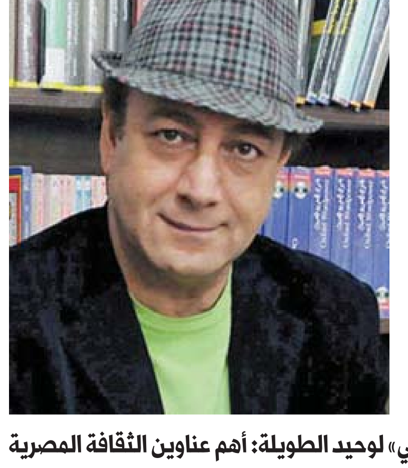

رحيل فاروق شوشة ومحاكمة أحمد ناجي وفوز محمد إبراهيم أبو سنة بجائزة الملتقى الدولي للشعر ونجاح رواية «حذاء فلليني» لوحيد الطويلة: أهم عناوين الثقافة المصرية

نبض الثورة وتحولاتها

عبده الزراع
شاعر وكاتب أدب أطفال

❏ أصبحت الثقافة العربية أكثر مرونة وانفتاحا وأغزر إنتاجا عن ذي قبل، وزاد الاهتمام بالمؤتمرات والمهرجانات والفعاليات الثقافية بشكل لافت، فلا يمر أسبوع إلاّ وتجد فعالية ثقافية في أحد الأقطار العربية، يدعى إليها المتخصصون من مصر وجميع الدول العربية للمشاركة فيها، وأرى أن إمارة الشارقة هي الأنشط في هذا المجال، فتقيم فعاليات ثقافية متنوعة، في الفولكلور والشعر والمسرح وثقافة الطفل، وأصبحت قبلة للمثقفين العرب نظرا لجدية تلك الفعاليات، وهذا راجع من وجهة نظري إلى اهتمام دولة الإمارات العربية بالثقافة والمثقفين، علاوة على تعدد الجوائز العربية في شتى مناحي الثقافة، وأصبح هناك تنافس خفيّ بين دول الخليج حول ارتفاع قيمة جوائزها المادية، وهذا يصب في النهاية في صالح المبدعين العرب، حتى يقدموا أجود ما عندهم للحصول على تلك الجوائز المغرية.

ورغم اهتمام الثقافة العربية بإنتاج الكتاب وجودة طباعته، إلا أنها حتى الآن لم تعط الاهتمام اللائق والمرجوّ بترجمة المزيد من الأدب الغربي، فمازالت الترجمات قليلة جدا، مقارنة بإسرائيل، التي تترجم أضعاف ما تتم ترجمته في العالم العربي كله.

أبرز الظواهر الثقافية ظاهرة التنافس على الجوائز العربية خاصة في مجال الرواية، وأدب الطفل، لدرجة أن معظم الشعراء اتجهوا لكتابة الرواية، أملا في الحصول على واحدة من هذه الجوائز الكبرى، مثل بوكر العربية التي فاز بها هذا العام الكاتب المصري المبدع ناصر عراق، وجائزة كتارا التي فاز بها أيضا هذا العام الكاتب المصري إبراهيم عبدالمجيد، وجائزة اتصالات في أدب الطفل وفازت بها أيضا هذا العام الكاتبة المصرية المبدعة أمل فرح، وفي مصر دور نشر كبرى تكلف بعض الكتاب والرسامين لإنجاز كتاب أطفال يعكفون عليه طول العام لإتمامه بمواصفات معينة لتقديمه في مسابقة اتصالات وغيرها من الجوائز العربية الكبرى، التي أصبح حلم كل مبدع مصري وعربي الحصول عليها، لدرجة الهوس بهذه الجوائز.

من جهة أخرى لازالت حصة الأدب النسوي من المنجز الثقافي العربي قليلة جدا، مقارنة بحصة ما ينتجه الكتّاب الرجال، وهذا راجع أولا لكثرة الكتاب العرب عن الكاتبات، ثانيا: ما يتمتع به هؤلاء الكتّاب من حرية وجرأة في التعبير عمّا يعنّ لهم ويخدم إبداعهم بشكل كبير، في حين لازالت الكاتبات غير قادرات على التعبير بحرية في ظل رجعية المجتمع العربي، لذا تجد الكتاب هم الذين يحصدون الجوائز الكبرى.

في جانب آخر أعتقد أن مفهوم التنمية الثقافية غير وارد في الذهنية العربية، هناك فعاليات ومهرجانات ومؤتمرات، أي شو إعلامي.

كما أن المتغيرات السياسية أثّرت بشكل كبير وجوهري على المنتج الثقافي، وظهر ما يسمى بأدب الثورة أو أدب الربيع العربي، وأصدرت هيئة قصور الثقافة سلسلة أسمتها "إبداعات الثورة" بعد ثورة يناير مباشرة، وأصدرت عددا كبيرا من الإصدارات بين الشعر والقصة والكتب التي تابعت نبض الثورة وتحولاتها، وكانت مواكبة لمتغيرات الأحداث الثورية في مصر والمنطقة العربية، وأرى أن معظم ما قدّم في تلك الفترة غير معبّر بشكل دقيق عن الثورة، لأن معظم ما نشر في تلك الفترة كان تأثرا بالأحداث الساخنة في الميادين الثورية العربية، وأعتقد أن أدب الحرب أو الثورات الحقيقي لا يكتب إلا بعد سنوات من تأمل الحدث ومعايشته.

من ناحية مساهمة التقنيات الحديثة في الثقافة العربية، فلا شك أنها، وخاصة الفايسبوك، ساهمت بشكل كبير في انتشار المعرفة، وتقريب المسافات بين المبدعين، وإطلاعهم على إبداعات بعضهم البعض، فقد قرّب الفايسبوك المسافات وقطع الحواجز واختصر الأزمنة.

منوعات

«توفيت الفنانة الجميلة زبيدة ثروت، مع خالص التعازي لأسرتها وجمهورها ومحبيها في مصر والوطن العربي».

هند صبري
ممثلة تونسية

«رحم الله الفنانة القديرة زبيدة ثروت، إحدى أيقونات الفن الجميل.. سنشتاق ضحكتها، خالص التعازي».

يسرا
ممثلة مصرية

رحيل الفنان أحمد راتب أشهر أبطال الأدوار الثانية

● اهتم بقضايا الطبقة الوسطى في أعماله ● القدر لم يمهل الفنان ليحصد نجاح مسرحيته الأخيرة «بلد السلطان»

شيعت عصر، أمس الأربعاء بالقاهرة، جنازة الممثل المصري أحمد راتب، الذي وافته المنيّة عن عمر ناهز 67 عاما، إثر أزمة قلبية بعد مكوثه بالمستشفى لعشرة أيام بغرفة العناية المركزة، تاركا عددا من الأعمال السينمائية التي كان في الكثير منها شريكا للنجاح مع الفنان عادل إمام.

سارة محمد

❑ ودعت الساحة الفنية المصرية الأربعاء الفنان أحمد راتب، وهو من مواليد حي السيدة زينب بالقاهرة، وقد عشق التمثيل منذ طفولته، إلى الدرجة التي دفعته لاستكمال دراسته بالمعهد العالي للفنون المسرحية بعد حصوله على بكالوريوس الهندسة، وينطلق بعدها في رحلة فنية بدأت بالكوميديا.

وكانت أبرز المحطات في مسيرته الفنية مشاركته الفنان الراحل فؤاد المهندس في مسرحية "سُك على بناتك"، التي قدمت عام 1980، وشكلت مرحلة هامة في بداية مشواره من خلال شخصية الباحث العلمي سامح عبدالشكور، التي مازالت محفوظة في ذاكرة المشاهد، لكن ذكاء الراحل، لم يجعله يستسلم لطراز الشخصية الكوميدية في أعماله، وبالرغم من مشاركته عادل إمام في الكثير من أعماله على مستوى السينما والمسرح، إلّا أنه انجذب معه لتقديم شخصيات أكثر عمقا، كانت تمثل الركيزة الأساسية لطبيعة الموضوعات والقضايا الشائكة التي قُدّمت في أوقات حرجة مرّت بها الدولة المصرية وأبرزها قضايا الإرهاب.

ورغم تعدد الشخصيات التي لعبها الراحل، لكن يبقى "الشيخ سيف"، زعيم التنظيم السياسي في فيلم "الإرهابي" واحدة من أبرز وأعمق الشخصيات، التي قدمها في مشواره الفني، خصوصا وأن الفيلم تزامن مع وقوع عدد من الحوادث الإرهابية، وتصاعد التيار الديني المتشدد في مطلع التسعينات من القرن الماضي، حتى أن عبارة "لا تجادل ولا تناقش يا أخ علي"، مازالت محفوظة لدى المشاهدين. كذلك من الشخصيات التي كانت أكثر إشراقا في مشوار راتب شخصية المواطن الذي يعيش "محايدا"، بين أهم تيارين سياسيين مسيطرين على الساحة السياسية (الحزب الديمقراطي والإخوان

ممثل بدرجة معلم

◄ «الشيخ سيف» زعيم التنظيم السياسي في فيلم «الإرهابي» تظل واحدة من أعمق الشخصيات التي قدمها الراحل

المسلمين) في فيلم "طيور الظلام" مع عادل إمام أيضا.

راتب كان من الفنانين، الذين كلما تقدم بهم العمر ازدادوا وهجا وإتقانا للأعمال التي يقدمونها، وأبرز ما ساعده على هذا أداؤه الصادق للشخصيات التي كان يلعبها، بالإضافة إلى تركيزه على الأدوار التي تعالج الظواهر المجتمعية، وأشهر هذه النماذج شخصية "السُحت" التي قدمها في جزأين ضمن مسلسل "المال والبنون"، الذي لا يزال محفورا في ذاكرة الجماهير.

هذه الشخصية التي جسّدت فكرة قلب الموازين وصعود الكثير من النماذج الضحلة في المجتمع إلى القمة، من خلال دور "الشحاذ" الفقير الذي صعد على أكتاف أرزاق الآخرين، إلى أن أصبح رجل أعمال ثريا في الجزء الثاني من الأحداث.

وتركيز الراحل على استهداف الطبقة المتوسطة في أعماله كان نوعا آخر من الذكاء التمثيلي الذي جعله أكثر قربا وتأثيرا في المشاهدين، ولذلك كان الدور "الثاني"، الذي ظل يلعبه في أعمال الزعيم، دورا حيويا ضمن الأحداث، بل إنه كان الشخصية الدرامية المحركة في الكثير منها.

ولأن أحمد راتب كان من الشخصيات المتطورة في الأداء فقد احتفظ بمكانته في سينما الشباب وأعمالهم التلفزيونية أيضا، حيث عمل مع قطاع كبير منهم وعلى رأسهم أحمد حلمي وهاني رمزي ومنّة شلبي ومحمد سعد وهاني سلامة وظافر العابدين وآخرون، بعكس غيره من أبناء جيله الذين توقف إبداعهم عند مرحلة معينة واختفوا من المشهد مع الألفية الجديدة.

ملامح الراحل، التي حملت قدرا ملحوظا من الشر والقوة في عينيه الجاحظتين قليلا وأنفه الحاد، لم تمنعه من تجسيد بعض الأدوار التي اتسمت بقدر من العطف والحنان، كان آخرها على سبيل المثال فيلم "نوّارة" الذي جسد خلاله شخصية حارس لقصر أحد رجال الأعمال المنتمين إلى الحزب الوطني والذين يهربون خارج البلاد حتى لا يقعوا في الاتهام والسجن، وأيضا دور الأب "لواء شرطة متقاعد" الذي لعبه في مسلسل "الخروج" الذي عرض في رمضان الماضي.

في المقابل، لم يمهل القدر أحمد راتب فسحة من الوقت ليحصد نجاح مسرحيته الأخيرة التي افتتحت مطلع ديسمبر الجاري بعنوان "بلد السلطان"، والتي كانت أحداثها تدور حول الصراع السياسي طارحة تساؤلا: هل هذا بلد السلطان أم بلد الشعب؟ وذلك في إطار كوميدي استعراضي غنائي، ويبدو أن الفنان كان يشعر بأن هذه هي أيامه الأخيرة، حيث طلب من مخرج العرض إحضار بديل له نظرا لشعوره بالإرهاق. وكان من المقرر أن يشارك راتب في الجزء الثاني من مسلسل "الجماعة" الذي سيعرض في رمضان المقبل، وفي غيره من المشاريع التي كانت تنتظره، حيث لم يكن الموسم الرمضاني لينطلق دون وجود بصمته على عمل أو اثنين بحدّ أدنى.

خلّف راتب مجموعة ضخمة من الأعمال التلفزيونية التي تخطت الخمسين عملا ومثلها في السينما، إضافة إلى رصيد مسرحي مثير للاهتمام، وافتقد الوسط الفني برحيله فنانا من طراز خاص لديه الكثير من الوعي والقراءة الآنية للحظة الراهنة.

من أشهر أعمال الراحل أفلام "الإرهابي"، و"بخيت وعديلة"، و"طيور الظلام"، و"مطب صناعي"، و"نوارة"، و"الإرهاب والكباب"، و"المنسي"، و"اللعب مع الكبار"، و"عمارة يعقوبيان" و"واحد من الناس". ومن المسلسلات "أستاذ ورئيس قسم"، و"سكة الهلالي"، و"العائلة"، و"سارة"، و"سقوط الخلافة"، و"لحظات حرجة" و"رأفت الهجان".

أحمد راتب يلوح بالوداع لـ«الجماعة»

رحيل زبيدة ثروت سيدة الرومانسية في السينما المصرية

من مسجد السيدة نفيسة بالقاهرة اختتمت جميلة السينما المصرية، صاحبة أجمل عينين، زبيدة ثروت رحلتها مع الحياة، عن عمر ناهز 76 عاما، بعد صراع مع مرض السرطان أصيبت به في الأشهر الأخيرة.

❑ **القاهرة** – الصدفة كانت النصيب الأعظم في مشوار الفنانة المصرية الراحلة زبيدة ثروت، التي ظلت من أبرز الوجوه على الشاشة الفضية المصرية، حيث تمتعت باحتفاء خاص على مدار رحلتها الفنية، وبقيت شهرتها مرتبطة بالفنان الراحل عبدالحليم حافظ، رغم أنها لم تقدم معه سوى عمل وحيد، هو فيلم "يوم من عمري".

في الإسكندرية (شمال القاهرة) ولدت زبيدة ثروت لأم تحمل الاسم ذاته، وتنتسب إلى سلالة السلطان حسن؛ ولأب ظل يعمل لواء بالجيش المصري حتى عمر الأربعين ثم أحيل إلى التقاعد مبكرا، في أعقاب تداعيات ثورة 23 يوليو 1952، إذ عُدّت العائلة من طبقة "الباشوات" التي تمّ الاستيلاء على جزء كبير من ممتلكاتها في حينه.

زبيدة تمتعت باستمرار بإطلالة خاصة على شاشة السينما المصرية التي ظهرت فيها، خلال عصرها الذهبي في الخمسينات من القرن الماضي، ووضعت لنفسها بصمة مميزة بين نجمات جيلها، حيث كان ما تتمتع به من هدوء ملمحا واضحا في الأدوار التي قدمتها، وهي شخصية الفتاة الرومانسية شديدة الجمال، ما جعلها "الحصان الرابح" سينمائيا، أمام أي نجم تقف أمامه.

لعبت الراحلة، دورا هاما في تقديم قصص الحب التي حملت في طياتها الكثير من الأفكار الطازجة وغير النمطية، وكان أشهرها في البدايات فيلم "في بيتنا رجل" الذي لعبت بطولته أمام الفنان الراحل عمر الشريف، والذي رصد علاقة عاطفية شديدة العذوبة بين شاب وطني يدافع عن سياسة بلده ضد الاحتلال الإنكليزي وفتاة تعرّف عليها داخل منزل زميل له في الدراسة، لجأ إليه اضطرارا للاختباء من الإنكليز.

ومع ذلك لم تكن زبيدة مختلفة عن نجمات جيلها فقط في كونها صاحبة الأدوار الرومانسية، بل أيضا في تفضيلها لحياتها العائلية في الكثير من مراحل مشوارها الفني، ففي حياتها الزوجية مع زوجها الثاني المنتج اللبناني صبحي فرحات، انشغلت بالإنجاب فابتعدت عن الساحة الفنية، لكن بعد سجن الزوج اضطرّت إلى العودة إلى العمل.

وخلال تلك الفترة لم تحصل على أي أموال تأتيها من لبنان تستطيع بها الإنفاق على أطفالها، فعرض عليها المخرج والمنتج المصري حلمي رفلة والفنان حسن يوسف العمل معهما في فيلم "زوجة غيورة جدا"، ثم توالت أعمالها بعد ذلك خلال تلك الفترة فقدمت أفلام "زمان يا حُب"، و"الحب الضائع"، و"الأحضان الدافئة".

ثم عادت لتقرر الابتعاد نهائيا عن العمل الفني في عام 1976، رغم كونها كانت في أوج عطائها الفني بسبب زواج بناتها الأربع وإنجابهن أحفادا، فانشغلت الراحلة بتربيتهم وعن ذلك قالت "أردت أن أعوّض أحفادي عن تقصيري مع أبنائي في صغرهم، بسبب انخراطي في الفن".

مع ذلك، عادت فقدمت فيلمي "المذنبون"، و"لقاء هناك"، اللذين تمردت فيهما على صورتها الكلاسيكية وابتعدت عن الرومانسية، حيث دارت أحداث "المذنبون" الذي أخرجه سعيد مرزوق في عالم الجريمة والتشويق وعيوب المجتمع، وراح "لقاء هناك" من إخراج أحمد ضياء الدين يبحث في أمور العقيدة الدينية وركائزها داخل النفس البشرية.

يبقى الدويتو (الثنائي) الذي قدمته صاحبة لقب "قطة السينما العربية" مع العندليب عبدالحليم حافظ، هو صاحب المكانة التي ستعيش في ذاكرة كل من المشاهد وأبطاله أيضا.

وبحسب ما صرحت به الراحلة في وقت سابق فإن الفيلم تسبب في إظهار علاقة الحب الحقيقية التي جمعتها بعبدالحليم، حيث أعلنت بعد وفاته أنه تقدم لخطبتها بالفعل دون أن يخبرها، إلّا أن والدها رفض عبدالحليم وقال "كيف أزوّج ابنتي لمغنواتي؟".

زبيدة، وهي تسترجع ذكرياتها مع عبدالحليم حافظ، قالت إنها التقته للمرة الأولى في فيلم "دليلة" الذي قدمت فيه مشهدا واحدا، وكانت تنظر إلى الجميع من حولها في رهبة وعندما جاءتها الفرصة للعمل معه في فيلم "يوم من عمري" نشأت علاقة الحب التي لم يفصح عنها الطرفان.

كان عبدالحليم يساندها ويدعمها ويشجعها في أوقات الاستراحة وكان يصطحبها فيغني لها بين مشاهد التصوير، كل هذه اللحظات الخاصة جعلتها تبدي أمنية بأن تدفن بجوار حبيبها، وكانت تلك واحدة من وصاياها وهي على قيد الحياة.

ما لفت النظر في "دويتو" زبيدة وعبدالحليم في هذا الفيلم، اختلاف الملامح الشكلية تماما بينها وبينه فالراحلة كانت تتمتع بتقاسيم وجه تحمل الهوية الأجنبية رغم كونها شرقية أصيلة، بينما هو فقد كانت بشرته سمراء وملامحه ريفية وكان هذا بمثابة كسر لقاعدة عبدالحليم في أفلامه.

وليس هذا فقط، بل إن زبيدة عند وقوفها أمام عبدالحليم، اختلفت كلية عن نجمات مثل شادية وصباح، اللتين تمتعتا بخفة الظل والحركة والحيوية إلى حد كبير، وطبيعة شخصية الراحلة زبيدة وشكلها كانا أكثر اتساقا مع رومانسية عبدالحليم المعهودة.

ولا مجال للشك في أن زبيدة ثروت ظلمت فنيا، حيث ظلت حبيسة داخل أدوار قصص الحب والرومانسية، وحتى عندما حاول البعض توظيفها في شكل فني مغاير لهذه الصورة الثابتة في ذاكرة مشاهديها، كان ذلك بعد أن أمضت عمرها الفني في هذه الأدوار، بل وباءت هذه المحاولات بالفشل في بعض التجارب، كما حدث في مسرحية "عائلة سعيدة جدا"، التي قدمتها مع الفنانين الكوميديين المنتصر بالله والراحل أمين الهنيدي، والتي لم تلق النجاح الجماهيري المنتظر، إذ أن تقديم زبيدة في النمط الكوميدي لم يكن موفقا، بالإضافة إلى عدم حبها للعمل في المسرح، ما جعل نسق وقوفها على خشبته جامدا ومتحجرا على عكس طبيعة المسرح الذي يتطلب سرعة الإيقاع وخفة الحركة وسلاسة الأداء.

أجمل عينين في تاريخ السينما المصرية

◄ بسبب عينيها الرائعتين وجمالها الطاغي حصر منتجو السينما زبيدة ثروت في قصص الحب الناعمة ظلما

الجمال الذي تمتعت به زبيدة ثروت دفع كاتبا مثل يوسف السباعي، إلى التفكير في تقديمها لشخصية زليخة في فيلم عن النبي يوسف، لكونه لم يجد من الفنانات أروع منها جمالا، لكن رغم المحاولات كانت اعتراضات الأزهر محطمة لحلم السباعي وعقبة في محاولات اكتشاف جوانب تمثيلية أخرى لدى الفنانة.

وكجزء من تاريخ المرحلة الحرجة التي مرت بها العديد من الفنانات خلال الحقبة الستينية في مصر بمحاولات تجنيدهن من صلاح نصر، رئيس جهاز المخابرات في حينها، رفضت الفنانة هذا التجنيد مثل غيرها من القليلات اللاتي لم تتمكن منهن أيدي التنظيم السياسي.

عشقت زبيدة السينما بعد دخولها إليها رغم بداية ممارستها لمهنة المحاماة، حيث درست بكلية الحقوق، ورغم حصرها في نمط الفتاة الرومانسية، إلا أنها كانت تبدو أكثر إشراقا وتمكنا من أدوارها كلما تقدم بها العمر.

وقدمت زبيدة ثروت أفلاما ستبقى خالدة في ذاكرة الجمهور (27 فيلما)، منها "عاشت للحب"، و"بنت 18"، و"نساء في حياتي"، و"شمس لا تغيب"، و"زهرة البنفسج"، و"حادثة شرف"، بالإضافة إلى مسرحية أخرى بعنوان "20 فرخة وديك".

صحة

كشفت دراسة أميركية حديثة، أجراها باحثون بجامعة جنوب كاليفورنيا، أن أدوية الستاتين، الخافضة للكوليسترول، يمكن أن تخفض خطر الإصابة بمرض ألزهايمر الذي يداهم كبار السن.

اضطراب جينات الأب سبب آخر للولادة القيصرية

● التهاون في إجراء الفحص الطبي قبل الزواج يعرض حياة الأجنة للخطر ● المخدر يضر الجهاز العصبي للجنين

تضطر الكثير من الحوامل إلى اللجوء إلى العملية القيصرية لعوامل مختلفة تجعل من الولادة الطبيعية خطرا محدقا بحياة الأم ووليدها، وكان يُعتقد أن مسببات اللجوء إلى العملية القيصرية ترجع إلى المرأة الحامل، حتى اكتشف الباحثون أن للزوج أيضا تأثيرا مباشرا في عدم قدرة زوجته على الولادة بشكل طبيعي دون جراحة.

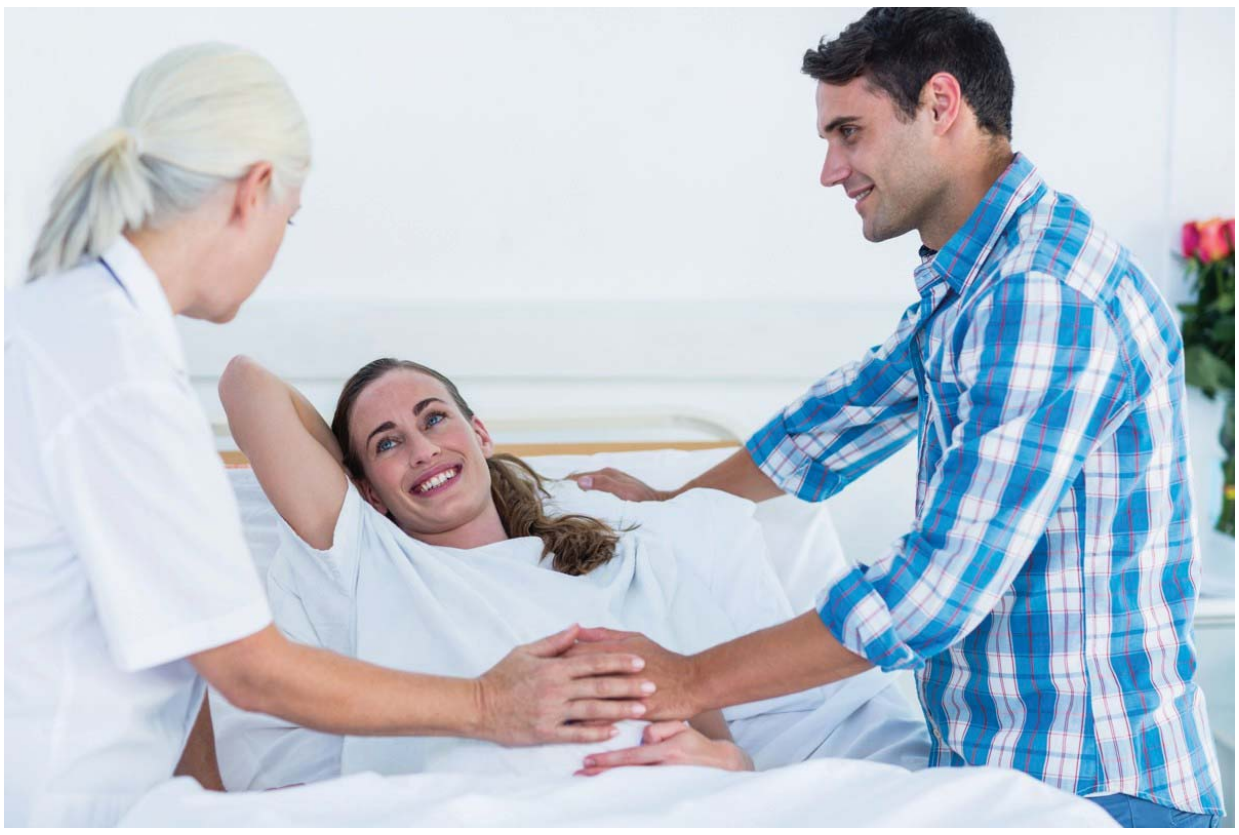

وضعية الجنين الخاطئة تستوجب الولادة القيصرية

❑ **القاهرة** – يوما بعد يوم تزيح الدراسات الحديثة النقاب عن الأسباب الحقيقية لبعض الظواهر الطبية، حيث كان يعتقد حتى وقت قريب أن إصابة الزوجة بأحد العيوب الخلقية في الأجهزة التناسلية قد تكون سببا في اللجوء إلى الولادة القيصرية، إلا أن بحوثا جديدة أثبتت أن الزوج يمكن أن يكون المتسبب في ذلك. ووجد العلماء أن تعرض الرجل لمرض "السلفس" يؤدي إلى حدوث اضطرابات في وضع الجنين يدفعه إلى اتخاذ وضع خاطئ يستحيل معه الإنجاب بطريقة طبيعية.

◄ الدراسات أكدت أن السبب الرئيسي في حدوث التهاب بطانة الرحم هو الولادة القيصرية بنسبة تصل إلى 75 بالمئة

يقول د. محمود البدري، أستاذ أمراض النساء والتوليد بجامعة القاهرة، إن الرجل قد يكون سببا في تعرض زوجته لخطر الولادة القيصرية. وثبت علميا أن عدم التناسب بين دم الزوج والزوجة قد يؤدي إلى إصابة الجنين بحالات مرضية في بداية تكوينه. ويكمن ذلك في انتقال خلايا وراثية من الزوج إلى الجنين لا تتفق مع طبيعة جسم الزوجة، مما يؤثر في وضع الجنين داخل الرحم. ونتيجة لذلك تصعب الولادة الطبيعية ويتم اللجوء إلى الولادة القيصرية.

ومن بين الأسباب الأخرى لذلك، تعرّض الزوج للإصابة بمرض يعرف باسم "السلفس" نتيجة النقص في مادة "أسنقربغوم" أو "البروحنيران" أو زيادة معدل إفرازات مادة "الأندروجين".

وتضيف د. نوال حجازي، أخصائية النساء والتوليد "انتقال الأمراض الوراثية للجنين يؤثر في تكوينه داخل الرحم. ومعاناة الجنين من نقص الأكسجين الذي يصله عن طريق المشيمة يؤدي إلى حدوث تغيرات في خلاياه، ويدفعه إلى اتخاذ وضع خاطئ للحصول على الأكسجين اللازم. ونقص الأكسجين في الجهاز العصبي يؤدي إلى حدوث نزيف دماغي عند الجنين وإفرازات سامة قد تودي بحياة الأم. ولتجنب كل هذه المشكلات توصي حجازي بإجراء الفحص الطبي قبل الزواج، لافتة إلى أن بعض السيدات يلجأن إلى الولادة القيصرية لأسباب أخرى، منها الخوف من اتساع مجرى العضو التناسلي".

من ناحيتها، تؤكد د. لطيفة عبدالرحمن، استشارية أمراض النساء والتوليد بالقصر العيني، أن تأثير المخدر الذي يتم حقن الأم الحامل به لإجراء العملية القيصرية يؤثر في الأطفال ويترك أثرا سلبيا في الجهاز العصبي للطفل على المدى البعيد. وإذا لجأت السيدات الحوامل أثناء فترات الحمل إلى تعاطي المسكنات للتغلب على ألم الحمل قد يزداد لديهن السلوك العصبي، وبالتالي تصبح الولادة الطبيعية مستحيلة ويضطر الأطباء إلى إجراء العملية القيصرية.

وأوضح الأطباء أن تأثير المخدر الذي يستخدم في العمليات القيصرية على الأطفال لا يكون أمرا شائعا، إنما يحدث بنسب ضئيلة جداً إذا كان المناخ النفسي للطفل مهيئاً لذلك. وفي حال تناول الأم المخدرات، مع عصبيتها الزائدة في فترة الحمل، يكون لهما تأثير سلبي على الجنين، حيث تكسبه صفات وراثية تؤثر عليه بالطبع في المستقبل.

وعن أضرار الولادة القيصرية، يشير د. سيد زكي، استشاري أمراض النساء والتوليد، إلى أنه بصفة عامة جميع العمليات لها بعض المخاطر. ومن بينها الولادة القيصرية أيضاً، بصفتها عملية جراحية كبرى في البطن ومنطقة الحوض فلها مضاعفات وأضرار، كحدوث نزيف والشعور بألم شديد بعد الولادة القيصرية، نتيجة ألم الجراحة وعدم الراحة في منطقة البطن والذي قد يستمر لبضعة أسابيع بعد الولادة حتى يتم الشفاء منه ويخف تدريجيا. هذا بالإضافة إلى خطورة عدوى ما بعد الولادة، حيث أن الرحم من أكثر المناطق عرضة للإصابة بالبكتيريا التي تعيش في المهبل. وهذه البكتيريا يمكن أن تنتشر بسهولة في الرحم. وقد يؤدي جرح العملية القيصرية إلى التهاب بطانة الرحم.

ولفت زكي إلى أن الدراسات أكدت أن السبب الرئيسي في حدوث التهاب بطانة الرحم هو الولادة القيصرية، بنسبة تصل إلى 75 بالمئة، خاصة مع تكرارها أكثر من مرة، وقد تتطلب العدوى الخطيرة استئصال الرحم، وفي حالات نادرة جداً قد تؤدي العدوى إلى الوفاة، إلا أنه في الغالب يمكن علاجها بالمضادات الحيوية والأدوية التي تكون فعالة معها. هناك أيضاً حمى النفاس بعد الولادة، فقد تعاني ما يقرب من 8 بالمئة من النساء بعد العملية القيصرية من حدوث العدوى البكتيرية والتي تُعرف بـ"حمى النفاس".

ويتابع زكي "هناك مجموعة من العوامل قد تزيد من أضرار الولادة القيصرية على الجسم وصحة المرأة، من أبرزها النساء اللاتي يعانين من زيادة الوزن والسمنة والخضوع لأكثر من عملية قيصرية سابقة، كذلك المعاناة من بعض المشكلات الصحية مثل أمراض القلب والأمراض المزمنة الأخرى وكسل الأم وضعف النشاط البدني، أيضا المضاعفات الطارئة التي تستلزم اللجوء إلى إجراء عملية قيصرية، بالإضافة إلى الحساسية لأدوية التخدير وانخفاض عدد خلايا دم الأمهات والولادة المبكرة وزيادة وزن الجنين.

◄ معاناة الجنين من نقص الأكسجين يؤدي إلى حدوث تغيرات في خلاياه ويدفعه إلى اتخاذ وضع خاطئ للحصول على الأكسجين

التمارين الرياضية تحد من آثار السكتة الدماغية

❑ **برلين** – أفادت دراسة ألمانية حديثة بأن ممارسة التمارين الرياضية بشكل طوعي، يمكن أن تساعد الدماغ على التعافي، بشكل أسرع، من آثار السكتة الدماغية.

الدراسة أجراها باحثون في مختبر جامعة جيورج أوغست في ألمانيا، ونشروا نتائجها، في دورية فرونتييرز إن أيجينغ نوروساينس العلمية.

والسكتة الدماغية هي حالة طوارئ طبية والعلاج الفوري لها أمر بالغ الأهمية، إذ يمكن من خلاله تقليل الأضرار على الدماغ ومنع المضاعفات المحتملة في ما بعد السكتة الدماغية.

وقال الباحثون إن الرياضة تحدث آثارا إيجابية على الأشخاص بشكل عام، حيث أنها تحد من فقدان الذاكرة في مرحلة الشيخوخة، كما أنها تحسن من القدرة المعرفية.

واكتشف الباحثون، أن الرياضة ساعدت الفئران على التعافي بشكل أفضل وأسرع بعد إصابتها بالسكتة الدماغية التي تضر بخلايا الدماغ.

وأضافوا أن التمارين الرياضية ساعدت أيضا على إعادة تأهيل المخ بعد التعافي من السكتة الدماغية، بالمقارنة مع الفئران التي تمارس الرياضة.

وتعود الإصابة بالسكتة الدماغية إلى حدوث خلل شديد في إمداد المخ بالدم، بسبب تمزق أو انسداد أحد الأوعية الدموية بالمخ بصورة مفاجئة.

وهناك أعراض مميزة للسكتة الدماغية، على رأسها ظهور اضطرابات لغوية مفاجئة كعدم وضوح الكلام أو تبديل مقاطعه وكذلك مواجهة صعوبة في فهم الآخرين، وشلل مفاجئ أو الشعور بالتنمل، والإصابة بدوار مصحوب بعدم الشعور بالاستقرار أثناء المشي، واضطراب في الرؤية، وصداع شديد.

ويسبق الإصابة بالسكتة حدوث سكتات دماغية مؤقتة وهجمات نقص تروية عابرة. وتحدث السكتات الدماغية الصغيرة عندما يكون هناك تجلط مؤقت للدم وجزء من الدماغ لا يحصل على إمدادات الدم التي يحتاجها.

وتحدث الأعراض بسرعة وعادة ما تستمر لفترة قصيرة، من بضع دقائق إلى بضع ساعات.

للأنشطة البدنية تأثير إيجابي على العديد من الأمراض العصبية والعضلية، حيث تشير الدلائل إلى أن التمارين الرياضية تقلل من خطر الإصابة بالخرف.

وسجل متخصصون بدراسة أمراض القلب، بعد متابعتهم لنمط حياة أكثر من 3 آلاف رجل لأكثر من 30 عاما أن الرجال الذين مارسوا الرياضة بانتظام انخفض معدل إصابتهم بالخرف بنسبة 59 بالمئة، مقارنة بالرجال الذين لم يمارسوا الرياضة.

◄ من أعراض السكتة ظهور اضطرابات لغوية مفاجئة كعدم وضوح الكلام أو تبديل مقاطعه وصعوبة في الفهم

كما تعمل التمارين الرياضية كالمضاد لتلف الدماغ الناتج عن إدمان الكحول. فالرياضة تعمل على زيادة تدفق الدم والأكسجين إلى الدماغ وتحفيز عوامل النمو التي تساعد على تكوين الخلايا العصبية وتحسين الذاكرة القصيرة وطويلة الأمد وزيادة إفراز المواد الكيميائية في الدماغ التي تساعد على الإدراك، مثل الدوبامين والغلوتامات والسيروتونين.

وأكدت إحدى الدراسات أن ممارسة الرياضة بشكل يومي تساهم في تقوية الذاكرة وإنعاشها وأثبتت أن النساء اللاتي يمارسن الرياضة بشكل مستمر ومنتظم يقل احتمال إصابتهن بفقدان الذاكرة كما يتمتعن بقدرة عالية على التركيز.

وكذلك إن ممارسة الرياضة تقوي الصحة بشكل عام وتحمي من الكثير من الأمراض التي يتعرض لها الأشخاص خاصة مع تقدم العمر.

ويعتبر صعود السلالم من الأنشطة التي تساهم في زيادة القدرة على التركيز حيث أنها تساهم في تقوية خلايا المخ وتقوية الروابط بين الخلايا العصبية.

ووفقا للمراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (سي دي سي)، فإن السكتة الدماغية هي واحدة من الأسباب الرئيسية للإعاقة والوفاة في أميركا، فهي تصيب أكثر من 795 ألفا ويموت بسببها 130 ألف أميركي سنويا.

وتنصح منظمة الصحة العالمية، الأطفال والشباب بممارسة الرياضة لمدة ساعة على الأقل يوميا، بالإضافة إلى تخصيص الجزء الأكبر من النشاط البدني اليومي للألعاب التي تتم ممارستها في الهواء الطلق.

وأضافت المنظمة، أن ممارسة النشاط البدني تساعد الشباب على نمو العظام والعضلات والمفاصل والقلب والرئتين بطريقة صحية، بالإضافة إلى الحفاظ على وزن مثالي للجسم.

كتاب في الصحة

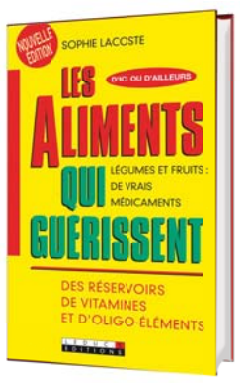

الأطعمة التي تشفي

❑ يقدم كتاب "الأطعمة التي تشفي" عددا من المأكولات التي تساعد على الوقاية أو التقليل من أعراض الأمراض التي تصيب المفاصل والجهاز الهضمي والأجهزة الحيوية في الجسم. وصوفي لاكوست، رئيسة تحرير مجلة "بال صانتي"، والصحافية في مجلة "تي في ماغازين" لسنوات طويلة، وهي مهتمة بشكل خاص بالعلاجات الطبيعية، توفر صيدلية طبيعية ترتكز على الخضروات والفواكه والأطعمة الصحية. ومن بين الأمراض التي راهنت لاكوست على قدرة هذه الأطعمة على علاجها، الإمساك وضغط الدم والروماتيزم والأرق والسمنة والشيخوخة واضطرابات الجهاز التنفسي والخمول والتوتر.

وبيّنت لاكوست أنه علاوة على الفوائد الصحية للأطعمة التي تقترحها فهي تضمن خلوّها من أيّ تأثيرات جانبية قد تتوفر في الأدوية والعقاقير والمضادات الحيوية التي تعودنا على استهلاكها.

وألفت لاكوست جملة من الكتب المشابهة لفحوى كتاب "الأطعمة التي تشفي" ومن بينها "أسرار العلاج بزيت الزيتون" و"الجمال والعناية الطبيعية" و"عالج نفسك بنفسك" و"أسرار العلاج بالعسل" و"أسرار العلاج بالشاي الأخضر" و"وصفات الجمال السحرية" و"أسرار العلاج بالصوم" و"الأعشاب التي تشفي".

صورة وخبر

❑ حذر أطباء الجلد المرأة من لعق الشفاه باللسان باستمرار خلال الشتاء بغرض ترطيبها؛ لأن اللعق يؤدي إلى فقدان طبقة دهون الهايدرو، ومن ثم قد تنشأ إكزيما ناجمة عن الجفاف.

❑ شددت دراسة حديثة، أجراها باحثون بمستشفى جامعة بروكسيل في بلجيكا، على أن تلوث الهواء يضعف من وظيفة الأوعية الدموية في الرئتين، ما قد يؤدي إلى تلف الرئتين وفشل القلب.

❑ أثبت باحثون أن تناول الفواكه والخضروات الغنية بالمواد المضادة للأكسدة يدعم عمل الغدة الدرقية ويساعد على التحكم في زيادة الوزن وتطهير الجسم من السموم.

❑ قالت الرابطة الألمانية لأطباء العيون إن نظارات الواقع الافتراضي تجعل المستخدم يغوص في عوالم افتراضية تظهر أمام عينيه، ورغم المتعة الفائقة، فهي تمثل إجهادا لهما.

ميديا

«لا توجد ثقة متبادلة بين الصحافيين والإعلاميين والدولة، هناك قوى معادية لحرية الصحافة داخل البرلمان المصري تقف ضد القانون والإعلام».

عبدالله السناوي
كاتب صحافي مصري

«وسائل الإعلام، بما فيها شبكات التواصل، إحدى أكثر الأدوات فعالية لتشكيل الرأي العام ولها دور حاسم يمكن أن تضطلع به في عرض صورة مشرقة للإسلام».

مها مصطفى عقيل
مديرة إدارة الإعلام في منظمة التعاون الإسلامي

القيم الصحافية الألمانية على المحك عند التماس مع قضايا اللاجئين

● الكشف عن هوية المشتبه به يؤجج الأحكام المسبقة ضد الأقليات ● ضغوط صحافية وسياسية لتعديل ميثاق الصحافة الألمانية

يشتد الجدل في الإعلام الألماني حول أحقية وسائل الإعلام بالكشف عن المشتبه بهم أو الجناة إذا كانوا لاجئين، استنادا لميثاق الصحافة الألمانية الذي يبيح ذكر انتماء المشتبه بهم، الديني والعرقي عندما تكون هناك فقط علاقة مبررة لفهم الوقائع، خوفا من تأجيج مشاعر الكراهية.

حجب الصحف للمعلومات ليس ممكنا في زمن التواصل الاجتماعي

❑ **برلين** – منذ الاعتداءات التي قام بها مهاجرون في ليلة رأس السنة الميلادية الماضية وجدت وسائل الإعلام الألمانية نفسها محرجة في الكشف عن الحقيقة المرة: فجميع المشتبه بهم تقريبا كانوا من بلدان شمال أفريقيا أو من دول عربية أخرى.

وأجج ذلك المشاعر لتوجيه الاتهام والانتقاد لسياسة اللجوء التي تنتهجها الحكومة الألمانية. وأثار جدلا واسعا حول أحقية وسائل الإعلام في الكشف عن هوية المشتبه به إذا كان لاجئا، خاصة أن التردد في الكشف عن هوية المشتبه بهم جلب لوسائل الإعلام والمسؤولين السياسيين تهمة التمويه، بحسب ما ذكر موقع دويتشه فيله الألماني.

ورغم الانتقادات القوية قرر مجلس الصحافة الألمانية بعد مرور أسابيع على الإبقاء على المادة الـ12 في مضمونها الحالي في ميثاق الصحافة والتي تنص على أنه "لا يحق التمييز بين الأشخاص بسبب الجنس أو الإعاقة أو الانتماء العرقي أو الديني والاجتماعي". ويتعلق هذا البند بعمل الصحافيين، إذ يتضمن "في حالة تغطية الجرائم يمكن ذكر انتماء المشتبه بهم، الديني والعرقي أو أي أقلية أخرى عندما تكون هناك فقط علاقة مبررة لفهم الوقائع"، لأن هناك خطر "أن يؤدي الكشف عن الهوية إلى تأجيج الأحكام المسبقة ضد أقليات".

وتدخل سياسيون ألمان في النقاش، مثل الأمين العام للحزب الاجتماعي المسيحي أندرياس شوير، الذي ينتقد حزبه المحافظ بولاية بافاريا منذ البداية سياسة اللجوء التي تنهجها حكومة المستشارة أنجيلا ميركل، وقال "أصل الجناة والضحايا يجب ذكره بصفة مبدئية لتفادي الشائعات".

في المقابل اعتبر لوتس تيلمانس، مدير أعمال مجلس الصحافة الألماني، مقترح أندرياس شوير "غير واقعي" و"تدخلا صارخا في حرية التحرير الصحافي".

من جهته يدافع نادي "الإعلاميون الألمان الجدد" عن تنوع أكثر في وسائل الإعلام، حيث تنحدر غالبية الصحافيين فيه من أصول أجنبية.

ويعتزم النادي باستخدام أمثلة محددة تقديم براهين على السذاجة الكامنة وراء ذكر تفاصيل أساسية مرتبطة بالهوية بالنسبة إلى أي شخص يرتكب فعلا يعاقب عليه القانون.

ويقول تيلمانس إنه لا يمكن الإجابة بنعم أو لا على السؤال حول احتمال وجود أهمية لذكر هوية المشتبه به في قضية قتل فتاة بمدينة فرايبورغ حيث كان المشتبه به مراهقا أفغانيا يبلغ من العمر 17 عاما.

واعتبر تيلمانس أن كل حالة يجب التعامل معها وتفسيرها حسب المعطيات، مضيفا أن ذلك من مهام الصحافي.

ويبدو بالنسبة إلى البعض أنه من الصعب إخفاء المعلومات مع الثورة التقنية الهائلة، وأشار شوير إلى أن وسائل الإعلام التقليدية لم يعد بإمكانها، حجب المعلومات بسبب الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يقتصر الجدل في ألمانيا على الكشف عن هوية المشتبه بهم أو الجناة، إذ بدأ يطفو على السطح نقاش آخر حول تعامل وسائل الإعلام مع التفاصيل. حيث وجه سيل الانتقادات هذه المرة ضد نشرة الأخبار الرئيسية في قناة التلفزيون الأولى "ARD" التي لم تسلط الضوء على جريمة القتل في فرايبورغ نظرا "لأهميتها الإقليمية" المفترضة.

وقال لوتس تيلمانس "تسمية الأصل في هذه الحالة، التي باتت معروفة على المستويين الألماني والأوروبي أصبحت أساسية ومهمة بالنسبة إلى الفهم".

وتمارس الضغوط حاليا من أجل إدخال تعديلات على ميثاق الصحافة، وهي ليست من الجانب السياسي فقط، بل أيضا من جانب الصحافة. ووصفت تانيت كوخ، رئيسة تحرير صحيفة "بيلد" الشعبية، ذلك البند في ميثاق الصحافة بأنه "رقابة ذاتية غير مبررة" تضر بمصداقية وسائل الإعلام.

بدوره يرى كريستيان ليندنر، رئيس تحرير صحيفة "راين تسايتونغ" التي تصدر في كوبلنز، أن الميثاق قديم على الأقل، وقال "أريد صياغة جديدة تخرج وسائل الإعلام من زاوية شبهة التكتم عن معلومات لأسباب سياسية".

أما صحيفة "زيكسيشه تسايتونغ"، التي تصدر في دريسدن فقد قامت بتلك الخطوة وأصبحت تذكر مبدئيا أصل جميع الجناة حتى الألمان، الذين لا يعودون إلى أصول أجنبية.

وتبدو أسباب القلق في صفوف رؤساء التحرير اقتصادية في المقام الأول، لأن قطاع الصحف يعاني من ضغط منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية. والقراء الذين يشعرون بأنهم يخضعون لمناورات من قبل صحيفتهم يمكن خسرانهم بسهولة.

لكن لوتس تيلمانس لا يريد على الرغم من ضغط مواقع التواصل الاجتماعي فقدان الجودة الصحافية، وصرح "نريد عرض محتويات ذات جودة. المحتويات الصحافية لها جودة أكبر من وسائل التواصل العادية عبر المواقع الاجتماعية". كما أنه عندما يتم الكشف عن هوية المشتبه بهم أو الجناة، "يجب مراعاة التأثير على الجمهور".

> رؤساء تحرير الصحف الألمانية يخشون خسارة ولاء القراء والمتابعين في حال شعروا بمناورات من قبل صحيفتهم

ويجمع المختصون والخبراء في الشأن الصحافي على أن ميثاق الصحافة الألماني ليس مجسما متحجرا غير قابل للتعديل، وأنه يخضع لمقتضيات النقاش الحاصل في المجال الإعلامي، ومن ثم فإن البند الـ12 بوجه الخصوص في ذلك الميثاق سيثير مستقبلا نقاشات قوية.

لوتس تيلمانس:
يجب مراعاة التأثير على الجمهور عند الكشف عن هوية المشتبه بهم

باختصار

◄ منحت جائزة "فارين" الفرنسية للصحافة لاثنين من صحافيي وكالة فرانس برس، أحدهما كرم المصري العالق في حلب الشرقية بسبب القصف. والمصري يتعاون مع فرانس برس منذ عام 2013، وحصل على الجائزة الكبرى لفئة "صحافة الفيديو".

◄ طرح مؤتمر فكر في أبوظبي، أبرز التحديات الفكرية والإعلامية التي يواجهها حاليا الوطن العربي. وعقد المؤتمر الذي اختتم فعاليات دورته الـ15، الأربعاء، جلسة تفاعلية ناقشت علاقة الإعلام بالبحث العلميّ وذلك في إطار المنهجيّة الجديدة التي اعتمدتها مؤسسة الفكر العربي السنة الماضية.

◄ دعت منظمات عربية ودولية تعنى بحقوق الإعلاميين، الثلاثاء، إلى فتح ممرات آمنة للإعلاميين الراغبين في مغادرة شرق حلب في وقت يقترب فيه الجيش السوري من السيطرة على كامل المدينة. ولفتت المنظمات في بيان إلى أنه "على امتداد النزاع استهدفت عدة أطراف الصحافيين في حلب بشكل مباشر ومتعمد".

◄ ذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية صدر، الأربعاء، أن الحكومة الإثيوبية "تمنع بشكل ممنهج وغير قانوني الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع إخبارية إلكترونية"، بما في ذلك تطبيق التراسل "واتس آب" و16 موقعا إخباريا.

◄ قالت تقارير إعلامية إنه جرى القبض على صحافي في تركيا "لإهانته مسؤولين حكوميين بارزين" على خلفية تدوينات كتبها على موقع تويتر. وأفادت وكالة دوغان التركية بأن الصحافي حسني محلي يعمل لصالح تلفزيون "هولك" الموالي للمعارضة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

قناة ماجد للأطفال أفضل منصة إعلام اجتماعي ترفيهية

❑ **أبوظبي** – فازت قناة ماجد، إحدى العلامات التجارية التابعة لأبوظبي للإعلام، بجائزة "أفضل منصة إعلام اجتماعي ترفيهية"، ضمن جوائز "قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب" التي أقيمت في دبي.

وقال الدكتور علي بن تميم المدير العام لـ"أبوظبي للإعلام"، "إن هذه الجائزة المتميزة جاءت اليوم لتضيف لمسيرة (ماجد) نجاحا جديدا يضاف إلى قائمة النجاحات والإنجازات التي حققتها على مر السنوات وبرفقة الأجيال منذ ثمانينات القرن الماضي".

وأضاف "لقد تمكنت (ماجد للترفيه) من خلال منصاتها الإعلامية المتنوعة من تحمل المسؤولية التربوية لأجيالنا الناشئة بهدف توعية الأطفال بتراثهم وتعريفهم بهويتهم، وهو ما يندرج تحت مظلة مستهدفات أبوظبي للإعلام الرامية إلى تعزيز دورها كمنبر إعلامي هادف ومسؤول يهتم بمخاطبة جميع فئات المجتمع وبخاصة فئة الأطفال".

وتهدف "قناة ماجد"، بحسب القائمين عليها، إلى تقديم محتوى ترفيهي وتربوي متكامل ومتطور، يرتكز على الثقافة الإماراتية والعربية لتشكيل الوعي الإدراكي للأطفال وتشجيعهم على الابتكار والإبداع من خلال الجمع بين الفائدة والترفيه.

وقال محمد إبراهيم المحمود، رئيس مجلس إدارة أبوظبي للإعلام "نفخر بهذا الإنجاز المتميز لقناة ماجد، والذي نجحنا من خلاله في الجمع بين المحتوى التربوي والتثقيفي والترفيهي الذي يخاطب عقول الصغار ويغرس فيهم القيم والتقاليد الأصيلة بأسلوب عصري مميز".

علي بن تميم:
ماجد للترفيه تمكنت من خلال منصاتها من تحمل المسؤولية التربوية

وأضاف "تولي أبوظبي للإعلام اهتماما كبيرا بوسائل التواصل الإعلامي الموجهة للأطفال عبر دعم المبادرات التي تساهم في تبسيط الثقافة والأدب والمعرفة لتتناسب مع القدرات والمفاهيم المعرفية الخاصة بالأطفال، مع التركيز على التراث الشعبي الإماراتي وحكاياته الأصيلة، والتي نجحت "ماجد للترفيه" تحت مظلة أبوظبي للإعلام في تحويلها إلى صورة تناسب الطفولة".

وتتميز القناة بنشاطها المستمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، كما تتمتع بمتابعة واسعة من شرائح المجتمع كافة من الصغار والكبار، حيث وصل عدد متابعيها على موقع فيسبوك إلى أكثر من مليونين، بينما وصل عدد متابعيها على موقع تويتر إلى أكثر من 25 ألفا، وإنستغرام أكثر من 70 ألفا، ويوتيوب أكثر من 82 ألفا.

ونجحت القناة في إطلاق مجموعة من المبادرات التي ساهمت في تنمية الحس الوطني وتعزيز الثقافة والأصالة العربية الإماراتية. كما شجعت على العلم والقراءة ودعمت اللغة العربية وجمعت الصغار والكبار في فعاليات ثقافية وترفيهية متنوعة لدفع الطفل إلى التعبير عن ذاته، وساهمت عن كثب في توعية الطفل والمجتمع.

الصورة الصحافية في العصر الرقمي سلعة وأداة تسويق

محمد الحمامصي

❑ يشهد العصر الحالي إنتاجا غير مسبوق في تاريخ البشرية للصور، ويكفي التوقف عند الإحصائيات المعلنة لموقع واحد من مواقع تشارك الصور، أو مواقع التواصل الاجتماعي، لإدراك أبعاد القضية. فالأرقام بالملايين كل يوم، وليس كل شهر.

يروي الكاتب والباحث أحمد عبيد، حكاية قديمة لأحد أباطرة الصين الذي طلب من كبير الرسامين في قصره، محو الشلال الذي رسمه في لوحة جدارية، لأن خرير الماء كان يمنعه من النوم.

تلخص هذه الحكاية تأثير الصورة، منذ الأزل، رغم أنه لم يكن لها في عصر من العصور، ذلك الحضور المتدفق، كما في عصرنا اليوم. وهو ما يتناوله عبيد في كتابه "التحليل الموضوعي للصور الصحافية: الأسس والتطبيقات".

ويقول الكاتب، أصبحت إعلانات الهواتف المحمولة تروّج لها بمواصفات الكاميرا داخلها، وجودة الصورة التي تلتقطها، فأصبحت الصورة هي الغاية والوسيلة، وهي السلعة وأداة التسويق. ويشير البعض إلى أن الصورة أصبحت- لغة "الإسبرانتو" البصرية، ليس بالمعنى المعرفي فقط، ولكن أيضا بالمعنى الوجداني والجمالي والأخلاقي والسياسي والإنساني. فنحن من خلالها، كما قال جون برجر، نحب، ونعتذر، ونخاف، ونشعر بالأمل والتفاؤل.

وتطل "الصورة الصحافية" لتفرض حضورا مختلفا، ومميزا. فأحداث العالم من لقاءات، ومؤتمرات، واحتفالات، وحروب، ومجاعات ...، تنتقل كلها إلى كل مكان في العالم عن طريق الصورة، وهناك دائما "الصورة" التي تجعل المتلقي "في قلب الحدث". وعلى مستوى تخصص استرجاع المعلومات، ظهرت قضية ضخمة وهي كيفية التحليل الموضوعي للصور، وأساليب استرجاعها.

يتعرض الكتاب لهذه القضية من منظور استرجاع المعلومات، فتناول "الصورة الصحافية: الأهمية والخصائص" الصور بشكل عام، من حيث كونها مصدرا للمعلومات، متناولا تعريفها، وأهميتها، وتأثيرها، في جوانب الحياة المختلفة، ثم تطرق إلى الصورة الصحافية على وجه التحديد، فتحدث عن تعريفها، وأهميتها، وخصائصها، ووظائفها، وأنواعها، ومصادر الحصول عليها. ثم عرض بشيء من التفصيل لمفهوم أرشيف الصور الإلكتروني، والتقنيات المستخدمة في عملية الأرشفة الإلكترونية. كما توقف أمام عملية تحرير الصورة الصحافية، وأهميتها ووظائفها في عالم الصحافة، ثم اختتم بالحديث عن ديسك الصورة الإلكتروني، كأحد تأثيرات التكنولوجيا الرقمية في العمل الصحافي.

وتحدث الكتاب عن "نظم تكشيف الصور الثابتة واسترجاعها" فحلل عملية تكشيف الصور (التحليل الموضوعي) باعتبارها إحدى العمليات الفنية في تخصص علم المعلومات، وأعطى فكرة عن قراءة الصورة في كل من "علم الإشارات" وعلوم التربية، كمدخل للحديث عن تكشيف الصور، ثم تطرق بعد ذلك إلى الحديث عن اختلاف الصور عن النصوص، وصعوبة وصف الصور مقارنة بالنصوص، تلا ذلك استعراض لنشأة وتطور نظم تكشيف الصور الثابتة، منذ بدايات القرن العشرين، ثم تطرق إلى المبحث الأساس وهو المبحث الخاص بخطوات التكشيف المفاهيمي للصور، موضحا الأسس النظرية التي يتم على أساسها تكشيف الصور، وأنواع أنظمة تكشيف الصور، وتوقف أمام لغات تكشيف الصور، فاستعرض أهم وأشهر لغات تكشيف الصور، وقيم استخدامها. بعد ذلك انتقل الفصل إلى أساليب تقييم نظم استرجاع الصور الثابتة، قبل أن يختتم باستعراض مجموعة من دراسات المستفيدين من أنظمة استرجاع الصور (نصيا وبصريا).

وأكد المؤلف أن قضية "استرجاع الصور" تظل كإحدى قضايا علم المعلومات، ملفا لم تكتمل أوراقه بعد، ومسألة أبعد ما تكون عن النضج والاكتمال، لا سيما في ظل هذا الإنتاج المتعاظم للصور، حيث أصبحت تقنيات إنتاج الصور تسبق بمراحل تقنيات استرجاعها.

وخرج عبيد من دراسته بمجموعة من التوصيات، بعضها موجه لمؤسسات الصحافة العربية، والبعض الآخر موجه للأكاديميين في تخصص المكتبات والمعلومات في العالم العربي، آملا أن تتحمس لها أو لبعضها أي مؤسسة أكاديمية أو صحافية، وأن تمثل إضافة في هذا الموضوع.

احتفل محرك البحث العلمي غوغل، الأربعاء، بذكرى ميلاد درية شفيق، إحدى رائدات حركة تحرير المرأة في مصر في منتصف القرن العشرين. ودرية شفيق هي باحثة مصرية ولدت في 14 ديسمبر 1908 بمدينة طنطا، درست في جامعة السوربون في باريس وحصلت سنة 1940 على درجة الدكتوراه في الفلسفة، وكان موضوع رسالتها عن «المرأة في الإسلام».

@alarabonline

أسلحة الحرب الافتراضية مجهزة على تخوم الموصل

● الهواتف الذكية تدخل الحرب إلى كل جيب

مع توجه القوات العراقية إلى الموصل لاستعادتها، هيأ العراقيون أنفسهم لمواجهة الدعاية الشرسة لتنظيم داعش، التي استطاعت قبل عامين إسقاط الموصل قبل دخول المتطرفين إليها.

لابد من سيلفي

❑ أربيل (العراق) – بالتوازي مع المعارك المشتعلة على جبهات القتال من أجل استعادة مدينة الموصل العراقية، تتواصل معركة الصور وأشرطة الفيديو على مواقع التواصل، وهذه المرة تسعى القوات العراقية إلى تدارك ما فاتها عند سقوط الموصل قبل عامين، وتولي أهمية كبيرة إلى الدعاية الإلكترونية.

لعبت الدعاية الإعلامية لتنظيم داعش عبر مواقع التواصل الاجتماعي في يونيو 2014 دورا كبيرا في سقوط الموصل عبر ترهيب القوات العراقية ورفع معنويات الجهاديين، لكن اليوم يبدو صوت الجنود العراقيين أعلى من هذه المواقع.

ويقول ضابط في القوات الخاصة العراقية رأى عناصر الشرطة والجنود يفرون قبل سنتين من الموصل حتى قبل وصول الجهاديين إليها، إن "وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي تناقلت سقوط الموصل حتى قبل وقوعه".

واليوم، مع توجه القوات العراقية مجددا إلى الموصل في عملية واسعة انطلقت في 17 أكتوبر، يؤكد الضابط "يجب أن نستخدم الوسائل نفسها من أجل تقدم" القوات العراقية.

ومنذ انطلاق العملية التي أطلق عليها اسم "عائدون يا نينوى" وهي الأكبر للقوات العراقية منذ سنوات، تكثف قيادة القوات المركزية إصدار البيانات عن الانتصارات وتقدم القوات لتحرير الموصل، وكان تفاعل الناشطين واضحا على مواقع التواصل، وأعطى دفعا قويا للجنود على ساحات القتال.

وشاهد مئات الآلاف من متابعي الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي يوميا تحركات القوات الحكومية.

ويقول الباحث، فرنسوا برنار هوك، من معهد العلاقات الدولية والبحوث الاستراتيجية الذي يتخذ من باريس مقرا، "بالنسبة إلى الأكراد، إنه أمر سياسي". ويتابع "يهدفون إلى تعزيز الروح المعنوية من أجل تقديم صورة إيجابية عنهم للغرب".

وبات كل جندي وشرطي يحمل في عدته هاتفا ذكيا وشاحنا موصولا ببطارية عجلة عسكرية، إضافة إلى السلاح والذخيرة.

وتحوي غالبية الهواتف النقالة صور "سلفي" شخصية لأصحابها في مواقع المواجهات وأخرى لجثث مسلحين، وينشر البعض صورهم هذه عبر شبكات التواصل الاجتماعي كلما أتيحت لهم فرصة الاتصال بشبكة الإنترنت.

الناس اعتادوا مشاهد الحرب على الإنترنت وكل شخص يختار نسخة قصة تناسبه

في المقابل، تعد الدعاية إحدى نقاط قوة تنظيم داعش، حسبما يرى هوك، ويقول "إن داعش يتواجد بفاعلية في شبكة التواصل الاجتماعي مستخدما جيلا من 2.0" وكاميرات "غو برو" التي تثبت على أي شيء، على خوذة أو أجهزة تحكم عن بعد تثبت على العجلات. ويضيف أن كل هذا "يعطي انطباعا بترهيب خالص".

ويشير إلى أن عامة الناس اعتادوا مشاهد الحرب والفظائع التي أصبحت شائعة على مواقع الإنترنت، وبإمكان كل شخص أن "يختار نسخة قصة ثم يحدد من هم الأشرار ومن هم الطيبون".

ويقول هوك المتخصص في وسائل الاتصال "في الستينات من القرن الماضي، ساهم التلفزيون في دخول حرب فيتنام إلى المنازل. اليوم، تدخل الهواتف الذكية الحرب إلى كل جيب". ويدرك التنظيم المتطرف أهمية وسائل الاتصال والإنترنت، لذلك سعى عناصره الذين سيطروا على الموصل منذ أكثر من عامين، إلى منع السكان من استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ومشاهدة القنوات الفضائية في دولة "الخلافة" ومارسوا عقوبات بحق من يخالف أوامرهم.

وهذا الأمر لم يعد يخفى على الجميع. فعلى موقع تويتر، يمكن متابعة حساب باسم "عين الموصل" يصف صاحبه نفسه بأنه "مؤرخ مستقل"، ويغرد باللغتين العربية والإنكليزية، من دون أن يكشف عن هويته الحقيقية.

ومع التقدم البطيء للقوات العراقية لاستعادة الموصل حيث يعيش المئات من الآلاف، يبث تقارير كل ساعة عن التطورات داخل المدينة. وتتحدث بعض التغريدات عن أسعار كيلو الأرز أو قارورة الغاز في المدينة التي تتناقص فيها المواد الأساسية ورغم الوضع المتردي يبدو الأهالي مصرين على مقاومة داعش، فيعرض ناشط صورة لطفلة ويعلق "طفلة من الموصل تعلم منها الوطنية: بابا يعيش على "عربانه" ولم يمد يده لداعش ولم أدرس كتب داعش لأنها غير عراقية".

وبين التفاؤل بتحرير المدينة من قبضة التنظيم المتشدد وعرض الانتصارات العسكرية للجنود، تبرز مخاوف البعض الذين يخشون تدمير المدينة، خاصة مع ازدياد التعليقات الداعية إلى الانتقام ممن ساندوا داعش، فقال أحد المعلقين على موقع فيسبوك "إذا كان البعض يدعون إلى الانتقام من عائلات وأطفال ونساء داعش... ما الفرق بينكم وبينهم؟".

لكن غالبية النشطاء والمغردين العراقيين والعرب يأملون باستعادة الموصل من دون تدميرها، فكتب مغرد "كلنا ثقة بأن المدينة ستتحرر، تحلوا بالصبر وابتعدوا عن الطائفية".

فيسبوك تهيئ شبكة آمنة للأطفال

❑ كاليفورنيا – أعلنت شركة فيسبوك إطلاق "بوابة الآباء"، التي تستطيع أن توفر للآباء والأمهات موارد ونصائح لحماية أطفالهم وإبقائهم آمنين على شبكة الإنترنت، وبشكل أكثر تحديدا، على فيسبوك نفسها.

وأتت الفكرة بعدما لاحظ فريق عمل فيسبوك أن العديد من المستخدمين يرسلون لطلب المشورة بشأن إبقاء أطفالهم آمنين على شبكة الإنترنت. ولهذا السبب تمت توسعة مركز السلامة التابع لها، مع قسم جديد يحتوي على النصائح والموارد، التي صممت خصيصا لهذا الغرض.

وأوضح الموقع الأزرق أن مهمة الآباء في تربية أبنائهم قد تكون مهمة صعبة، وأنه على علم بما قد يجول بخاطر الآباء من الأسئلة عن فيسبوك، وسواء كان لديهم حساب شخصي أو كان لدى أبنائهم المراهقين حساب عليه، فقد وفر لهم بعض الروابط والنصائح والإرشادات المفيدة لتحقيق أقصى استفادة من خبرتهم ومساعدة أطفالهم على خوض تجربتهم، كما تأمل الشركة في أن تحقق الهدف المرجو من هذه البوابة.

وتحتوي "بوابة الآباء" على أدلة تسمح للوالدين بفهم أفضل لكيفية عمل فيسبوك، مع نصائح للاعتناء بالأبناء، كما تتضمن إرشادات خبراء الأمان على الإنترنت، وتتوفر البوابة على 50 لغة، من بينها اللغة العربية.

وأكد أنتيجون ديفيس، رئيس قسم السلامة العالمية في فيسبوك ومدير السياسة المحلية، عدة نصائح للآباء أهمها "إخبار الطفل بأن قواعد الأمان والسلامة الواجب اتباعها على الإنترنت هي نفسها قواعد الأمان والسلامة الواجب اتباعها خارجه".

وأضاف ديفيس "إذا كان أحد التصرفات لا يروقك، فلا تفعله للآخرين. وكما تخبر طفلك بضرورة النظر في الاتجاهين قبل عبور الطريق أو ضرورة ارتداء خوذة أثناء ركوب الدراجة، أخبره أيضا بضرورة التأني قبل مشاركة أي شيء على الإنترنت".

كذلك دعا ديفيس الآباء إلى أن يكونوا قدوة حسنة لأطفالهم، حيث تشير البيانات إلى ضرورة مشاركة الآباء مع أطفالهم على الإنترنت بمجرد دخولهم على شبكات التواصل الاجتماعي، لذلك نصحهم بالتفكير في صداقتهم بمجرد انضمامهم إلى فيسبوك، وكما يرسون تماما أسس الحوار والمحادثة مع أطفالهم خارج الإنترنت في مرحلة مبكرة، عليهم أيضا إرساء هذه الأسس مبكرا على الإنترنت.

وكانت مواقع التواصل الاجتماعي تداولت الكثير من الأخبار والفيديوهات التي تضمن حالات كثيرة تم خلالها خداع الأطفال وتعرضهم لاعتداءات أو خطف بسبب نشاطهم على الإنترنت.

أبرز تغريدات العرب

7usaini

يا حلب، في القلب وجع لا يعلمه إلا الله، وفي الكبد كمد لا يعلمه إلا الله، وفي الأضلاع أنين لوجعك.. وبين الحنايا حزن يمزقنا لصرخاتك.

ELDoDGE

قبلة على جبين إخواننا الأقباط الذين في عز مصيبتهم لم يسمحوا لأحد بأن يتاجر بدمهم.

AlmashoorSs

في فضاء العالم المفتوح، ومع هذا الانفجار المعلوماتي، باتت من الحماقة ملاحقة الأفكار التي نختلف معها؛ لنزج بأصحابها إما إلى جهنم وإما إلى السجون!

rwamhmd20

دائما لما تشوف العراقي لو بقمة حزنه يفرحك بضحكته، نحن بلد لا نعرف الاستسلام بما تسير به حياتنا نتحدى المستحيل.

Moulka123iclou2

رغم كل التخبط الذي تعيش فيه تونس لكن في داخلي نور تفاؤل وأمل ينير ظلمة اليأس والحزن في تونس.. تونس المزيانة وستصبح أزين.

sm88866

كانت مجتمعاتنا أكثر رقيا وأدبا وتدينا وصلاحا قبل أن تنقض عليها المؤسسات الدينية لتحولها إلى ما نراه اليوم من صراعات وفتن وتفريق بين الناس.

amjadt25

قيل الحرية ليست حجابا يرمى .. ولا دينا يشتم.. ولا أخلاقا تخلع .. بل هي رقي فكر واحترام عقل وبناء مستقبل.

dalaaalmoufti

الوقوف مع شعب يباد لا يعني أبدا الوقوف مع عصابات إجرامية تتخذ الدين مطية للسيطرة على الشعب. الشعب السوري ضحية قطبين كلاهما فاشي وكلاهما بشع.

balag40

بتهمة الردة يقتلون شبابا لرفضهم القتال في صفوف جنود البغدادي، يبوء بالإثم معهم من شرح لهم نواقض الإسلام.

hBN4bRLIdZbKyWa

كفاية كده 2016 لمي اليومين اللي بقينلك وامشي، احنا مبقاش فينا حيل.

hope_live77

لا تكيلوا للمرأة بمكيالين.. في الحقوق ناقصة أهلية، في الواجبات والعقوبات كاملة أهلية.

تابعوا

MariahCarey

ماريا كاري
مغنية أميركية.

هاشتاغ اليوم

زواج بعد الاغتصاب يثير حفيظة مغردي تونس

❑ تونس – أطلق نشطاء تونسيون حملة استنكار على مواقع التواصل الاجتماعي، على إثر قرار قضائي صدر عن محكمة تونسية يسمح لشاب بالزواج من طفلة كان واقعها قبل فترة، ما تسبب في حملها منه.

وأعاد تونسيون تفعيل هاشتاغات تطالب بتنقيح قانون المجلة الجزائية المتعلق بحالات الاغتصاب مثل "الاغتصاب ـــ جريمة و"#يسقط الفصل الـ227 مكرر" و"#الاغتصاب عقوبته السجن ليس الزواج.

وضجّت الصفحات على موقع فيسبوك بالتعليقات المنتقدة للقرار القضائي غير المنصف والذي اعتبرته مديرة المكتبة الوطنية الجامعية، رجاء بن سلامة، "فضيحة وجريمة في حقّ الطفولة".

وكتبت بن سلامة على صفحتها "طفلة ذات ثلاثة عشر ربيعا، يغتصبها شاب في العشرين، فيطبق عليها في تونس، في سنة 2016، قانون عتيق لا يعترف بالعنف الجنسي، ولا يعترف بنفسية المغتصبة، ولا يعترف حتى بطفولة الطفلة، ويقضي بعدم إدانة الجاني إذا ما تزوج المغتصبة!".

وكتبت الجامعية والكاتبة، ألفة يوسف، على فيسبوك:

ألفة يوسف

"أن تكون إرهابيا أو مغتصبا أفضل أمام قانون العار من أن تكون مثليا أو مسيحيا لا تؤذي أحدا. قال لك 'ديموكراتية' ووه على بابا ووه...".

وندد ناشطون تونسيون على صفحاتهم الشخصية على فيسبوك وتويتر بقرار المحكمة.

حيث قال:

Sami Manai@

اغتصاب أو برضاها هذه جريمة في حق الطفولة. لماذا يعطي القانون التونسي الحق للمعتدي في الزواج من الضحية ويعطيه الفرصة للإفلات من العقاب؟ #علاش ـــ ولوقتاش يستناو نواب مجلس الطبالة لإعادة تنظيم ومراجعة بعض أحكام المجلة الجزائية؟

وقالت مغردة متهكمة:

@ Khawla Snoussi

الاغتصاب مش جريمة يعاقب عليها القانون، الاغتصاب أسهل طريقة للعرس وقت ما تحب، ووين ما تحب، وكيف ما تحب. أكثر من هكا تسهيل ما تلقاش، وقولوا بلادنا ما تخمش فينا وعلينا.

فيما ذهب البعض إلى شرح تفاصيل الحكم الذي صدر عن المحكمة بالإشارة إلى الفرق بين المواقعة والاغتصاب في المجلة الجزائية بحجة أن الحادثة تمت برضاء الفتاة القاصر. وكتب آخر:

@ Nasri Jallali

لا وجود إطلاقا في القانون الجزائي التونسي لزواج المغتصب ممن اغتصبها للإفلات من العقاب. المواقعة ليست اغتصابا.

القضاء التونسي يحكم بتزويج طفلة لشاب اغتصبها
ص21

تحقيق

هيئة الشباب والرياضة بالكويت نظمت بطولة دولية لجمال كلاب الحراسة على مدى يومين في معرض الكويت الدولي، وحظيت بمشاركة دول عربية.

منطقة سيواس التركية تشتهر بكلاب «قانغال» التي تستطيع أداء المهام المطلوبة منها في درجات حرارة تنخفض دون الـ40 درجة مئوية تحت الصفر.

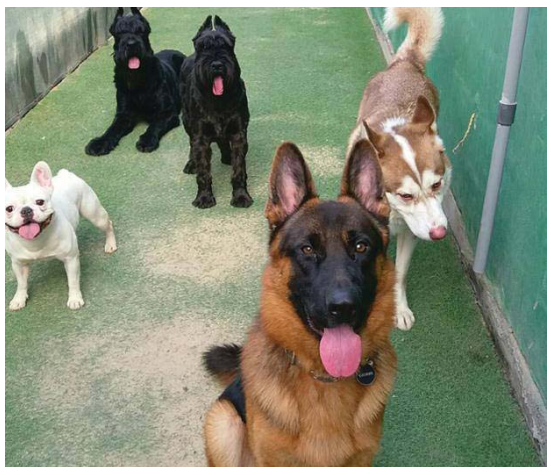

كلاب مدللة

الكويت تنظم مسابقة جمال الكلاب من السلالات العريقة

● الشباب الكويتي يهتم بالأنواع النادرة ذات الشكل الجميل ● شروط صارمة للمشاركة في المسابقة السنوية

تغيــرت نظرة المجتمع العربي للكلاب خلال العصر الحديث، فبعد أن كان يصاحبهم في القديم في ترحالهم واســتقرارهم لحراستهم صار اليوم صديقا مدللا، فصاروا بدورهم يبحثون عن السلالات العريقة ويهتمون بها ويربونها ويصرفون عليها أموالا طائلة للتغذية والمداواة، بل صاروا ينظمون لها مسابقات الجمال كما جرى في الكويت.

التدريبات ضرورية

❑ **الكويت** – وسـط حضــور جماهيري كبير احتفل الشباب الكويتي بالفائزين في مسابقة جمال الكلاب. ويعشق بعض الشباب الكويتي تربيــة الكلاب ذات الأنواع النادرة التي تتميز بشـكلها الجميل واللافت، حيث يجد البعض متعة خاصة في تربية هذه الأنواع من الكلاب.

وفي المجتمع الكويتي الذي ينعم شـبابه بقـدر مـن الرفاهية انتشـرت هوايـة تربية الـكلاب وخصوصـا كلاب الحراسـة، لذلـك حظيـت بطولة الكويت الدوليـة لجمال كلاب الحراسة بحضور جماهيري كبير خاصة بين فئة الشباب، والتي أقيمت على مدار يومين في معرض الكويت الدولي مؤخرا .

> هواة تربية الكلاب يسعون إلى نقل هذه المسابقة كل عام من مرحلة الهواية إلى مرحلة الاحتراف الدولي والمشاركة في مسابقات دولية على المستوى العالمي

وأكـد نائـب رئيـس رابطـة "كيـو 9"، المتخصصـة فـي كلاب الحراسـة محمـود عبدالرضـا اتش، أن إقامـة البطولة هو دليل علـى نفي الاتهامـات التي تقول بأن الشـرق الأوسط لا يشـهد حماية لحقوق الحيوانات، لذلك نحاول عبر هذه البطولات أن نبرهن علىٰ أن الكويت تعتني بحقوق الحيوان. وشـهدت البطولة مشـاركة أكثر من 200 كلب علىٰ مدار يومين من أنواع مختلفة. وتنظم هذه البطولة سـنويا رابطة "كيو 9" وبرعاية هيئة الشباب والرياضة.

وقـال محمود اتش إن التجهيزات وإيجار الصالـة يكلفان حوالي 15 ألـف دينار كويتي (الدينار الكويتي يساوي 3.283 دولار أميركي)، تحملت الرابطة "كيو 9" جزءا منها، بالإضافة إلـىٰ دعـم الهيئة العامـة للرياضة. وشـارك في لجنـة التحكيم خبـراء ألمـان وإيطاليون متخصصـون في مجال الكلاب تابعين لمنظمة الاتحاد الدولـي للكلاب، حيث قـدم أصحاب الـكلاب والمدربـون عرضا علـى الحلبة التي أعدت خصيصـا لذلك أمـام الجمهور ولجنة التحكيم التي أعدت مجموعة من المعايير لكل فئة من فئات كلاب الجمال المشاركة، مثل جمال حركة الكلب، ومعطيات جسده وأسنانه.

وأضـاف اتـش أن "هـذه البطولـة هـي الثانيـة فـي الكويـت، حيث نظمـت الرابطة البطولـة الأولىٰ العام الماضي، ونسـعىٰ إلىٰ دعم اسـتمراريتها كل عـام من أجل الحصول علىٰ اعتـراف المنظمة الدوليـة للكلاب، حتىٰ نسـتطيع الانتقـال مـن مرحلـة الهواية إلىٰ مرحلـة الاحتـراف الدولـي والمشـاركة فـي مسابقات دولية علىٰ المستوى العالمي".

وأكـد اتـش أن رابطة "كيـو 9" الكويتية هي رابطة غيـر ربحية، ولكنها تريد فقط دعم الشـباب الكويتي من المهتمـين بهذه الهواية ونقلهـا إلىٰ مرحلـة الاحترافيـة، وإعطائهم شـهادات للمشـاركة في المسـابقات العالمية بكلابهـم الخاصة. أما المسـابقة فقد شـهدت مشـاركة لهواة مـن دول عربيـة متعددة مثل السـعودية والإمـارات بـكلاب من سـلالات مختلفة لعل أبرزها "الجيرمن شيبرد" وأيضا "الجريـدان"، و"الاكيتـا". ويشـترط أن يكون الكلب من السـلالات النقية المعروفة وليسـت المهجّنـة، وأن يكـون حاصـلا علـى جميـع التطعيمـات الدوريـة، ولم يمـض علىٰ آخر تطعيم عـام. كما يلتزم المشـارك في البطولة بتقديم شهادتي نسب الكلب والفحص الطبي للتأكـد من سـلامته. وتقسـم الـكلاب خلال المسـابقة إلىٰ ذكور وإناث لأن التنافس يكون لـكل فئة علىٰ حدة. كما تقسـم الفئة الواحدة بحسـب الأعمـار، حيـث تكون الـكلاب التي تتراوح أعمارها بين 7 و9 شـهور منفصلة عن التي تتراوح أعمارها بين 9 شهور و18 شهرا.

وعن جوائز البطولة قال اتش إن الجوائز عبـارة عـن كأس وشـهادة موقعـة من لجنة تحكيم منظمة الاتحاد الدولي للكلاب، نافيا أن تكون هناك جوائز مالية لكنها تحظىٰ بحضور جماهيـري كبير توفر له اللجنة المنظمة مكانا مخصصا للمشـاهدة والاسـتمتاع بالمسابقة دون أي تذاكر أو رسوم.

وبـدوره قـال الدكتـور البيطـري وجيه مصطفىٰ الصافـوري، المشـرف الطبي علىٰ الكلاب المتسـابقة، "هناك مستشفيات خاصة للرعايـة الطبيـة مثـل المستشـفىٰ الدولـي ومستشـفىٰ رويـال، كمـا أن جميـع الكلاب المشـاركة فـي البطولـة تخضـع للفحـص الخارجـي قبل دخولهـا للعـرض، من خلال الكشـف الطبـي الـذي يحـدد عمـر الكلـب وسـلامته من الأمراض المعدية ونظافته وعدم وجود حشرات بجسده".

وأوضـح الصافـوري، أن المربـين داخل الكويـت علـى دراية كاملة بأمـراض الكلاب، ويعلمـون أصناف الكلاب والأمـراض الأكثر انتشـارا فـي كل صنف، ونصـح الصافوري المربين بإجراء التحصينات الدورية.

وبـيّن الصافـوري أن مـرض الريبيـز "السـعار" الـذي ينتشـر عـن طريـق العض وأيضـا مـرض البارفـو "الإسـهال المميت" والديدان، هي من أشهر الأمراض التي تصيب الكلاب، ولكن جميع هذه الأمراض لها جرعات دوائية متوفـرة مجانا في الجهات الحكومية وتمكن الوقاية منها، مشيرا إلا إمكانية انتقال العدوى إلىٰ الإنسان أو المربي.

ولعل مرض "السـعار" من أكثر الأمراض التـي قـد تنتقل إلـى الإنسـان لأنـه ينتقل عـن طريق الـدم مثلما يكون ذلـك في حالات العض.

ويقـوم الصافـوري بفحـص كل الكلاب المشـاركة في المسـابقة فحصـا ظاهريا ضد الأمراض الطفيلية الخارجية، مثل الحشـرات وغيرهـا. وإذا لـم يسـتوف الكلـب شـروط المسـابقة يحرم منها، مؤكدا أن علىٰ "الرابطة أن تحرص علىٰ سـلامة الكلاب المشـاركة كي لا تتسبب في نقل العدوى للكلاب المتنافسة".

ومن جهته قال رئيس رابطة "كيو 9" أيمن سعد مرشـد إن الشـيخ أحمد المنصور ممثل هيئة الرياضة قد سـلم الكؤوس للفائزين في خطـوة للحصول علىٰ الدعم الحكومي الكامل لتطوير هذه الهواية والانتقال بها إلىٰ مرحلة "الاحتراف الدولي".

أما عـن تربية الـكلاب وتكلفتهـا فيقول محمد الكندري (25 عاما)، وهو أحد الشـباب المشاركين في مسابقة "الكويت الدولية لجمال كلاب الحراسـة"، "بدأت هواية تربية الكلاب منذ سـن الثالثة عشـرة، وأقضي وقتا طويلا في التدريب ولكني أجد متعة خاصة، وأفضل من الكلاب فئة 'الجريدان' وهي سلالة ألمانية، ولا يمثـل لـي هذا النـوع أي خطـورة داخل المنزل حتى الأطفال يسـتطيعون اللعب معه، كما أن طباع الكلب تخضع لتدريبه".

كلاب «قانغال» تركيا تتحدى البرد والثلوج

تتنوع سلالات الكلاب فمنها ما يعرف بجماله أو بشجاعته، وهناك سلالة "قانغال" التي تتحمـل العيش في الثلوج وفي درجات حرارة منخفضة بل تزداد نشـاطا وحيوية كلما كان الطقس باردا، كما أنها تعرف بعدم شراستها مع الأطفال والنساء.

❑ **سيزاس (تركيا)** – تعرف كلاب "قانغال" في تركيا بقدرتها علىٰ مقاومـة درجات الحرارة المنخفضة إلىٰ مـا دون 40 درجة مئوية تحت الصفـر، كمـا تعرف عن هذه السـلالة شـدة طاعتهـا لأصحابها من بني البشـر وقدرتها العاليـة علـىٰ المسـاعدة في رعي المواشـي وتوفير الأمان للقرى.

وقال حسـين يلدز، مسـؤول مركز تدريب ورعايـة سـلالات قانغال في ولاية سـيواس وسط تركيا، إن الكلاب التي تنتمي إلىٰ سلالة قانغال يزداد نشـاطها مـع انخفاض درجات الحـرارة، وهي فـي الواقـع تتحـدى البرد والثلوج.

وأضاف يلدز، أن المركز الذي يشرف عليه، والـذي أقيـم خصيصـا علىٰ هضبـة مراكم بولاية سـيواس، التي تغطيها الثلوج معظم أشـهر العام، وتنخفض درجات الحرارة فيها إلـىٰ مـا دون 20 درجة مئوية تحـت الصفر، يسـتضيف 125 كلبا من سلالة قانغال بينهم 23 جروا.

وأشـار يلدز إلىٰ أن المركز يتربع علىٰ قمة هضبة مراكم التي ترتفع 1600 متر فوق سطح البحر، وتهيمن عليهـا ظروف مناخية قارّية، تعتبر ملائمة لتكاثـر كلاب قانغال، لافتا إلىٰ أن الكلاب الموجودة في المركز "تصول وتجول بنشاط في أماكن يصل ارتفاع الثلوج فيها في بعض الأحيان إلىٰ 30 سنتيمترا".

وتابـع يلـدز، "هذه السـلالة تسـتطيع أداء المهـام المطلوبة منها فـي درجات حرارة تنخفض دون الـ40 درجة مئوية تحت الصفر. يطلق عليها بين القرويين اسـم أسود هضبة الأناضـول.. بنيتها القويـة مصممة لتوفير الأمن للقرى وممتلكات سكانها". وقال "أشعر أن تلك الكلاب تتبسـم عندما ترى الثلج. إنها تعشـق الطبيعـة القاسـية والهـواء البارد. أشـعر ذلك من خلال لغة الجسـد التي تبرع الكلاب في استخدامها".

> كلاب «قانغال» تمتاز بالشجاعة والسرعة والذكاء وعدم مهاجمتها الأطفال أو النساء، ما جعلها تحظى باهتمام البشر الذين حافظوا عليها من الانقراض

ونـوّه يلـدز إلـى أن كلاب هذه السـلالة تعـرف بشـدة طاعتهـا لأصحابها مـن بني البشـر، وقدراتها العالية علىٰ المسـاعدة في رعي المواشي.

وأشـار إلىٰ أن فرو تلك الكلاب أقرب إلىٰ فرو الحيوانات التي تعيش في المناطق التي يحكمها المناخ القاري.

ويشـير بعـض المؤرخين إلىٰ أن سـلالة قانغال وصلت إلىٰ منطقة الأناضول مع قبيلة قنغلي التركية (أتراك القبجاق)، التي هاجرت خلال القرن الرابع عشـر الميلادي من المناطق المتاخمـة لسـيبيريا فـي تركسـتان (منطقة جغرافيـة تضم الجمهوريـات التركية الأربع في وسـط آسـيا وإقليم تركسـتان الشرقية في الصين)، واسـتوطنت فـي قرية "قانغال" والقرى المحيطة بها، جنوبي ولاية سـيواس وسط تركيا.

كمـا حافظـت سـلالة قانغـال، علـى الخصائـص الجينيـة الخاصـة بحيوانات المناطق الباردة في سـيبيريا، حيث يسـمح الفـرو الذي تملكه بمنحهـا المزيد من الدفء، كما أن صفات الشـجاعة، والسرعة، والذكاء، وعـدم مهاجمتهـا الأطفال أو النسـاء، التي تملكها تلك السـلالة تجعلها تحظىٰ باهتمام البشر الأمر الذي منع انقراضها.

وحظيت هذه السلاسـة باهتمام سلاطين الدولـة العثمانيـة، كما اسـتخدمها الجيش الانكشـاري (خـلال العهـد العثمانـي) لعدة أغراض مدنية وعسكرية.

رفيق الدرب القوي

أسرة

أعلن معهد بانتون الأميركي أن الأخضر يمثل سيد الألوان في عالم الأزياء والديكور خلال عام 2017، وهو يتمتع بتأثير مهدئ ومنعش في آن واحد.

أكد خبراء التغذية أن تناول زبدة الفول السوداني الأرخص ثمنا صحي أكثر من زبدة اللوز، إذ تحتوي على البروتينات الكاملة والدهون الصحية.

القضاء التونسي يحكم بتزويج طفلة لشاب اغتصبها

● حكم قضائي يعيد مسألة زواج القاصرات إلى صدارة الاهتمام في تونس ● قرار يخلص المعتدي من العقاب ويضيع حق الضحية

يشهد الرأي العام التونسي حالة من الغليان على وقع قرار قضائي بتزويج فتاة قاصر (13 سنة) من مغتصبها، قرار أثار ردود فعل تراوحت بين الاستهجان والرفض والتنديد بتزويج الضحية من مغتصبها، وبلغ التنديد درجة المطالبة بتغيير قوانين المجلة الجزائية في ما يتعلق بالاغتصاب والتحرش والعنف المسلط ضد الطفل والمرأة.

سماح بن عبادة

❏ **تونس** – بعد يوم من صدور حكم قضائي للمحكمة الابتدائية بمحافظة الكاف بالإذن لشاب عشريني بالزواج من الفتاة التي اغتصبها والبالغة من العمر 13 سنة، تواترت أنباء الأربعاء عن قرار النيابة العمومية بالاستئناف على هذا الحكم إثر تنفيذ عدد من أهالي الكاف ونشطاء في المجتمع المدني وقفة احتجاجية أمام مقر المحكمة.

الأنباء المتواترة عن استئناف النيابة العمومية على الحكم القضائي، لم توقف سيل المواقف، ولم تحجب عمق القضية فالضحية طفلة حملت من مغتصبها وهي في شهرها الثالث حسب وسائل الإعلام التونسية، وما جعل وتيرة التنديد تتصاعد هو روح نص القانون الذي يسمح للمغتصب بأن يتزوج ضحيته حتى وإن كانت قاصرا ويعفيه من التتبعات العدلية والعقوبة على جريمته.

حكم رأى فيه الرافضون الذين غصت مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقاتهم تبسيطا وتجاهلا لجريمة الاغتصاب التي تسقط بعد موافقة عائلة الضحية على تزويجها من مغتصبها بقرار قضائي يأذن لها بذلك ويتخلص على إثره المذنب من التتبع، وذلك استنادا إلى المادة 227 مكرر من المجلة الجزائية التي تنص على أن "زواج الفاعل بالمجني عليها يوقف التتبع وآثار المحاكمة".

المنددون والمنتقدون لهذا القرار القضائي طرحوا تأثيرات هذا القانون وتداعياته على المجتمع والأسرة وعلى مبادئ العدالة وحماية حقوق الطفل والمرأة وذهب بعضهم إلى القول إن مثل هذه الأحكام ترجع حقوق المرأة والطفل في تونس أشواطا إلى الوراء، وما جعله صادما حسب تعبير العديد من رواد فضاءات التواصل الاجتماعي، أنه يمكن أن يشجع على الاغتصاب نظرا لغياب الردع والعقوبة التي يعفى منها المعتدي بمجرد زواجه من ضحيته. ورأى فيه بعض الحقوقيين أنه يمكن أن يفتح الباب أمام تزويج القاصرات وتزويج المغتصب من ضحيته، رغم أن تونس قد قطعت أشواطا في مجال حقوق الطفل والمرأة.

ومن جهة أخرى، فإن توقيت هذه الحادثة والقرار القضائي الذي تبعها في زمن ما بعد الثورة التونسية التي رفعت منسوب الانتظارات لدى التونسيين والتونسيات على مستوى الحقوق والحريات والمساواة بين الجنسين والعدالة وفي الوقت الذي تنتظر فيه التونسيات مصادقة مجلس النواب على مشروع قانون جديد يشدد العقوبات في قضايا العنف والاعتداء على المرأة والطفلة، جعلها لافتة للرأي العام ومحفزة لنشطاء وجمعيات المجتمع المدني من حقوقيين ورجال قانون وغيرهم، ما جعلهم يشددون ويلحون على ضرورة التعجيل في تغيير القوانين الجزائية التي تضيع حقوق ضحايا العنف المادي والمعنوي من نساء وأطفال.

وعبّرت العديد من المنظمات والجمعيات التونسية في بيان لها، الأربعاء 14 ديسمبر 2016، عن استغرابها للقرار القضائي الصادر عن محكمة الكاف والقاضي بتزويج طفلة الثلاث عشرة سنة من مغتصبها، واعتبرت أن مثل هذه القرارات تعدّ تجاهلا للمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والحامية لحقوق الطفل ومسا من كرامة الطفلة والمرأة عموما وخرقا للدستور التونسي الضامن لحقوق الطفولة وتشجيعا على اقتراف المزيد من الاعتداءات، مطالبة بالتراجع عن الإذن القضائي وإبطال زواج الطفلة من المعتدي وحمايتها نفسيا واجتماعيا، وبالإسراع بتنقيح الفصل 227 مكرر من المجلة الجزائية وإلغاء فقرته التي تخوّل زواج القاصر بالمعتدي لإبطال التتبع، إضافة إلى التسريع بالمصادقة على مشروع القانون الأساسي للقضاء على العنف ضد المرأة.

ومن جهتها، أعلنت وزارة المرأة والأسرة والطفولة عن انشغالها إزاء وضعية الطفلة المعتدى عليها، وقالت في بلاغ صادر عنها إنها سعت منذ ورود الإشعار بالتحرك في اتجاه الرجوع في الإذن القضائي وإبطال الزواج نظرا للمصلحة الفضلى للطفلة باعتبار أن وضعيتها تنطبق على أحكام الفقرة "هـ"* من الفصل 20 من مجلة حماية الطفل، مشددة على الالتزام عبر هياكلها وبالتنسيق مع مصالح الوزارات الأخرى المختصة بالتعهد بمرافقة الطفلة الضحية من أجل توفير الإحاطة النفسية والصحية الضرورية، وتقديم المساعدة الاجتماعية لها ولعائلتها بما يضمن رعايتها وإدماجها اجتماعيا.

ودعت وزارة المرأة مجلس نواب الشعب إلى ضرورة التعجيل في النظر في مشروع القانون الأساسي المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة الذي يهدف إلى وضع التدابير الكفيلة بالقضاء على كل أشكال العنف، وذلك بالوقاية منه وتتبع مرتكبيه ومعاقبتهم وحماية الضحايا ومساعدتهم، داعية كافة وسائل الإعلام إلى الحرص على عدم الكشف عن المعطيات الشخصية للطفلة.

في حين أكد المحامي عبدالناصر العويني في حوار إذاعي مدافعا عن صحة القرار القضائي بشكل يتطابق مع قوانين المجلة الجزائية، أن الفصل 277 مكرر ينظم حالتين لجرائم المواقعة للقصر، تتعلق الأولى بالقاصر دون سن 15 سنة وأكثر من 13 سنة وتبلغ أقصى العقوبة في هذا الإطار 6 سنوات سجنا، أما الحالة الثانية فتتمثل في مواقعة أنثى سنها دون الـ20 سنة وفوق 15 سنة وتبلغ أقصى العقوبة في هذه الحالة 5 سنوات سجنا.

حين تعاقب الضحية مرتين

وقال إنه "في جريمة مواقعة قاصر برضاها هناك القاصر المميز والقاصر غير المميز ويقول الفصل 277 مكرر إن زواج الجاني بالمجني عليها يوقف المحاكمة ثم في نفس الفصل هناك فقرة قام بإضافتها المشرع سنة 1993 تقول إذا تم الرجوع في الزواج بالطلاق في ظرف سنتين فإن التتبعات تستأنف آليا وهذا إجراء حمائي لمؤسسة الزواج الناتجة عن عملية مواقعة قاصر برضاها".

هذا التوضيح القانوني يرفع اللوم عن السلطة القضائية من زاوية تطبيقها والتزامها بالقوانين، لكن نص القانون في حد ذاته ليس مرضيا بالنسبة إلى التونسيين المنددين به والرافضين لتزويج قاصر بمغتصبها والرافضين تماما لتخليص المعتدي من العقاب.

◄ **نص القانون ليس مرضيا بالنسبة إلى التونسيين الرافضين لتزويج قاصر بمغتصبها ولتخليص المعتدي من العقاب**

باحثون: الذكيات فاشلات في الحب وغير جذابات

❏ **القاهرة** – ينفر غالبية الرجال من المرأة الذكية حتى وإن كانت غاية في الجمال، لأنهم يرونها قوية في تعاملاتها لا تحتاج إليهم كثيرا في قراراتها، ويفضلون تلك المرأة التي تنساق لآرائهم وأفكارهم.

وأكدت دراسة أميركية أن الرجال لا يحبون الارتباط بالنساء الذكيات، أو اللاتي يتفوقن عليهم من الناحية المالية أو العلمية، في مقابل أنهم يفضلون النساء الأقل ذكاء، وأرجع الباحثون السبب في رفض الرجال للمرأة الذكية إلى أن الذكيات دائما ما يلتزمن بأعمال اجتماعية وهوايات مختلفة، وهن أكثر حديثا وفهما للأمور المحيطة بهن دوما، لذلك يشعر الرجال أمامهن بالنقص وعدم الوصول إلى نفس قدراتهن العقلية وإلمامهن بأمور الحياة.

وأنجز باحثون من جامعة "بافلو" بولاية نيويورك الأميركية، ست دراسات منفصلة شملت 650 شخصا بالغا لتقييم وجهة نظرهم في أنماط النساء وأقربهن إلى قلوبهم، وأكد ما يقرب من 87 بالمئة من المشاركين في الدراسة أنهم لا يميلون إلى المرأة الذكية بل يجدونها غير جذابة، ولا يفضلون الارتباط بها.

وأثبتت الأبحاث التي أجريت مؤخرا، أن النساء الذكيات دائما ما يفشلن في علاقاتهن العاطفية والوقوع في الحب أكثر من المعتاد، وذلك لأنهن يدققن بشكل كبير في اختيار شريك الحياة المناسب لهن في التفكير والمستوى العقلي، لهذا فإن العلاقات العاطفية الخاصة بهن لا تستمر لفترة طويلة من الزمن، فالمرأة الذكية تكون انتقائية وتعرف تماما الرجل الذي تبحث عنه وعن المواصفات التي تريدها والتي تستطيع أن تقضي معه باقي حياتها، خاصة أنها تعرف جيدا ما تحتاجه، وبالتالي هي تعرف الرجل الذي يمكن أن تكون سعيدة معه، ويحقق لها آمالها وطموحاتها.

وقد حدد الباحثون ثلاثة أسباب تجعل المرأة الذكية تفشل في علاقاتها العاطفية، أهمها أن شعورها بالحرية يعطل تفكيرها في الحب، فهي دائما ما يكون لديها طموح في العمل، بالإضافة إلى رغبتها في الشعور بالحرية، وهو الأمر الذي يجعلها غير قادرة على الاندماج مع شريك الحياة، مما يؤدي إلى حدوث خلافات، لأن المرأة الذكية ترغب في حياة ليست تقليدية، لذلك تنتهي علاقتها مع شريكها بالفشل.

وجاء من ضمن الأسباب التي تؤدي إلى فشل علاقة الحب بالنسبة إلى المرأة الذكية، والتي حددها الباحثون، أن العلاقة العاطفية لا تعد على رأس أولويات تلك المرأة، على الرغم من أن أغلب النساء يفكرن في الحب وكيفية إقامة علاقة عاطفية إلا أننا نجدها عكس ذلك، فالحب يأتي في المرتبة الثانية، وأحيانا الثالثة بالنسبة إلى تلك المرأة، فهي لا تسارع في إقامة علاقة عاطفية ولا تبدي لها أي اهتمام، بالإضافة إلى أنها تدقق في التفاصيل وتحليل الأمور بشكل كبير، فهي لا توافق على أي شخص يقابلها في حياتها بل إنها تدقق في الاختيار، الأمر الذي يجعلها تفقد حماسها تجاه العلاقة.

ومن جانبه أوضح الدكتور أمجد العجرودي، استشاري العلاقات الزوجية والأسرية في مصر، أن هناك العديد من الأسباب التي تجعل الرجال يهربون من الارتباط بالمرأة الذكية، كونها تتمتع بشخصية مستقلة لا تجعلها قادرة على اتخاذ القرارات المصيرية، في حين أن الرجل يحب أن تشعره المرأة برجولته واحتياجها إليه.

◄ **النساء الذكيات دائما ما يفشلن في علاقاتهن العاطفية والوقوع في الحب لأنهن يدققن في اختيار شريك الحياة**

موضة

تصاميم شانيل من القرن الماضي

❏ جاء العرض الأخير لمجموعة شانيل تحت اسم "باريس مدينة عالمية" وهو العنوان الذي اختاره المبدع كارل لاغرفيلد لمجموعته الجديدة، التي عرضت في فندق الريتز الشهير الذي اعتبره لاغرفيلد يجسد الطابع العالمي الذي تتمتع به مدينة باريس.

التصاميم استلهمت من عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، عندما اتخذت مؤسسة الدار غابرييل شانيل من فندق الريتز مكانا لإقامتها، وتعقيبا على ذلك قال لاغرفيلد "نحن نعيش في عالم مختلف، ولكن يمكننا أن نقدّم مجموعة مستحضرة من زمن مختلف وتحمل روح اليوم".

وجاءت الأزياء باريسية بامتياز بتصاميمها ذات الخصور المحدّدة والتي تصل تنانيرها وأثوابها إلى حدود الكاحل. أما ألوانها فتراوحت بين الكريمي، والأبيض، والكحلي، والأسود، والذهبي، والأحمر. افتتحت العرض العارضة الشهيرة كارا ديليفين واختتمته، وطرأت على هذه المجموعة تطوّرات مختلفة على سترة شانيل الأيقونية، والتي تتزيّن باللآلئ والأزرار المصنوعة من البلكسي أو الورود المصنوعة من التويد. أما أكتافها فتأتي مدعّمة ومطرّزة بالأحجار فيما تأخذ ياقتها شكلا عسكريا.

من أجل أبي

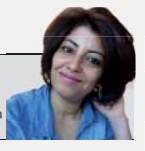

لمياء المقدم
كاتبة من تونس مقيمة بهولندا

❏ بعد وفاة أمي تزوج أبي من امرأة أخرى، أخبرتني أختي الكبرى أن أمي أوصته بذلك ومنحته موافقتها قبل أن تتوفى بسبب مرض القلب. كان جيلا مختلفا، الحب بالنسبة إليه، يتجاوز الحياة لما وراءها، حبا خالصا غير مشروط بالأنانية والتملك.

أصبت بعد زواج والدي بما يشبه الرهبة والخوف من العودة إلى بيتنا في تونس، ظللت 4 سنوات كاملة لا أجرؤ على القيام بهذه الخطوة خشية أن التقي المرأة الجديدة، وبالأخص بعد أن سمعت من إخوتي أنها غيرت كل ما في البيت وتخلت عن الكثير من الأشياء التي كانت لأمي، ولم أكن أتخيل أن أدخل غرفة نوم أمي فلا أجد فيها سريرها، أو خزانتها أو رائحتها او أشياءها التي رافقتها عمرا بأكمله.

كلما اشتد بي الشوق للأهل والأخوة، وتملكني هاجس العودة، أرسل لأبي، أطلب منه أن يدع زوجته الجديدة تغادر إلى بيت أهلها إلى حين أن تنتهي زيارتي، فيرفض. أربع سنوات كاملة، أنا أطلب وهو يرفض، ويقول لأختي "أبلغيها أننا نشتاق إليها كثيرا وننتظرها بفارغ الصبر، لكن لا أحد سيغادر من أجل أحد، هذا بيتك وبيتها وهو يتسع للجميع". شعرت وقتها بغضب من والدي، وقاطعته لفترة، وكانت زوجته تبلغ إخوتي أنه يحلم بي كثيرا وقلبه يتمزق لأجلي، ولم أكن أصدق.

في النهاية عدت، ويومها أقام والدي رحمه الله ما يشبه العرس الصغير لأجلي، ذبح خرفانا ودعا العائلة وتكفل بختان ابني البكر وكان يتمدد جنبي ويضع ابني على بطنه يلاعبه ويعلمه كلمات عربية. رغم ذلك بقي داخلي نوع من المرارة بسبب معاندته لي وعدم استجابته لرغبتي سنوات طويلة، وظل هو يشعر بأنه قسا علي أكثر مما يجب ويقربني منه في ما بقي من عمره، حتى أنه وهبني قطعة أرض صغيرة تصلح مسكنا بالقرب من منزله دونا عن باقي أبنائه.

لاحقا فهمت أن والدي كان يريد أن يجنبني ألما أقسى وأعنف، يرافقني مدى الحياة، بإصراره على وضعي أمام الأمر الواقع الذي لم يكن هناك بد من قبوله، فلا أعيش في وهم كاذب أو حسرة أو خداع مؤلم للنفس، ولا يعيش هو في تعاسة بسبب رفض الأبناء لحياته الجديدة ومقاومتهم لها بكل الأساليب والحيل. قبلتُ زوجته بل وصادقتها أيضا وشعرت تجاهها، في النهاية، بامتنان لأنها أحبته وأخلصت له واعتنت به في مرضه وشيخوخته. وربما فعلت ذلك اعترافا له بما بذله من جهد لحفظ مكانتها وجعل الجميع يحترمها ويراعي وجودها، حتى وإن كلفه ذلك فراقا وألما مع أحد أبنائه، كان يعرف أنه لن يدوم طويلا.

في رقدته الأخيرة، عندما أخرجوه من غرفة العمليات سأل أول ما غادره البنج، إن كنتُ قد جئت، وعندما أبلغوه، بعد أيام أنني وصلت، نطق بالشهادة، ولم يكن قبلها قد نطق بحرف واحد لأيام طويلة. ظل، رحمه الله، ينتظر عودتي دائما بنفس الألم الذي رافقه في المرة الأولى، وكان كل غياب بيننا يحمل معه نفس حالة الترقب والشوق والانتظار التي مر بها خلال تلك التجربة القاسية، أو الدرس الذي تعلم منه كلانا الكثير.

توفي أبي منذ أيام قليلة، ومن أجله، من أجل ما تركه داخلي من حكمة وما علمني إياه من ضرورة مواجهة الواقع وتقبله، من أجل القسوة التي لا بد منها أحيانا لتستقيم الأمور، قبلت موته أخيرا، وعدت إلى قلب الحياة.

رياضة

«هناك عدد من الفرق التي ترغب في انتدابي مثل أهلي بنغازي والاتحاد الليبي و بتروجيت المصري، ولم أحسم بعد وجهتي التي ستكون في فترة الانتقالات الشتوية».

أنيس سالتو
لاعب النجم الساحلي التونسي

«لا توجد ضغوط ونحن نعيش من أجل هذه الضغوط وسنبذل قصارى جهدنا. لا أعرف سبب الإصرار على كلمة ضغوط ومن لا يعرف التعامل مع الضغوط لا ينتمي إلينا».

زوران ماميتش
المدير الفني لنادي النصر السعودي

ضغط مباريات الدوري المصري يدفع إلى تأجيل القمة

● كوبر يخشى تعرض اللاعبين للإجهاد والإصابات قبل أمم أفريقيا

تشكو الأندية المصرية من ضغط المباريات، ما يتسبب في إجهاد بعض اللاعبين وتعرضهم للإصابات، بل تطرق البعض إلى أن هذا يؤثر سلبا على المنتخب الوطني المصري الملقب بـ"الفراعنة"، الذي يعد العدة لخوض غمار منافسات أمم أفريقيا، وهو ما دفع الجهاز الفني للمنتخب، إلى التفكير في تأجيل مباراة القمة بين الأهلي والزمالك، إلى ما بعد العودة من البطولة.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – لا تزال شكوى مدربي الأندية من ضغط المباريات، باللعب مباراة كل ثلاثة أيام، تلقي بظلالها على مجريات الأمور في الدوري المصري الممتاز، وهي أيضا الشكوى التي يعاني منها المدربون في كل موسم، على الرغم من أن الحال نفسه يحدث في بعض الدوريات الأوروبية والعربية، مثل الدوري الإنكليزي والإسباني والبريطاني، وحتى الدوري المغربي. لكن مع استعداد المنتخب المصري لخوض منافسات كأس الأمم الأفريقية، المقرر انطلاقها في الغابون، يوم 14 يناير المقبل، يفكر الجهاز الفني للفراعنة، بقيادة الأرجنتيني، هيكتور كوبر، في تأجيل مباراة القمة بين الأهلي والزمالك، المقرر إجراؤها في الـ29 من ديسمبر الجاري، في ختام منافسات الدور الأول (الجولة السابعة عشرة).

وتقام مباريات الجولة الواحدة بالدوري المحلي، على مدار يومين أو ثلاثة أيام في كل أسبوع، لكن الحال نفسه يحدث في دوريات أخرى، على رأسها الدوري الإنكليزي، الأقوى على مستوى العالم، الذي تقام مبارياته أيام السبت والأحد، والثلاثاء والأربعاء أسبوعيا، لكن الفارق بين الدوريات الأوروبية والدوري المصري أن الأولى لا تشهد إطلاقا توقف مباريات المسابقات المحلية، بسبب ارتباط أحد أنديتها أو حتى المنتخب بالبطولات القارية، مثلما يحدث في مصر.

شكوى المدربين

يشهد الدوري المصري عملية تأجيل وتوقف للمباريات، بسبب البطولات القارية، وهو ما حدث قبل مباراة منتخب الفراعنة أمام غانا في تصفيات كأس العالم، 2018 بروسيا، كما أن نادي الزمالك أجلت له 4 مباريات، بسبب ارتباطه باللعب في بطولة دوري أبطال أوروبا، التي خرج منها في المباراة النهائية، على يد فريق صن داون، بطل جنوب أفريقيا. وجاءت شكوى ضغط المباريات من إبراهيم حسن، مدير الكرة بنادي المصري البورسعيدي، على الرغم من أن فريقه يقدم مردودا جيدا، ويحتل المركز الثالث في سلم ترتيب المسابقة. ومن المقرر أن يبدأ منتخب مصر معسكره المغلق، عقب مباراة القمة (29 ديسمبر)، ثم الاستعداد للسفر إلى الغابون في الأول من يناير، أي قبل انطلاق البطولة القارية الأكبر بنحو أسبوعين، وفقا للوائح الاتحاد الأفريقي (كاف)، وأوقعت القرعة الفراعنة في المجموعة الرابعة، مع منتخبات: غانا وأوغندا ومالي.

ويأمل المنتخب المصري، حامل أكثر عدد من ألقاب البطولة (7 ألقاب)، في تقديم عروض قوية، في أول ظهور له بالبطولة بعد غياب دام 6 سنوات كاملة، بل ويتطلع الجهاز الفني واللاعبون إلى اقتناص اللقب الثامن، ما يجعل كوبر وجهازه المعاون: أسامة نبيه، محمود فايز وأحمد ناجي، يبحثون بجدية تأجيل مباراة القمة خشية افتقاد أي لاعب.

لكن عمليات التأجيل وتوقف المباريات يؤثران على سير المسابقة، المحدد لها سلفا موعد انطلاق وختام، وأي تأجيل من شأنه إما الضغط على اللقاءات، وإما تأخير موعد ختام البطولة، والذي يقترب من البطولة التالية، ما تسبب في التحام الموسمين الجاري والماضي، وكان الفارق بينهما أقل من شهر، وبالتالي لم تتمكن الأندية من إقامة معسكرات إعداد.

شرط أساسي

الرغبة في التأجيل نابعة من جهاز المنتخب، وليس من أحد ناديي الأهلي والزمالك، كما ادعى البعض، وهو ما أكده رئيس لجنة المسابقات، عامر حسين؛ إذ لم تتلق اللجنة أي إخطار من القطبين بشأن تأجيل القمة. وقال لـ"العرب"، إن موافقة الناديين المتبارين هو الشرط الأساسي في الموافقة على التأجيل، أما إذا رأى جهاز المنتخب أن هذا الأمر ضروري بهدف حماية اللاعبين من الإرهاق، فسيتم الاتفاق الودي مع الناديين.

وأكد رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد المصري للكرة، أنه في حالة تأجيل مباراة القمة، ستتم إقامة مباراة الزمالك ومصر المقاصة المؤجلة يوم 30 ديسمبر الجاري، لافتا إلى أن شكوى مدربي الأندية من ضغط جدول الدوري غير منطقية، وإذا تمت إقامة مباراة كل أسبوع، سينتهي الموسم بعد 13 شهرا، أي أن العام الواحد لن يكفي للموسم الكروي.

وأوضح أن أغلب الدوريات الكبرى تلعب مباراة كل ثلاثة أيام، لكن حالة الإرهاق تعود إلى سلوك اللاعبين خارج الملعب، وهناك برامج استشفاء كثيرة يمكن للأجهزة الفنية اتباعها. وتسعى لجنة المسابقات ورئيسها للانتهاء من المسابقة في الوقت المحدد، خصوصا أن هذا الموسم شهد عدة ارتباطات للمنتخب الوطني، منها تصفيات كأس أمم أفريقيا وكأس العالم بروسيا، فضلا عن إقامة بطولة أمم أفريقيا، لذا لجأت اللجنة إلى إقامة جولة كل 3 أيام.

وبات الجهاز الفني للمنتخب مطالبا مع انطلاق معسكر الفراعنة، بإجراء استشفاء كامل للاعبين من حالة الإرهاق التي تعرضوا لها في الأسابيع الأخيرة من المسابقة المحلية، لأن ضغط المباريات ربما يعود بالإيجاب على المنتخب، بعد وصول اللاعبين إلى أعلى معدلات اللياقة البدنية والفنية، ومن المحتمل أيضا أن يكون عاملا سلبيا.

◄ **لجنة المسابقات تسعى إلى الانتهاء من المسابقة في الوقت المحدد، خصوصا أن هذا الموسم شهد عدة ارتباطات للمنتخب**

متفرقات

◄ قال عمر جابر، لاعب نادي بازل السويسري حاليا والزمالك المصري سابقا، إن حلمه الأكبر هو اللعب في الدوري الإسباني وسط عمالقة الساحرة المستديرة في العالم متمنيا أن يحقق هدفه من خلال نجاحه مع بازل. ويتواجد جابر حاليا في القاهرة للانضمام إلى المنتخب المصري الذي يستعد للمشاركة في بطولة أمم أفريقيا التي ستقام بالغابون. وأكد جابر أنه شارك في 12 مباراة مع بازل في كل البطولات سواء الدوري أو الكأس أو بطولة دوري أبطال أوروبا، وهي نسبة جيدة مع بداية الموسم.

◄ اعترف دانيل أورسانيك، قائد الفريق الأرجنتيني للتنس، أنه ولاعبيه يجدون صعوبة في تصديق فوزهم بلقب بطولة كأس ديفيز قبل بضعة أسابيع، إثر تغلبهم على الفريق الكرواتي 3-2 في جولة مباريات الدور النهائي للبطولة. وقال أورسانيك "من الصعب تصديق أننا حققنا هذا الإنجاز"، مؤكدا أنه يشعر برضى تام بعد حفاوة استقبال الجماهير للفريق عقب التتويج باللقب الأول له في بطولة كأس ديفيز. وكشف أورسانيك أنه لم يتحدث بعد مع اللاعبين المرشحين للانضمام إلى الفريق الأرجنتيني.

◄ سجل كيفن لاف 29 نقطة وأضاف ليبرون جيمس 23 نقطة ليقود اللاعبان كليفلاند كافاليرز إلى الانتصار الخامس على التوالي حيث تغلب على ضيفه ممفيس غريزليس 103-86 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وغاب مارك غاسول عن ممفيس غريزليس لإراحته قبل المباراة الثانية المقررة أمام حامل اللقب كافاليرز، على ملعب غريزليس. واستعاد جيه.آر سميث لاعب كافاليرز توازنه بعد فترة تراجع طويلة وسجل 23 نقطة، في المباراة التي شهدت الهزيمة الأولى لغريزليس بعد ستة انتصارات متتالية.

الطرابلسي: السيلية لن يكون صيدا سهلا أمام السد

❑ **الدوحة** – أكد التونسي سامي الطرابلسي مدرب فريق السيلية القطري أن المباراة المنتظرة أمام السد الجمعة ضمن منافسات المرحلة الثانية عشرة من دوري نجوم قطر، ستكون قوية وصعبة، مؤكدا أنه يتطلع إلى تحقيق نتيجة إيجابية رغم فارق الإمكانيات بين الطرفين.

وأضاف الطرابلسي خلال مؤتمر صحافي "مهمتنا لن تكون سهلة لأننا سنواجه السد الذي يعد أفضل فريق في الدوري في الفترة الحالية ، فهو أفضل فريق دفاعيا وهجوميا بالإضافة إلى امتلاكه لاعبين على أعلى مستوى أمثال تشافي وحمرون وبغداد وبونجاح وغيرهم".

وأوضح الطرابلسي "السد سجل 13 هدفا في مباراتين ولديه خط هجوم على مستوى عال، ونحن من جانبنا سنحاول جاهدين العمل بقوة، وأتوقع أن يكون الضغط على السد أكثر باعتبار أنه لا يريد الابتعاد عن مراكز المقدمة"، وأكد أن "السيلية لن يكون صيدا سهلا لمنافسه السد خلال هذا اللقاء". في الطرف المقابل شدد البرتغالي جوزفالدو فيريرا مدرب الفريق الأول لكرة القدم بنادي السد القطري على أهمية مواصلة الانتصارات من أجل الحفاظ على المركز المتقدم للفريق بجدول دوري نجوم قطر والارتقاء أكثر لمزاحمة الجيش المتصدر.

وقال فيريرا خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد تمهيدا للمباراة المقررة أمام السيلية "تتبقى لدينا مباراتان في الدور الأول وسنلعب على الفوز للحفاظ على مركزنا والتقدم أكثر في الترتيب.. لقد أغلقنا ملف اللقاء السابق وكل التركيز على مباراة السيلية التي ستكون صعبة ونأمل أن يواصل الفريق تقديم المستوى (الجيد) والمردود القوي في كل الاستحقاقات والمباريات القادمة".

وأضاف "في المباراتين السابقتين أمام الريان وأم صلال كنت أتوقع الفوز ولكن لم أتوقع الانتصار بهذه النتائج الكبيرة، ورغم ذلك لا يمكن تقييم الريان أو أم صلال أو حتى السد من خلال هذه النتائج الكبيرة".

من جهة أخرى أكد الفرنسي صبري لموشي مدرب فريق الجيش أهمية مواجهة فريقه مع الغرافة في افتتاح الجولة الـ12 من دوري النجوم القطري مشيرا إلى أن كل مباراة يلعبها الجيش يرفع فيها شعار الفوز للبقاء على صدارة جدول الترتيب.

وأضاف لموشي في مؤتمر صحافي "نعرف قيمة المنافس الذي سنلعب أمامه ونحترمه ونقدر إمكانيات لاعبيه ولكن طموحنا المشروع هو الانتصار وثقتي كبيرة في لاعبي الفريق لتحقيق الفوز والبقاء بالصدارة". وتابع "أعلم أن الضغوط شديدة على الجيش في كل مباراة يلعبها لكونه المتصدر، والجميع يبحث عن الانتصار على حسابه وهذا يمثل تحديا لنا في كل مباراة نخوضها".

جاهزون للتحدي

◄ **المدرب البرتغالي جوزفالدو فيريرا مدرب الفريق الأول لكرة القدم بنادي السد شدد على أهمية مواصلة الانتصارات**

عموري: أتمنى أن تتكرر المواجهات مع برشلونة

❑ **الرياض** – أعرب النجم الإماراتي عمر عبدالرحمن "عموري" عن اعتزازه باللعب مع فريق أهلي جدة السعودي في مباراة برشلونة الإسباني التي جمعت بين الفريقين في العاصمة القطرية الدوحة، وانتهت بفوز البرسا بنتيجة (5-3). وقال عموري "استمتعنا باللعب أمام نجوم العالم، لا شك أن اللعب أمامهم شرف كبير لنا". وحول المباراة قال عموري "كانت جيدة للغاية، ونتمنى أن تستمر مثل هذه المواجهات بين الفرق العربية والفرق العالمية مثل برشلونة، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر للنادي الأهلي السعودي على توجيه الدعوة لي للمشاركة في هذه المباراة التاريخية".

وكان التعاقد الذي أبرمه برشلونة مع منظمي المباراة يقضي بوجوب مشاركة الثلاثي ليونيل ميسي ولويس سواريز ونيمار لمدة نصف ساعة على الأقل، الأمر الذي التزم به لويس إنريكي، المدير الفني لبرشلونة، بصرامة بالغة. وشارك الثلاثي الهجومي الأشهر في العالم في المباراة طبقا للمدة المحددة في التعاقد دون زيادة أو نقصان، ليسجل كل منهم هدفا في اللقاء. ومع حلول الدقيقة 17 كان كل لاعب من الثلاثي الكاتالوني قد أحرز هدفا، حيث افتتح سواريز التسجيل بعد أن تلقى كرة عرضية من ميسي، ثم سجل النجم الأرجنتيني من تسديدة صاروخية، فيما أحرز نيمار الهدف الثالث من تمريرة حاسمة للاعب رافينيا. وبعد مرور نصف الساعة الأولى من المباراة، قرر لويس إنريكي إخراج نجومه الثلاثة.

ومع انطلاق الشوط الثاني احتسبت ركلة جزاء على ماسيب، لاعب برشلونة، سددها بنجاح عبدالرحمن عمر محرزا الهدف الأول للأهلي السعودي، قبل أن يسجل ألكاسير أول أهدافه بقميص الفريق الكاتالوني ورابع أهداف اللقاء، ثم سجل راكيتيتش الهدف الخامس. وتراجع أداء لاعبي برشلونة بعد الهدف الخامس، مما منح فرصة للأهلي لتسجيل هدفين متتاليين بأقدام مهند عسيري.

باختصار

◄ رحب محمود طاهر، رئيس مجلس إدارة الأهلي المصري، بإقامة بطولة عربية، بين الأندية التي تحمل اسم الأهلي، في البلاد العربية. وتلقى طاهر اتصالا هاتفيا من جانب رئيس الأهلي القطري، الذي عرض عليه الفكرة.

◄ قال فيصل فجر، لاعب المنتخب المغربي المحترف في صفوف ديبورتيفو لاكورونيا الإسباني، إنه يتطلع إلى المشاركة في كأس الأمم الأفريقية المقبلة لأول مرة في مسيرته.

◄ تأكدت جاهزية النيجيري جونيور أجاي مهاجم فريق الأهلي المصري لخوض لقاء المصري البورسعيدي المقرر الأحد في الجولة السادسة عشرة لمسابقة الدوري المصري.

◄ اعترف يوسف المريني مدرب نادي القنيطري، أن فريقه بحاجة إلى لاعبين جدد، في الفترة المقبلة من أجل التصالح مع النتائج الإيجابية. وقال إنه يسعى لاستغلال الميركاتو الشتوي للتعاقد مع لاعبين جدد، لسد النقص الذي يعاني منه فريقه.

◄ قررت إدارة نادي شبيبة القبائل الصفح عن مدافع الفريق كسيلة برشيش، والسماح له بالعودة إلى التدريبات الجماعية، بعدما تم إيقافه في وقت سابق لأسباب انضباطية.

◄ قرر نادي أم صلال القطري لكرة القدم التخلي عن مدربه التركي بولنت أويغون والاستعانة بمدرب فريق الشباب المصري محمود جابر للإشراف عليه حتى نهاية الموسم.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«كان فريـق إيفرتون يشـعر ببعض الخوف في البداية لكنه اسـتعاد الثقة. نحن قاتلنا.. لكن ربما نكون جعلنا الأمور سهلة على المنافس عندما تحولت المباراة إلى صراع بدني».

أرسين فينغر
مدرب فريق أرسنال الإنكليزي

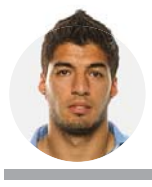

«إذا كان الأمـر يتطلب تدخل الفيفا في أعمال اتحاد أوروغواي لكرة القدم لمراجعة كل شـيء والبدء من الصفر من أجل تطهير اللعبة من الفساد، فسنفعل هذا».

لويس سواريز
نجم فريق برشلونة الإسباني

ريال مدريد يبدأ رحلته نحو اللقب الثاني بمونديال الأندية

● رونالدو: إنها بطولة كبيرة وأرغب في الفوز بها للمرة الثالثة ● تشونبوك يحرز المركز الخامس بفوز على صن داونز

ينطلق الخميس فريق ريال مدريد الإسـباني، بطل دوري أبطال أوروبا، في رحلته سعيا للقبـه الثاني في كأس العالم للأندية، عندمـا يواجه في نصف النهائي بطل الكونكاكاف كلوب أميركا المكسيكي.

القائد الثوري

❑ **يوكوهاما (اليابان)** – سـيكون فريق المدرب الفرنسـي زين الدين زيدان مرشـحا لتخطي عقبة كلوب أميركا الذي بدأ مشواره في كأس العالـم للأندية من الدور ربـع النهائي حيث تخطـى جونبوك هيونداي موتـورز الكوري الجنوبي بطل آسيا 2–1 بثنائية للأرجنتيني سيلفيو روميرو.

ويحتاج النادي الملكي إلى الفوز بمباراتين فقط في الكأس التـي تقام في اليابان، ليكرر الإنجاز الذي حققه عام 2014، علما أنه سـبق لـه التتويـج بلقب المسـابقة فـي صيغتها القديمـة، "كأس الإنتركونتيننتل" (بين بطل أوروبـا وأميـركا الجنوبيـة) أعـوام 1960 و1980 و2002.

ووصـل النادي الملكـي إلـى اليابان في وضـع معنوي وفني جيد، إذ يتصدر الدوري المحلـي بفـارق 6 نقاط عن غريمه برشـلونة حامـل اللقـب، كمـا أن نجمـه البرتغالـي كريسـتيانو رونالـدو تـوج الإثنـين بالكرة الذهبية التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول" لأفضـل لاعب في العالم، نظـرا للدور الكبير الـذي أداه في التتويج الحادي عشـر لناديه فـي دوري الأبطال، وفوز بلاده بكأس أوروبا للمرة الأولى.

◄ كلوب أميـركا سيسـعى لمخالفة التوقعـات والإطاحـة بالنـادي الملكي ونيـل فرصة الفـوز بلقب البطولة للمرة الأولى

وتحمـل المواجهة بين النادي الملكي الذي يحمل ذكريـات جميلة من مدينـة يوكاهاما حيث تـوج بـكأس الإنتركونتيننتـل عـام 2002 علـى حسـاب أولمبيا دي إسونيسـون البارغوايانـي (2–0)، وكلـوب أميـركا نكهة خاصـة للفريـق المكسـيكي الـذي يحتفـل بالذكرى المئوية لتأسيسه.

وسيسعى كلوب أميركا لمخالفة التوقعات والإطاحة بالنادي الملكـي ونيل فرصة الفوز بلقب البطولة للمرة الأولى، علما أن مشاركته هذه هي الثالثة بعد 2006 و2015.

وبينما تعج صفوف ريـال بالنجوم وفي مقدمتهم رونالدو والفرنسـي كـريم بنزيمة والكرواتـي لوكا مودريتـش (يغيب الويلزي غاريـث بايـل للإصابـة)، يعتمـد الفريـق المكسـيكي علـى قائـده روبنـز سـامبويزا والإكـوادوري مايـكل أرويـو، صاحـب التمريرتـين الحاسـمتين فـي مبـاراة ربع النهائـي، وروميرو الذي كان صاحب الفضل في تخطي بطل آسيا.

سجل خال من الهزائم

لن تكون مهمة كلوب أميركا سهلة، لا سيما أن ريال لم يذق طعم الهزيمة في المباريات الـ24 التي خاضها هذا الموسـم في كل المسـابقات (الكأس السـوبر الأوروبية والـدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا وكأس إسـبانيا)، كما لم يخسـر أيا من مبارياته الـ35 الأخيرة في كل المسابقات (رقم قياسي شخصي)، منذ خسارته أمام فولفسبورغ الألماني 0–2 في أبريل في ربع نهائـي دوري الأبطال. كما لم يخسـر النادي الملكي أيـا من مبارياته السـت السـابقة في مونديال الأندية (4 انتصارات وتعادلان).

إلا أن مـدرب كلـوب أميـركا الأرجنتيني ريـكاردو لا فولبـي أكد أنـه لا يكتـرث لهذه الأرقام عندما يتواجه اللاعبون على المستطيل الأخضر. وقال "القمصـان لا تفوز بالمباريات، سـنلعب الند للند ضد ريـال مدريد (...) يجب مضاعفـة الجهود للضغط على لاعبي ريال في جميـع أنحاء الملعب". وأضاف "سـنلعب ضد فريق كبير وسنرى ما نحن قادرون على فعله". أمـا قائد ريال سـيرجيو رامـوس، فأكد رغبة اللاعبين في "اسـتعادة شـارة أبطال العالم. تمنحنا هذه البطولة فرصة مواجهة أسـاليب لعـب أخرى لسـنا معتادين عليهـا. نحن هنا أمـام أهداف جديـدة يجب تحقيقهـا، وأرقام جديـدة يجب تحطيمها. هنـاك دائما تحديات جديدة".

أحرز تشونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبـي لكرة القدم المركـز الخامس ببطولة كأس العالـم للأنديـة 2016 المقامـة حاليا في اليابان بعدما حقق انتصارا مسـتحقا وتغلب على ماميلـودي صن داونز الجنـوب أفريقي 4–1 فـي مبـاراة تحديـد المركزيـن الخامس والسادس. وكان تشـونبوك الأكثر استحواذا على الكرة والأخطر هجوميا على مدار شوطي المباراة وقد حسـم المواجهة من شوطها الأول من خلال الثلاثية بعد أن قدم العديد من الجمل التكتيكية المنظمة في الهجوم، بينما لم يشكل صـن داونز الضغط الهجومـي الكافي لتغيير النتيجـة في الشـوط الثانـي واكتفى خلاله بهدف بيرسي تاو الذي سجله بمجهود فردي.

وخالـف كاشـيما إنتلـرز بطـل اليابـان التوقعات وانتزع بطاقة التأهل للدور النهائي ببطولة كأس العالم للأندية 2016، على حساب أتلتيكـو ناسـيونال الكولومبـي حيث تغلب عليه 3–0 في الدور قبل النهائي للبطولة.

تزايـد الضجيـج المحيـط بكريسـتيانو رونالـدو خاصة في هذه الأيـام، فمع وصوله إلى مطـار طوكيو رفقة زملائه في ريال مدريد الإسـباني، أحاط به المئات من مشـجعي كرة القـدم اليابانيـين من أجـل رؤيته مباشـرة. لا يحتـاج الأمـر إلى مجهود كبيـر لإدراك أن رونالـدو سـيكون محط الأنظـار الأول الأحد المقبـل عندما تقام المبـاراة النهائية لمونديال الأندية في يوكوهاما.

كأس البطولـة ينتظـر حصـده من جانب رونالـدو ورفاقـه، حيـث أن بطـل أوروبـا يتـوج دائما بلقب البطولة كمـا جرت العادة، والاسـتثناء الوحيد كان فـي 2007 حين تغلب كورينثيانز البرازيلي على تشيلسي الإنكليزي فـي النهائي. عندما يلتقي الفريق الفائز بلقب بطولـة قارية مع الفريـق الفائز بلقب الدوري في الدولة المنظمة، فإن الفوارق في الإمكانيات تكون هائلة في سبيل تقديم مباراة ذات مغزى. وتثار تساؤلات بشأن جدوى البطولة في نهاية العام وما يحمله ذلك من مشقة للنجوم الكبار، فرونالدو علـى سـبيل المثال خـاض 55 مباراة مع ريال مدريد والمنتخب البرتغالي خلال عام واحـد، رغم ابتعاده عن الملاعب لفترة بسـبب الإصابة.

وبصرف النظر عن وجهة نظره الشخصية في السفر حول العالم من أجل خوض مباراتين فقط، فإن رونالدو لم يعرب عن غضبه أبدا على الصعيد الرسمي.

طموح كبير

وقال رونالدو "إنهـا بطولة كبيرة وأرغب في الفوز بهـا للمرة الثالثـة". وأضاف لاعب الوسـط الألماني توني كـروس "نحن نتعامل مـع البطولة بمنتهى الجديـة". ورغم اعتراف جيانـي إنفانتينـو رئيـس الاتحـاد الدولي لكرة القـدم (فيفـا) بوجود بعض المشـكلات فـي البطولة، قابـل اللاعبون ذلك بشـيء من الصمت. وأوضح إنفانتينو أن "البطولة ليست مصدر إلهام خاص"، وتعهد بإدخال إصلاحات عليها.

واقتـرح إنفانتينو أن تضـم بطولة كأس عالم للأنديـة 32 فريقا وتقام كل أربعة أعوام، على أن تبدأ البطولة في صيف 2019. وأشـار إلى أنه "علينا أن نؤسـس بطولة للعالم تكون مصـدر جذب للأنديـة، وكذلـك للجماهير في جميع أنحـاء العالم". واقتـرح رئيس الفيفا زيادة عدد الفرق المشـاركة في كأس العالم من 32 إلـى 48 منتخبا. الغرض من وراء مثل هذه الخطوة واضح، حيث أن منافسة دوري أبطال أوروبا سـتفتح للفيفا البـاب نحو حصد قدر هائل من الأموال من وراء أندية القمة؛ فبطولة تضم ريال مدريد وبرشـلونة وبايرن ميونيخ ومانشسـتر يونايتـد علـى سـبيل المثال لا الحصر، سـتكون مصدر جذب أكبر للجماهير والرعاة وشبكات التلفزيون.

وأكثـر مـن سـيتأثر بهـذه الخطـوة هم اللاعبـون أنفسـهم، إذ أنهـم قد اسـتنزفوا بالفعـل، فبانطلاق مسـابقة دوري المنتخبات التي اسـتحدثها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) في موسـم 2018–2019 بخلاف بطولة كأس القارات وكأس العالم والبطولات القارية، لن تكون هناك نهاية لمنافسات كرة القدم.

أوسكار في طريقه إلى شانغهاي

❑ **لنـدن** – بات البرازيلي أوسـكار لاعب وسط تشيلسـي الإنكليـزي في طريقـه للانتقال إلى نادي شـانغهاي الصيني مقابل صفقة ضخمة تقـدر بـ52 مليـون جنيه اسـترليني (زهاء 65 مليون دولار)، حسـب ما ذكرت وسـائل إعلام إنكليزية. ولم يخض أوسـكار سوى 11 مباراة هذا الموسم.

وتعـود آخـر مبـاراة لـه كأساسـي إلى سبتمبر. وحسب التقارير الصحافية، من المقرر أن تصبح الصفقة رسـمية فـي الأول من يناير 2017 لدى فتح باب الانتقالات الشـتوية لتكون بالتالي الأغلى في الدوري الصيني

ويحمـل النـادي الصيني الرقم القياسـي السـابق، بتعاقده مع المهاجم البرازيلي هولك مقابـل 47 مليون جنيه (زهاء 59 مليون دولار). وحسـب الصحـف الإنكليزيـة، سـيتقاضى أوسـكار أجرا سـنويا يناهز 21 مليون دولار، ليصبح أحد أكثر اللاعبين دخلا في العالم.

شراسة إيفرتون تسعد كومان

❑ **إيفرتـون (إنكلترا)** – يعتقد رونالد كومان أن التحول لأسـلوب لعب أكثر شراسة بعد بداية باهتـة للمباراة التي انتهت بفوز فريق إفرتون 2–1 على أرسـنال كان مفتاح النجاح في وضع حد لمسيرة الفريق اللندني الخالية من الهزائم في 14 مباراة بالدوري الإنكليزي الممتاز.

وقال مدرب إيفرتـون "المفتاح كان الطريقة التـي لعبنا بها بعـد 20 دقيقة. هذا هو الفريق الذي نريد أن نراه؛ (نريد أن نرى فيه) المواجهة والشراسـة والضغط ولعب كرة قـدم (جيدة). كان الأمر سيئا حقا في البداية".

وأضاف "كنـا نلعب كل كرة للوراء بدلا من الأمـام وجعلنا الأمور صعبـة. لا توجد فرصة (في المعتاد) أمام أرسـنال فهو فريق جيد جدا. نقطـة ضعفه هي أن تواجهه بشراسـة وتفوز بالمعركة".

وواجـه إيفرتـون صعوبات فـي مواصلة بدايتـه الواعدة للموسـم وكان انتصاره على أرسنال الثاني فقط في آخر 12 مباراة.

الأزمات تهدد مجد سيميوني مع أتلتيكو مدريد

❑ **مدريد** – بات الأرجنتيني دييغو سيميوني، المديـر الفني لأتلتيكو مدريد الإسـباني، قريبا من الدخـول في دوامة طاحنة من الأزمات غير المعهـودة الطارئـة على مسـيرته منـذ توليه تدريـب النـادي المدريـدي الكبير رغـم ولعه باقتحـام التحديـات. ويكمـل سـيميوني في 23 ديسـمبر الجاري خمسـة أعوام على رأس القيـادة الفنيـة لأتلتيكو مدريد، قـام خلالها بتغيير تاريخ هذا النادي.

ونجح العملاق الإسباني في تلك الفترة في التقدم إلى قمة الكرة العالمية، فقد فاز بالدوري الإسـباني وخاض نهائي بطولة دوري أبطال أوروبـا مرتين، وتـوج بلقب بطولـة الدوري الأوروبي وتحول إلى فريق مرعب، ولكن يبدو أن زمـن التراجـع والانحسـار قد حـان الآن. وشـهد ملعب "مادريغال" معقل نادي فياريال، تفجـر أزمـات أتلتيكـو مدريد، بعدما سـقط الأخير أمـام أصحـاب الأرض بثلاثية نظيفة جاءت بأخطـاء ارتكبها لاعبوه، وأظهرت مدى هشاشـته في الآونة الأخيرة. وقال سيميوني عقب المباراة بملامح يكسوها قلق غير معهود "الفريـق يكافح ويعمـل ويبحث عـن الوضع الأفضل لتحقيق الفـوز، ولكن النتائج لا تأتي فـي صالحنـا، علينـا أن نعمل لأن هـذه هي الطريقة الوحيدة لكي نكون أفضل".

حصيلة ضعيفة

حصد النادي المدريدي سـبع نقاط فقط من أصل النقـاط الـ21 الأخيرة في مباريات بطولة الدوري الإسـباني لكرة القدم، كما حقق تعادلا وحيـدا في المباريات الخمـس، التي لعبها مع فـرق متخلفة عنه في الترتيب. ويحتل أتلتيكو مدريد المركز السـادس بفارق 12 نقطة عن ريال مدريد المتصدر، حيث بات الاعتقاد بأنه لا يزال قادرا على المنافسة على لقب الدوري الإسباني ضربـا من الخيـال، ولكن التأهـل إلى بطولة دوري أبطال أوروبا أصبح الهدف الأول له هذا الموسم بعد أن كان ثانويا قبل بدايته.

ثـلاث هزائم وتعـادل وفوز فـي المباريات الخمس الأخيرة في الدوري الإسـباني، تعطي تصـورا واضحا عن الوقت السـيء، الذي يمر بـه أتلتيكو مدريـد، الذي افتقـد صلابته في الشـقين الدفاعـي والهجومـي. وإلـى جانب المشـكلة الواضحة في الأداء الجماعي للفريق، تبرز مشكلة أخرى تبدو عصية على الحل خلال الفتـرة القصيرة المقبلة، ألا وهي وجود العديد مـن اللاعبين البعيدين عـن جاهزيتهم الفنية، علـى سـبيل المثال النجـم الفرنسـي أنطوان غريزمان، الذي لم يسجل أهدافا منذ الثاني من أكتوبر الماضي.

وابتعـد غريزمان عن التهديـف في ثماني مراحـل متتالية مـن الدوري الإسـباني وهو أمـر لا يليق بثالث المرشـحين للفـوز بجائزة الكـرة الذهبيـة لأفضل لاعب فـي العالم، التي حسـمها هـذا العـام البرتغالي كريسـتيانو رونالدو. ومن جانبـه لم ينكر جابي مارتينيز، نجم وسـط ميدان أتلتيكو مدريد، الأزمة التي يمر بها فريقه فـي هذه الآونة، حيث قال "إنها الفتـرة الأكثر تعقيدا منذ وصول سـيميوني، الآن سـيتضح ما إذا كنا فريقـا حقيقيا أم لا". ويبدو أننا نرقب في الوقت الحالي فترة تراجع لسـيميوني، الـذي تتكهن الصحافـة العالمية برحيله عـن أتلتيكو مدريد في نهاية الموسـم الجـاري وانتقاله إلى مقعـد المدير الفني لانتر ميلان الإيطالي.

تجربة فريدة

يمر سيميوني، الذي لقب بـ"صانع معجزة أتلتيكو مدريـد"، بتجربة فريدة لم يعهدها في السـنوات الخمس الماضية، تتعلق بإدارة أزمة وإنعاش عقلية فريق اعتراه الملل من مسـابقة الدوري المحلي أمام سـحر بطولة دوري أبطال أوروبا.

ويحتاج أتلتيكـو مدريد إلى تثبيت أقدامه في الدوري الإسـباني كونه لا يستطيع العيش دون دوري أبطـال أوروبـا، أي أنه يتعين عليه أن يكـون مـن بين الفـرق الأربعـة الأوائل في ترتيب الدوري ليتأهـل إلى البطولة الأوروبية في الموسم القادم، وهو أمر ليس محققا حاليا.

كما أن هناك عامـلا آخر يحمل هذا النادي على ضرورة التأكيد علـى حظوظه في التأهل إلـى دوري الأبطال، وهو اعتماده بشـكل كبير على الأموال التي يتلقاها من مشاركته في هذه البطولة. ويتعين على سـيميوني إيجاد حلول داخل وخارج الملعب وإعادة بناء الفريق.

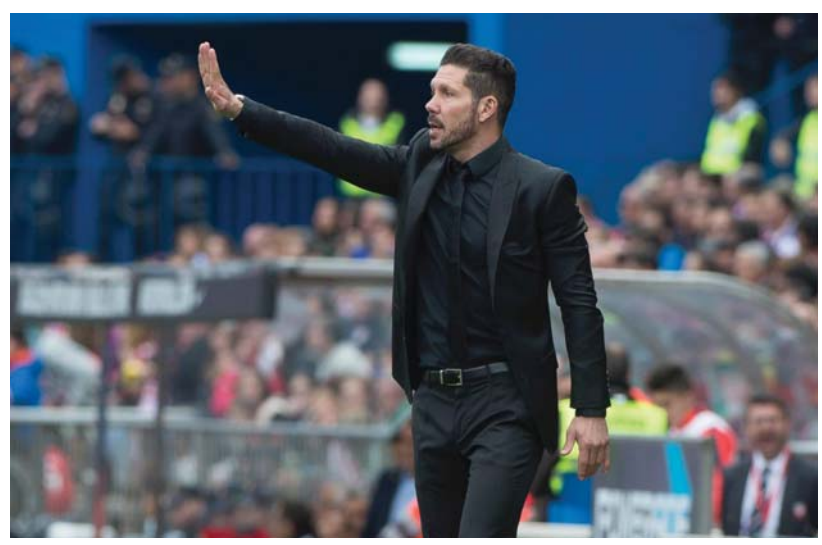

سنضع حدا للإخفاق

باختصار

◄ أكد البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد، أنه لن يمانع في رحيل أي لاعب عن صفوف الفريق. وذكرت صحف بريطانية أن الثنائي الأقرب إلى الرحيل عن صفوف الشياطين الحمر هو مورغان شنايدرلين وممفيس ديباي.

◄ قالت تقارير صحافية إنكليزية إن جون تيري قائد فريق تشيلسي سيعتزل كرة القدم نهاية هذا الموسم، إذا لم تقدم إدارة البلوز عقدا جديدا للاعب الذي سينتهي تعاقده في يونيو المقبل.

◄ يرغب يوفنتوس الإيطالي في الظفر بخدمات الفرنسي ستيفين نزونزي، لاعب وسط إشبيلية الإسباني. وتألق نزونزي في مواجهة السيدة العجوز، خلال لقاءي الفريقين في دوري الأبطال هذا الموسم، وبذلك نال إعجاب الجهاز الفني.

◄ أعرب لاعب وسط الإنتر جواو ماريو عن أمله في تحقيق حلمه باللعب رفقة مواطنه كريستيانو رونالدو في جوسيبي مياتزا، وذلك رغم صعوبة إقناع رئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريز بترك صاروخ ماديرا يغادر سانتياغو بيرنابيو.

◄ يتنافس كبار الدوري الألماني على التعاقد مع السلوفاكي ميلان سكرينيار، مدافع فريق سامبدوريا الإيطالي. وانتقل سكرينيار إلى سامبدوريا في يناير الماضي قادما من زيلينا السلوفاكي بعقد يمتد إلى 2020 مع الفريق الإيطالي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

أردنيات يكسرن المحرمات بتصليح مواسير المياه

لم يعد مشهد رؤية امرأة تحمل حقيبة وتتوجه لتصليح أو تركيب مواسير مياه في أحد المنازل غريبا على الأردنيين في الفترة الأخيرة، حيث فتحت سيدة أردنية تدعى خولة الشيخ المجال أمام الأردنيات لخوض هذا العمل الذي كان حكرا على الرجال.

إصلاحات لتغيير نظرة المجتمع لدور المرأة الهام

❏ **عمان** – في محاولة لجذب المزيد من النساء للعمل في مهنة إصلاح مواسير الحمامات والمطابخ التي كانت حكرا على الرجال، افتتحت الأردنية خولة الشيخ العام الماضي مدرسة لتدريب النساء على العمل في السباكة وذلك في إطار جمعية السباكة والطاقة التعاونية. واجتازت 15 امرأة بنجاح برنامج المدرسة ليُسمح لهن بممارسة مهنة تركيب وإصلاح مواسير المياه.

وتوضح خولة التي يلقبها الأردنيون بـ"أم التوفير" أنها واجهت في بداية ممارستها لهذه المهنة تحديات جمة أو مُحرمات مجتمعية يتمثل معظمها في أنه لا يحق للمرأة أن تمتهن هذا العمل الذي ترى أنه في الحقيقة يساعد الرجال، حيث لا يفرض عليهم البقاء في المنزل عندما تقوم امرأة بتصليح مواسير مواسير على عكس الحال لو قام رجل بهذا الأمر.

وقالت "أول التحديات بالنسبة إليّ كانت تجاوز ثقافة العيب والمحرمات في مجتمعنا المحافظ. نحن لا نقوم بأشياء معيبة أو محرمة، بالعكس أنا وجدت حلا لمُشكلة كبيرة كانت تؤرق العائلات الأردنية التي لا تسمح بدخول السباك الرجل إلى المنزل دون وجود مُحرم فيه. وبدل تعطيل الرجل عن عمله لمرافقة الـ«مواسيرجي» إلى البيت نحن نريحه وندخل لتصليح ما يطلب منا مع صاحبة البيت".

وقالت امرأة من زبونات خولة الشيخ تدعى ثائرة مشانكة إنها تفضل أن تنفذ امرأة أعمال إصلاح مواسير المياه في بيتها.

وأضافت "لا فرق بالنسبة إليّ بين مستوى المرأة والرجل من حيث الجودة في العمل. لا بل بالعكس تماما أشعر أنها تتقنه أكثر وهي تجيد توفير المواد والكلفة".

وقالت امرأة تمارس مهنة تصليح مواسير المياه في البيوت حاليا وتدعى نايفة الشورا إنها لم تكن تعرف شيئا عن تلك المهنة.

وأضافت "أول مرة أتعرف على هذه المهنة كانت خلال الحديث عن دورة تدريبية لصيانة مواسير المياه وكيفية ترشيد استهلاكه في البيوت، وأن تأتي امرأة للبيت لإصلاح أو تركيب مواسير مياه كان أمرا مرفوضا بالنسبة إلى العائلات الأردنية. ويعتبر الأمر غير مألوف وعيبا في بعض الأحيان".

وأوضحت "بالعكس أرى أن هذه المهنة يجب أن تتعلمها المرأة قبل الرجل فهي تحتاجها يوميا في البيت".

وأوضحت خولة الشيخ البالغة من العمر 53 سنة، أنها وفريقها من النساء عملن في أكثر من 100 منزل بربوع المملكة، ويقمن بمختلف أنواع الصيانة التي من بينها تنظيف ما يزيد على 500 خزان مياه.

وبدأت خولة، التي كانت تعمل في مجال الأزياء، عملها كمتطوعة منذ سنة 2004 بعد أن شاركت في ندوة تحدثت عن ضرورة توفير المياه، فبدأت تقوم بزيارة المنازل وإقناع السيدات بأهمية توفير وترشيد استهلاك المياه في البيوت وبيعهن قطع غيار لتوفير المياه.

وتهدف خولة من خلال الجمعية والمدرسة إلى توفير فرص عمل للسيدات الأردنيات في مجالات غير تقليدية وزيادة الوعي عند المواطن بكيفية الحفاظ على المياه والطاقة وكسر ثقافة العيب وتحفيز عمل المرأة في مجالات عدة لتأمين دخل عائلتها.

ولا يزال دخول المرأة إلى عالم المهن الصعبة والتي كانت حكرا على الرجال، يقابَل في بعض الأحيان بالاستغراب أو الرفض في العديد من البلدان العربية، لكن ذلك لم يمنع النساء من مواجهة هذه الصورة النمطية.

ومن بين النساء الأردنيات الأخريات اللواتي كسرن حاجز التقاليد واقتحمن مجال تصليح وصيانة مواسير المياه السيدة مريم مطلق التي تقطن بمدينة الزرقاء.

وتحولت مريم منذ أشهر من أم وربة منزل إلى حاصلة على ترخيص للعمل في السمكرة وهي في سن الأربعين، حيث تدربت مع 29 سيدة في هذا المجال لمدة 18 شهرا.

ووقفت مطلق في حفل تخرجها وأعلنت أمام الجميع عن تخطيطها لفتح متجر لبيع المواسير وقطع الغيار الأخرى، وتسعى إلى تسميته "التحدي" في إشارة إلى طريق الصعاب الذي اختارت أن تسلكه في مجتمع متحفظ على عمل المرأة في بعض المجالات.

كبة وفلافل في سوق عيد الميلاد بألمانيا

❏ **شيلينجسفورست (ألمانيا)** – إلى جانب النبيذ الساخن والنقانق التقليدية المعروضة في سوق عيد الميلاد ببلدة بافارية صغيرة، يمكن للزوار أيضا أن يتذوقوا طعاما غريبا عليهم، مثل الفلافل والكبة، من إعداد أسرة سورية لاجئة.

وعلى الرغم من زيادة العداء تجاه المهاجرين منذ وصول عدد قياسي منهم بلغ 890 ألفا إلى ألمانيا في 2015، قوبلت مشاركة أسرة بليغ في تلك التقاليد الألمانية الخالصة بترحيب الكثيرين من زوار سوق بلدة شيلينجسفورست.

وقالت ميار بليغ البالغة من العمر 20 عاما وهي تقدم شطائر الفلافل من كوخ خشبي مزين بأشجار عيد الميلاد وأقواس حمراء وأضواء بيضاء "أشعر بالارتياح هنا لكن بالطبع لا كما في بلدي".

وأضافت متحدثة بالألمانية "الناس هنا رائعون وودودون للغاية. لكن اللغة صعبة دائما".

وفي قلعة مبنية على الطراز الباروكي خلف السوق أقامت نوار (21 عاما) شقيقة ميار ووالدهما منير معرضا للوحاتهم ورسومهم الخاصة التي تصور مشاهد المعاناة في سوريا.

وقال منير (53 عاما) "أود أن يفهم الناس مشاعرنا سواء كنا نعيش في سوريا الآن أو في غيرها. وما نمر به".

وتعتزم الأسرة استخدام إيرادات 15 لوحة للمساهمة في علاج أطفال سوريين أصيبوا في الحرب.

وقالت زائرة للمعرض تدعى روت برينكمان زايتس إن اللوحات أبكتها. وأضافت "يسعدني هذا النوع من الاندماج. على هذا النحو تماما من دون أي جلبة كبيرة، هذا رائع حقا".

وابتسمت ابنتا بليغ الصغريان، شمس (10 سنوات) وسما (9 سنوات)، وهما تغنيان أغاني عيد الميلاد الألمانية بينما كانتا ترتديان قبعات سانتا كلوز الحمراء مع زميلاتهما في المدرسة على منصة في السوق.

وقالت والدتهما شاهيناز التي أعدت طبق الفلافل والكبة إنها فخورة لأن الأسرة أظهرت لسكان البلدة أن اللاجئين يمكن أن يكونوا منتجين.

كانيي ويست أول فنان يجتمع بترامب

❏ **نيويورك** – بعد أن أدخل كانيي ويست المستشفى في نهاية نوفمبر بسبب إصابته بانهيار عصبي، قام مغني الراب بإطلالة مفاجئة الثلاثاء إلى جانب دونالد ترامب في نيويورك.

وشوهد ويست الذي يعدّ من الشخصيات النادرة في مجال الفن التي أعربت عن دعمها لترامب، صباح الثلاثاء وهو يدخل بهو برج "ترامب تاور" ويأخذ المصعد ليخرج بعد 40 دقيقة برفقة الرئيس الأميركي المنتخب حديثا.

وردا على سؤال عن محور الحديث بينهما، قال ترامب "تحدثنا عن الحياة"، في حين لزم مغني الراب الصمت. وأضاف دونالد ترامب مربّتا على كتف الفنان "هو رجل صالح وتجمعنا صداقة قديمة".

وفي مقابل وابل الأسئلة الموجهة من الصحافيين، اكتفى كانيي ويست بالقول مبتسما إنه هنا "من أجل الصورة فحسب".

وسأل أحد الصحافيين كانيي "أنت تقف مع الرئيس المنتخب للولايات المتحدة.. ألديك شيء تقوله بشأن ذلك؟".

ورد كانيي "أردت فقط التقاط صورة معه"، وبعدها صافح دونالد ترامب بعفوية، وافترقا بينما قال له ترامب "اعتن بنفسك".

وأوضح زوج نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان لاحقا في تغريدتين على تويتر أنه أراد لقاء ترامب لإثارة "مسائل متعددة الثقافات" مثل "التحرش والدعم المقدم إلى المدرسين وأعمال العنف في شيكاغو".

وصرح قائلا "أظن أنه من المهم إقامة خطوط تواصل مباشرة مع رئيسنا المقبل إذا أردنا فعلا إحداث تغيير".

وأفاد موقع "إي! نيوز" عن مصدر مقرب من المغني لم يكشف عن هويته بأن دونالد ترامب اتصل بمغني الراب لأنه يعتبره "قدوة حسنة" للنجاح في مجال الأعمال. وهو يفكر حتى في تعيينه "سفيرا" في مجال ريادة الأعمال.

ويرجح أيضا أن يكون ترامب قد تطرق إلى حفل التنصيب في 20 يناير، إذ أن الرئيس المنتخب يبحث عن أسماء لامعة في مجال الموسيقى، وقد رفض الكثير من نجومه التعامل معه.

وهذه هي الإطلالة العلنية الأولى لكانيي ويست منذ نقله إلى المستشفى في لوس أنجلس في نهاية نوفمبر إثر ما وصفته بعض وسائل الإعلام الأميركية بأنه "انهيار عصبي". وقد أدخل المستشفى بعد أن ألغى جزءا كبيرا من جولته وقطع حفلا في بدايته بكاليفورنيا، حين شنّ خلاله هجوما كلاميا على بيونسيه وزوجها جاي-زي، فضلا عن هيلاري كلينتون.

وكان الفنان قبل بضعة أيام من تلك الحادثة قد أدهش جمهوره بالإعراب عن دعمه لدونالد ترامب.

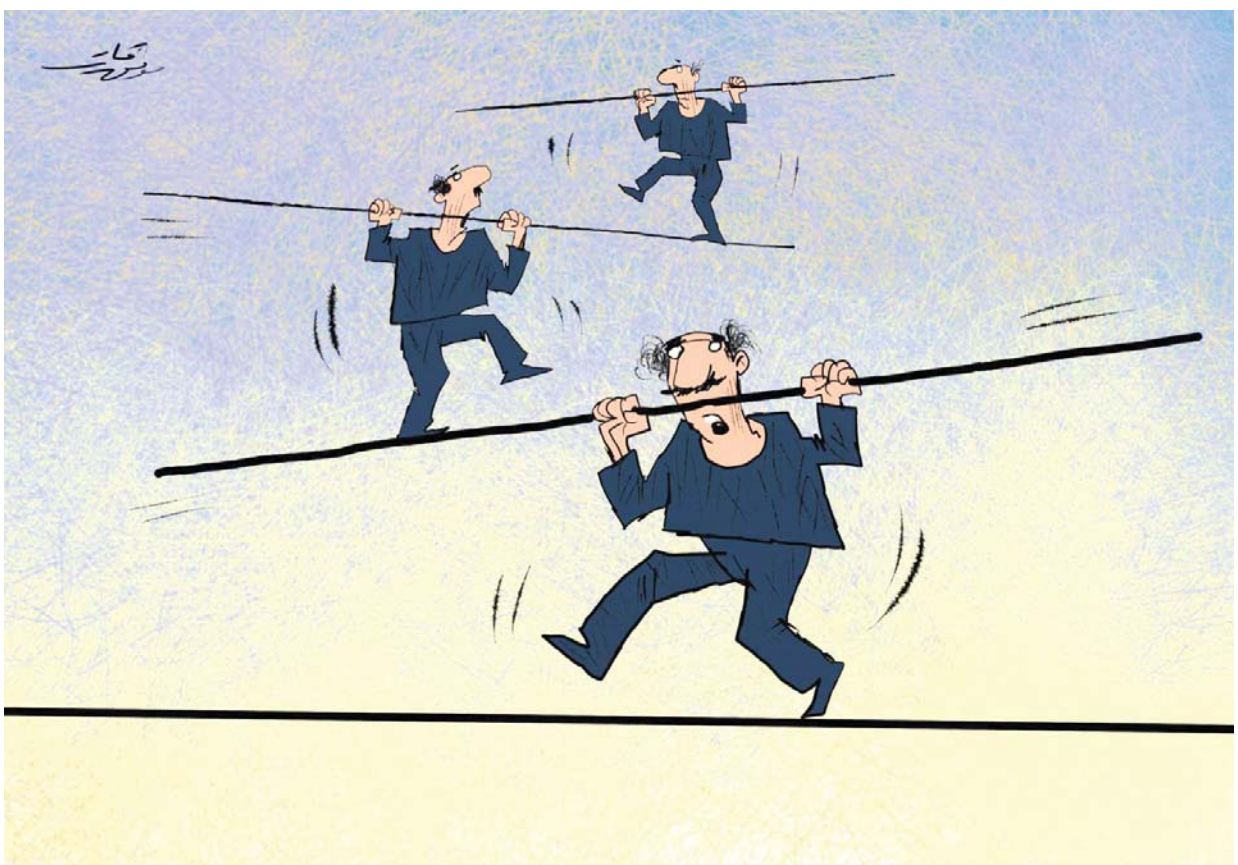

النجمة البريطانية فيلستي جونز خلال حضورها حفل افتتاح العرض الأول لفيلم «روغ وان»، الجزء الجديد من سلسلة أفلام «حرب النجوم»، في لندن.

صباح العرب

إياد بركات

العصر الخشبي

❏ نتخيل حقبة زمنية في تاريخ الإنسان كلها حجارة. نتخيل أسلافنا وهم يعيشون على أكوام من الحجارة، يسكنون في كهوف حجرية، وكل أدواتهم مصنوعة من الحجارة، في رقابهم يعلقون قلائد حجارة، الحجر سلاحهم، والحجر وسادتهم، وهو أثمن وأهم ما يملكون. هذه الصورة المتخيلة، وغير الواقعية، رُسمت في عقولنا بسبب إطلاق العلماء تسمية ومصطلح "العصر الحجري" على تلك الحقبة الطويلة جدا من تاريخ البشرية. لم يكن هدف العلماء الخداع، أو تغيير الحقيقة، بل لتسهيل البحث وعملية الوصف والمعرفة بتقسيم التاريخ إلى حقب، كل واحدة لها اسم مختلف مثل العصر الحجري والعصر البرونزي وغيرهما من التسميات التي استعانوا بها لفهم التاريخ.

جاءت تسمية "العصر الحجري" مناسبة بسبب اكتشاف الكثير من الآثار الحجرية التي تعود إلى تلك الحقبة، ولكثرتها وانتشارها مكنت العلماء من دراسة رحلة التطور التي مرّ بها الإنسان.

تكرار استعمال هذا المصطلح، في المدارس والصحف، شكّل مخيلتنا عن ذلك الزمن، وساعدت العشرات من الأفلام السينمائية وأفلام الكرتون على رسم هذا التصور وتشكيل هذا الخيال الذي جعل من الحجر الأساس. كان يمكن وببساطة تسمية تلك الحقبة بالعصر الخشبي، لأن الإنسان في تلك الفترة كان أهم ما لديه هو الأخشاب بأنواعها، مادة متوافره بكثرة في أغلب الأماكن، خفيفة وسهلة الحمل والنقل، يمكن أن تطوف فوق الماء بكل ما تحمله لتصبح وسيلة نقل مناسبة أساسية، وقوية تصد الريح والمطر عن الإنسان.

كان الخشب بكل أنواعه وأحجامه وأشكاله المادة الطبيعية الأكثر استعمالا من قبل الإنسان، وبدونه لما استطاع البقاء والاستمرار. ولكن الخشب، وعلى عكس الحجر، يتحلل ويتعفن ويذوب مع مرور السنين ولا يبقى له أثر، خسر الخشب شرف تسمية عصر باسمه بينما انتصر الحجر لأن أثره باق رغم عوامل الطبيعة.

قد يشكك البعض في قوة الكلمات والمصطلحات وقدرتها على تكوين انطباعات تشكل الخيال عن الماضي والحاضر، وقد تغيّر المستقبل وخصوصا إن لم تصب التسمية جانب الحقيقة.

في عصر التواصل الاجتماعي، والذي يمكن تسميته بعصر الكلام، زمن فيضان المصطلحات التي تطلق دون تفكير ودون حساب، فوضى مرعبة من قذائف مصنوعة من كلمات تطلق عشوائيا ويرد عليها بالعشوائية نفسها. سلفي، وهابي، قومجي، داعشي، متجنح، منبطح، ممانع، رافضي، صفوي، ظلامي، متخلف، علماني، كافر، ماضوي، رجعي، ليبرالي، مرتزق، انتهازي، عميل، صهيوني، طائفي، مناطقي، متآمر، متعصب، إباحي، ماسوني، إرهابي، إلخ.

يشعر المرء، في هذا الزمن، وكأنه علق وسط ساحة حرب مصطلحات ضبابية المعاني يتقاذفها أناس من كل اتجاه، لا ناقة لهم فيها ولا جمل، سوى عدم الرضا والخوف والرعب من الآخر المختلف ولو قليلا.

أناس يستسهلون الكلام ولا يحسبون للعواقب حسابا، يعتقدون أنها مجرّد كلمات، تشفي الغليل وتغيظ المختلفين، ولا يدركون أنها تمزقنا وتبعدنا عن بعضنا البعض، وتجعل من فهم الآخر أمرا شبه مستحيل.